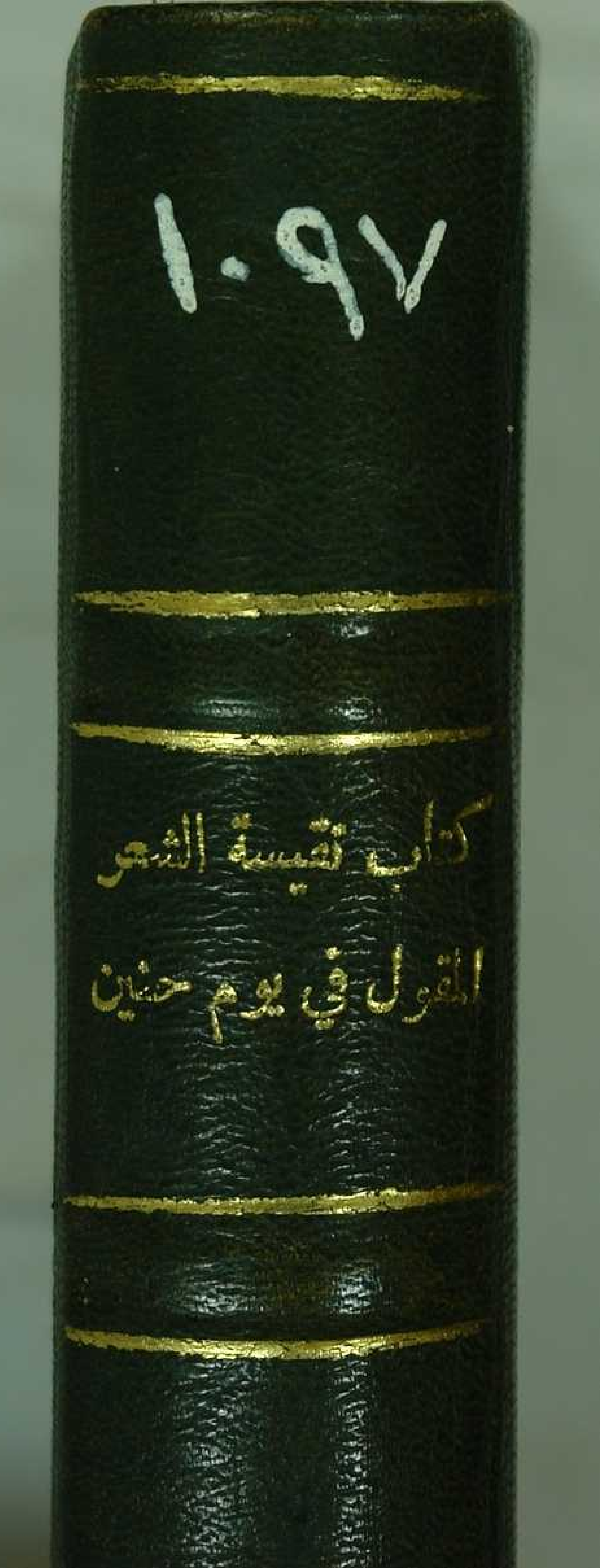

١٠٩٧
كتاب قصيدة الشعر
المقول في يوم حنين



٢١٩
س.هـ

السيرة النبوية، تأليف ابن هشام)، عبد الملك بن هشام)-
٢١٢ هـ. بخط اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن أحمد ..... بن تميم
الحمصي ثم الدمشقي الصنهاجي الشافعي سنة ٨٨٦ هـ.
ح ٢٦-٢٠ / ق مجلد (٣٨٩ ق) ١٩ س ٢٢×١٦ سم
نسخة حسنة، خطها نسخ جيد، طبع في القاهرة محققاً سنة
١٠٩٧ (١٩٥٥م).

الأعلام ٤: ٢١٤ الظاهرية / تاريخ ٢: ٢٠٦

١- السيرة النبوية ٢- المؤلف ب- الناسخ جـ- تاريخ
النسخ د- سيرة ابن هشام.

اول

هذا كتاب نقيبة الشعر
المقول في يوم حنين

سنة ١١٢٢

ان ١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

بقية الشعر المقول في يوم حنين

وقال ضمضم بن الحرث ايضا

ابلغ لديك ذوي الحلايل آية ۞ لا تأمنن الدهر ذات خمار
بعد التي قالت لجارة بيتها ۞ قد كنت لولا ذا الغزي بدار
لما رات رجلا تسفع لونه ۞ وغر المصيفة والعظام عوار
مشط العظام تراه آخر ليلة ۞ متسربلا في درعه لغوار
اذ لا ازال على رحالة نهدة ۞ جردا تلحق بالنجاد ازاري
يوما على اثر النهاب وتارة ۞ كتبت مجاهدة مع الانصار
وزها لكل خميلة ازهقتها ۞ مهلا تمهله وكل خبار
كيما اغير ما بها من حاجة ۞ وتود اني لا اؤوب فجار

قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة قال اسر زهير بن العجوة الهذلي يوم حنين فكتف فراه جميل بن معمر الجمحي فقال له انت الماشي لنا بالمغايظ فضرب عنقه فقال ابو خراش الهذلي يرثيه وكان ابن عمه

عجف اضيافي جميل بن معمر ۞ بذي فجر تاوي اليه الارامل
طويل نجاد السيف ليس بجيدر ۞ اذا اهتز واسترخت عليه الحمايل
تكاد يداه تسلمان ازاره ۞ من الجود لما اذلقته الشمايل
الى بيته ياوي الضريك اذا شتي ۞ ومستنبح بالي الدريسين عايل

تروح مقرورا وهبت عشية ۞ لها حدب تحته فيتوابل
فما بال اهل الدار لم يتصدعوا ۞ وقد بان منها اللوذعي الحلاحل
فاقسم لو لاقيته غير موثق ۞ لآبك بالنعف الضباع الجيايل
وانك لو واجهته او لقيته ۞ فنازلته او كنت ممن ينازل
لظل جميل افحش القوم صرعة ۞ ولكن قرنا لظهر للمرء شاغل
فليس كعهد الدار يا ام ثابت ۞ ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالشيخ ليس بفاعل ۞ سوى الحق شيئا واستراح العواذل
واصبح اخوان الصفا كانما ۞ اهال عليهم جانب الترب هايل
فلا تحسبي اني نسيت لياليا ۞ بمكة اذ لم نعد عما نحاول
اذ الناس ناس والبلاد بغرة ۞ واذ نحن لا تثني علينا المداخل

قال وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فراره

منع الرقاد فما اغمض ساعة ۞ نعم باجزاع الطريق مخضرم
سايل هوازن هل اضر عدوها ۞ واعين غارمها اذا ما يغرم
وكتيبة لبستها بكتيبة ۞ فيئتين منها حاسر وملام
ومقدم تعيي النفوس لضيقه ۞ قدمته وشهود قومي اعلم
فوردته وتركت اخوانا له ۞ يردون غمرته وغمرته الدم
فاذا انجلت غمراته ورثتني ۞ مجد الحياة ومجد غنم يقسم
كلفتموني ذنب آل محمد ۞ والله اعلم من اعق واظلم
وخذلتموني اذ اقاتل واحدا ۞ وخذلتموني اذ تقاتل خثعم

وغر

مشط

انت

الجيدر القصير وهو بالجيم

يتابع خوص نصاعا

نعد

فوردته

وإذا ابتنيت المجد يهدم بعضكم ٭ لا يستوي بانٍ وآخر يهدم
وأقبّ ماضي الشتاء مسارع ٭ في المجد ينمي للعلى متكرم
أكرهت فيه ألّةً يزنيةً ٭ سحما يقدمها سنان سلجم
وتركت حنته ترد وليه ٭ وتقول ليس على فلانة مقدم
ونصبت نفسي للرماح مدججا ٭ مثل الدريئة تستحل وتشرم

قال ابن اسحق وقال قائل في هوازن أيضا يذكر مسيرهم
إلى رسول الله مع مالك بن عوف بعد إسلامه ٭

أذكر مسيرهم للناس إذ جمعوا ٭ ومالك فوقه الرايات تخفق
ومالك مالك ما فوقه أحد ٭ يوم حنين عليه التاج يأتلق
حتى لقوا الناس حين البأس يقدمهم ٭ عليهم البيض والأبدان والدرق
فضاربوا الناس حتى لم يروا أحدا ٭ حول النبي وحتى جنه الغسق
ثم تنزل جبريل بنصرهم ٭ من السماء فمهزوم ومعتنق
منا ولو غير جبريل يقاتلنا ٭ لمنعتنا إذا أسيافنا العتق
وفاتنا عمر الفاروق إذ هزموا ٭ بطعنة بل منها سرجه العلق

وقالت امرأة من بني جشم ترثي أخوين لها أصيبا يوم حنين

أعينيّ جودا على مالك ٭ معا والعلاء ولا تجمدا
هما القاتلان أبا عامر ٭ وقد كان ذا هبة أربدا
هما تركاه لدى مجسد ٭ ينوء نزيفا وما وسدا

وقال أبو ثواب زيد بن صحار أحد بني سعد بن بكر

الاهل اتاك

ألا هل أتاك إذ غلبت قريش ٭ هوازن والخطوب لها شروط
وكنا يا قريش إذا غضبنا ٭ يجيء من الغضاب دم عبيط
وكنا يا قريش إذا غضبنا ٭ كأن أنوفنا فيها سعوط
فأصبحنا تسوقنا قريش ٭ سياق العير يحدوها النبيط
فلا أنا إن سئلت الخسف آب ٭ ولا أنا إن سئليه لنشيط

تسوق بنا (خ)

قال ابن هشام ويقال أبو ثواب زياد بن ثواب وأنشدني
خلف الأحمر قوله يجيء من الغضاب دم عبيط وآخرها
بيتا عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق فأجابه عبد الله
ابن وهب رجل من بني تميم من بني أسيد فقال ٭٭

بشرط الله نضرب من لقينا ٭ كأفضل ما رأيت من الشروط
وكنا يا هوازن حين نلقى ٭ نبل الهام من علق عبيط
بجمعكم وجمع بني قسي ٭ نحك البرك كالورق الخبيط
أصبنا من سراتكم وملنا ٭ نقتّل في المباين والخليط
به الملتاث مفترش يديه ٭ يمج الموت كالبكر النحيط
فإن تك خيل عيلان غضابا ٭ فلا ينفك يرغمهم سعوطي

قيس (خ)

وقال خديج بن العوجاء النصري ٭٭

لما دنونا من حنين وماءه ٭ رأينا سوادا منكر اللون أخصفا
بملمومة شهباء لو قذفوا بها ٭ شماريخ من عزوى إذا عاد صفصفا

ولو ان قومي طاوعتني سراتهم ۝ اذن ما لقينا العارض المتكشفا ۝
اذن ما لقينا جند آل محمد ۝ ثمانين الفا واستمدوا خندفا

ذكر غزوة الطايف بعد حنين في سنة ثمان

ولما قدم فل ثقيف الطايف اغلقوا عليهم ابواب مدينتها وصنعوا الصنايع للقتال. ولم يشهد حنينا ولا حصار الطايف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور. ثم سار رسول الله الى الطايف حين فرغ من حنين فقال كعب بن مالك حين اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى الطايف ۝ ۝ ۝

قضينا من تهامة كل ريب ۝ وخيبر ثم اجممنا السيوفا ۝
نخيرها ولو نطقت لقالت ۝ قواطعهن دوسا او ثقيفا ۝
فلست لحاضن ان لم تروها ۝ بساحة داركم منا الوفا ۝
وننتزع العروش ببطن وج ۝ وتصبح دوركم منكم خلوفا ۝
ويأتيكم لنا سرعان خيل ۝ يغادر خلفه جمعا كثيفا ۝
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم ۝ لها مما اناخ بها رجيفا ۝
بايديهم قواضب مرهفات ۝ يزرن المصطلين بها الحتوفا ۝
كامثال العقايق اخلصتها ۝ قيون الهند لم تضرب كتيفا ۝
تخال جدية الابطال فيها ۝ غداة الزحف جاديا مدوفا ۝
أجدهم اليس لهم نصيح ۝ من الاقوام كان بنا عريفا ۝
يخبرهم بانا قد جمعنا ۝ عتاق الخيل والنجب الطروفا ۝
وانا قد اتيناهم بزحف ۝ يحيط بسور حصنهم صفوفا ۝
رئيسهم النبي وكان صلبا ۝ نقي القلب مصطبرا عزوفا ۝
رشيد الامر ذا حكم وعلم ۝ وحلم لم يكن نزقا خفيفا ۝
نطيع نبينا ونطيع ربا ۝ هو الرحمن كان بنا رؤوفا ۝
فان تلقوا الينا السلم نقبل ۝ ونجعلكم لنا عضدا وريفا ۝
وان تابوا نجاهدكم ونصبر ۝ ولا يك امرنا رعشا ضعيفا ۝
نجالد ما بقينا او تنيبوا ۝ الى الاسلام اذعانا مضيفا ۝
نجاهد لا نبالي من لقينا ۝ أأهلكنا التلاد ام الطريفا ۝
وكم من معشر البوا علينا ۝ صميم الجذم منهم والحليفا ۝
اتونا لا يرون لهم كفاء ۝ فجدعنا المسامع والانوفا ۝
بكل مهند لين صقيل ۝ نسوقهم بها سوقا عنيفا ۝
لامر الله والاسلام حتى ۝ يقوم الدين معتدلا حنيفا ۝
وتنسى اللات والعزى وود ۝ ونسلبها القلايد والشنوفا ۝
فامسوا قد اقروا واطمانوا ۝ ومن لا يمتنع يقبل خسوفا ۝

فاجابه كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير فقال

من كان يبغينا يريد قتالنا ۝ فانا بدار معلم لا نريمها ۝
وجدنا بها الآبا من قبل ما ترى ۝ وكانت لنا اطواؤها وكرومها ۝
وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر ۝ فاخبرها ذو رايها وحليمها ۝

وقد علمت أن قالت الحق اننا ۝ اذا ما أبت صعر الخدود نقيمها ۝
نقومها حتى يلين شريسها ۝ ويعرف للحق المبين ظ[illegible]مها ۝
علينا دلاص من تراث محرق ۝ كلون السماء زينتها نجومها ۝
نر[illegible]اعنا ببيض صوارم ۝ اذا جردت في غمرة لا نشيمها ۝

قال ابن اسحق وقال شداد بن عارض الجشمي في
مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف

لا تنصروا اللات ان الله مهلكها ۝ وكيف ينصر من هو ليس ينتصر
ان التي حرقت بالسد فاشتعلت ۝ ولم تقاتل لدا احجارها هدر
ان الرسول متى ينزل بلادكم ۝ يظعن وليس بها من اهلها بشر

قال ابن اسحق فسلك رسول الله على نخلة اليمانية ثم على
قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجدا
فصلى فيه فحدثني عمرو بن شعيب انه اقاد يوميذ ببحرة
الرغاء حين نزلها بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام رجل
من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به وامر رسول الله
وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق يقال
لها الضيقة فلما توجه فيها رسول الله سال عن اسمها فقال
ما اسم هذه الطريق فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج
منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا
من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله اما ان تخرج

قال ابن اسحق ح

ق نخب

اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حايطك فابى ان يخرج فامر
رسول الله باخرابه ثم مضى رسول الله حتى نزل قريبا من
الطايف فضرب به عسكره فقتل ناس كثير من اصحابه بالنبل
وذلك ان العسكر اقترب من حايط الطايف فكانت النبل تنالهم
ولم يقدر المسلمون على ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم
فلما اصيب اوليك النفر من اصحابه بالنبل وضع عسكره عند
مسجده الذي بالطايف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين
ليلة قال ابن هشام ويقال سبع عشرة ليلة قال ابن اسحق
ومعه امراتان من نسايه احداهما ام سلمة ابنة ابي امية
فضرب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين ثم اقام فلما اسلمت ثقيف
بنى على مصلى رسول الله عمرو بن امية بن وهب بن معتب بن مالك
مسجدا وكانت في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس
عليها يوما من الدهر الا يسمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله
وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل قال ابن هشام ورماهم
رسول الله بالمنجنيق ۝ وحدثني من اثق به ان رسول الله
اول من رمى في الاسلام بالمنجنيق رمى اهل الطايف قال
ابن اسحق حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل
نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها
الى جدار الطايف ليخرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد

[illegible]اة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا
منهم رجالا فامر رسول الله بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس
فيها يقطعون وتقدم ابو سفيان ابن حرب والمغيرة بن
شعبة الى الطايف فناديا ثقيفا ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما
فدعوا نساء من نساء قريش وبني كنانة ليخرجن اليهما و
تخافان عليهن السبا فابين منهن آمنة بنت ابي سفيان كانت
عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة قال ابن هشام ويقال
ان ام داود ميمونة بنت ابي سفيان وكانت عند ابي مرة بن عروة
ابن مسعود فولدت له داود بن ابي مرة قال ابن اسحق والفراسية
بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة لها عبد الرحمن بن قارب والفقيمة
اميمة بنت الناسي امية بن قلع فلما ابين عليهما قال لهما ابن
الاسود بن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيرة الا ادلكما على خير
مما جيتما له ان مال بني الاسود بن مسعود حيث قد علمتما
وكان رسول الله بينه وبين الطايف نازلا بواد يقال له
العقيق انه ليس بالطايف مال ابعد رشا ولا اشد
مؤنة ولا ابعد عمارة من مال بني الاسود وان محمدا ان قطعه
لم يعمر ابدا فكلماه فليأخذه لنفسه او ليدعه لله والرحم
فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان رسول الله
تركه لهم وقد بلغني ان رسول الله قال لابي بكر الصديق وهو

محاصر

محاصر ثقيفا يا ابا بكر رايت اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا
فنقرها ديك فهراق ما فيها فقال ابو بكر ما اظن ان تدرك
منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله وانا لا ارى ذلك
ثم ان خويلة ابنة حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص السلمية
وهي امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني
ان فتح الله عليك الطايف حلي بادنة بنت غيلان بن سلمة
او حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف
فذكر لي ان رسول الله قال لها وان كان لم يؤذن لي في
ثقيف فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على
رسول الله فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة
زعمت انك قلته قال قد قلته قال اوما اذن فيهم يا رسول
قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال بلى قال فاذن عمر بالرحيل
فلما استقل الناس نادى سعيد بن عبيد بن اسيد بن ابي عمرو
ابن علاج الا ان الحي مقيم قال يقول عيينة بن حصن اجل
والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا
عيينة اتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله وقد
جيت تنصر رسول الله فقال اني ما جيت لاقاتل ثقيفا معكم
ولكني اردت ان يفتح محمد الطايف فاصيب من ثقيف جارية
اتطيها لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا قوم مناكير ونزل

اني
يا خويلة
الله
سعيد بن اسيد بن عتيك

على رسول الله في اقامته ممن كان محاصرًا بالطايف عبيد
فاسلموا فاعتقهم رسول الله **قال** ابن اسحق وحدثني من لا
اتهم عن عبد الله بن مكدّم عن رجال من ثقيف قالوا لما اسلم
اهل الطايف تكلم نفر منهم في اوليك العبيد فقال رسول
الله لا اوليك عتقا الله وكان ممن تكلم فيهم الحرث بن كلدة **قال**
ابن هشام وقد سمّى ابن اسحق من نزل من اوليك العبيد **قال**
ابن اسحق وقد كانت ثقيف اصابت اهلا لمروان بن قيس الدوسي
وكان قد اسلم وظاهر رسول الله على ثقيف وهو الذي
تزعم به ثقيف انها من قيس ان رسول الله قال لمروان بن قيس
خذ يا مروان باهلك اول رجل من قيس تلقاه فلقي ابيّ بن مالك
القشيري فاخذه حتى يؤدوا اليه اهله فقام في ذلك الضحاك بن
سفيان الكلابي فكلم ثقيفا حتى ارسلوا اهل مروان واطلق
لهم ابيّ بن مالك فقال الضحاك بن سفيان في شي كان بينه
وبين ابيّ بن مالك ٥ ٥

اتنسى بلائي يا ابيّ بن مالك ٭ غداة الرسول معرض عنك اشوس
يقودك مروان بن قيس بحبله ٭ ذليلا كما قيد الذلول المخيس ٭
فعادت عليك من ثقيف عصابة ٭ متى ياتهم مستقبس الشر يقبسوا ٭
فكانوا هم المولى فعادت حلومهم ٭ عليك وقد كادت بك النفس تياس ٭

قال ابن هشام يقبسوا عن غير ابن اسحق **قال** ابن اسحق

وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله يوم الطايف
من قريش ثم من بني امية بن عبد شمس سعد بن سعيد بن
العاص بن امية وعرفطة بن جناب حليف لهم من الاسد
ابن الغوث **قال** ابن هشام ويقال ابن حباب **قال** ابن
اسحق ومن بني تيم بن مرة عبد الله بن ابي بكر الصديق رمي
بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله **ومن** بني
مخزوم عبد الله بن ابي امية بن المغيرة من رمية رميها
يومئذ **ومن** بني عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة
حليف لهم **ومن** بني سهم بن عمرو السايب بن الحرث بن قيس
ابن عدي واخوه عبد الله بن الحرث **ومن** بني سعد بن ليث
جليحة بن عبد الله ٥ واستشهد من الانصار من بني سلمة ثابت
ابن الجذع **ومن** بني مازن بن النجار الحرث بن سهل بن ابي صعصعة
ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله **ومن** الاوس رقيم بن
ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معوية فجميع من استشهد
بالطايف من اصحاب رسول الله اثنى عشر رجلا سبعة
من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث ٥ فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطايف بعد القتال والحصار
قال بجير بن زهير ابن ابي سلمى يذكر حنينا والطايف ٥

كانت علالة يوم بطن حنين ٭ وغداة اوطاس ويوم الابرق ٭

الجذع سهيل

جمعت بأغوا هوازن جمعها ٭ فتبددوا كالطاير المتفرق ٭
لم يمنعوا منا مقاما واحدا ٭ الا جدارهم ٭
ولقد تعرضنا لكيما يخرجوا ٭ فتحصنوا منا بباب مغلق ٭
ترتد [illegible] الى رجراجة ٭ شهبا تلمع بالمنايا فيلق ٭
ملمومة خضرا لو قذفوا بها ٭ حضنا لظل كانه لم يخلق ٭
مشي الضرا على الهراس كاننا ٭ قدر تفرق في القياد وتلتقي ٭
في كل سابغة اذا ما استحصنت ٭ كالنهي هبت ريحه المترقرق ٭
جدل تمس فضولهن نعالنا ٭ من نسج داود وال محرق ٭

فاستحصنوا

حضنا

أمر أموال هوازن وسباياها وعطاء

المولفة قلوبهم منها وانعام رسول الله حين انصرف عن الطايف على دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن ترك معه من الناس ومعه من هوازن سبي كثير وقد قال له رجل من اصحابه يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وأت بهم ثم اتاه وفد هوازن بالجعرانة وكان مع رسول الله من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا يدرى ما عدته

قال فحدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ان وفد هوازن اتوا رسول الله وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما لم يخف عليك فامنن علينا

صلى الله عليه وسلم
ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم

من الله عليك قال وقام رجل من هوازن ثم احد بني سعد بن بكر يقال له زهير يكنى ابا صرد فقال يا رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحرث بن ابي شمر او للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعايدته علينا وانت خير المكفولين قال ابن هشام ويروى ولو انا مالحنا الحرث بن ابي شمر او النعمان بن المنذر قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو قال فقال رسول الله ابناوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد الينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا فقال لهم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا ما انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله الظهر بالناس قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول الله اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم

الله

نا

وبنو تميم فلا
وقال عيينة
ابن حصن اما انا

ولا قالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله [illegible]
عباس لبني سليم وهنتموني فقال رسول الله [illegible]
بحقه من هذا السبي فله بكل إنسان ست فرايض من اول [illegible]
أصيبه فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم قال ابن [illegible]
ابو وجزة [illegible] عبيد السعدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطى على بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال
ابن حيان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصية بن نصر بن
سعد بن بكر واعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت
حيان بن عمرو بن حيان واعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها
لعبد الله بن عمر ابنه قال ابن اسحق فحدثني نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر قال بعثت بها الى اخوالي من بني جمح ليصلحوا
لي منها ويهيوها لي حتى اطوف بالبيت ثم آتيهم وانا اريد
ان اصيبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت
فاذا الناس يشتدون قلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وابناءنا فقلت تلكم صاحبتكم في
بني جمح فاذهبوا فخذوها فذهبوا اليها فاخذوها قال
ابن اسحق واما عيينة بن حصن فاخذ عجوزا من عجائز
هوازن وقال حين اخذها ارى عجوزا اني لاحسب لها في الحي نسبا
وعسى ان يعظم فداؤها فلما رد رسول الله السبايا بست

8

فرايض ابى ان يردها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله
ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد
ولا درها بماكد فردها بست فرايض حين قال له زهير ما
قال فزعموا ان عيينة لقي الاقرع بن حابس فشكا اليه ذلك فقال
انك والله ما اخذتها بيضاء غريرة ولا نصفا وثيرة وقال
رسول الله لوفد هوازن وسالهم عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا
هو بالطايف مع ثقيف فقال رسول الله اخبروا مالكا انه ان
اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته من الابل ماية
فاتي مالك بذلك فخرج اليه من الطايف وقد كان مالك خاف
ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان رسول الله قال له ما قال فيحبسوه
فامر براحلته فهيئت له وامر بفرس له فاتي به الطايف فخرج
ليلا فجلس على فرسه فركضه حتى اتى راحلته حيث امر بها ان
تحبس فركبها فلحق برسول الله فادركه بالجعرانة او بمكة
فرد عليه اهله وماله واعطاه ماية من الابل واسلم فحسن اسلامه
فقال مالك بن عوف حين اسلم ~~ما ان رايت ولا سمعت~~

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ۝ في الناس كلهم بمثل محمد ۝
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ۝ ومتى تشا يخبرك عما في غد ۝
واذا الكتيبة عردت انيابها ۝ بالسمهري وضرب كل مهند ۝
فكانه ليث على اشباله ۝ وسط الهباءة خادر في مرصد ۝

اسلام مالك بن عوف النصري

ماية من الابل

تشا

واستعمله رسول الله على من اسلم من قومه وتلك [illegible]
وسلمة وفهم وكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا
اغار عليه حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن بن حبيب بن
ابن عمير الثقفي ٥

[illegible] الاعدا جانبنا ٥ ثم تغزونا بنو سلمه ٥
واتانا مالك بهم ٥ ناقضا للعهد والحرمه ٥
واتونا في منازلنا ٥ ولقد كنا اولي نقمه

قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله من رد سبايا حنين
الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم
علينا فيئنا من الابل والغنم حتى الجوه الى شجرة فاختطفت عنه
رداه فقال ردوا علي ردائي ايها الناس فوالله لو كان لي
ان لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما
نعما
القيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الى جنب بعير فاخذ
وبرة من سنامه فجعلها بين اصبعيه ثم رفعها ثم قال ايها
الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس
مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله
عارا ونارا وشنارا يوم القيمة قال فجاء رجل من الانصار بكبة
من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل
بها بردعة بعير لي دبر فقال اما نصيبي منها فلك قال اما اذ

بلغت

بلغت هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده قال ابن هشام
وذكر زيد بن اسلم عن ابيه ان عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين على
امراته فاطمة ابنة شيبة بن ربيعة وسيفه متلطخ دما فقالت
اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من غنائم المشركين فقال
دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي
ق شيئا
رسول الله يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع
عقيل فقال لامراته ما ارى ابرتك الا قد ذهبت فاخذها فالقاها
ق المغانم
في الغنائم قال ابن اسحق واعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم وكانوا اشرا
فا
من اشراف الناس يتالفهم ويتالف بهم قومهم واعطى ابا سفيان
مائة
ابن حرب مائة بعير واعطى ابنه معاوية بعيرا واعطى حكيم بن
حزام مائة بعير واعطى الحرث بن الحرث بن كلدة اخا بني عبد الدا
ر
مائة بعير قال ابن هشام نصير بن الحرث بن كلدة ويجوز ان يكون
اسمه الحرث ايضا قال ابن اسحق واعطى الحرث بن هشام مائة بعير
واعطى سهيل بن عمرو مائة بعير واعطى حويطب بن عبد العزى بن
ابي قيس مائة بعير واعطى العلا بن جارية الثقفي حليف بني زهرة
مائة بعير واعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بعير
واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة بعير واعطى مالك بن عوف النصري
مائة بعير واعطى صفوان بن امية مائة بعير فهولاء اصحاب المئين
واعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري

وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو اخو بني عامر بن لوي لا احفظ
ما اعطاهم وقد عرفت انها دون المائة واعطى سعيد بن يربوع
ابن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل واعطى السهمي خمسين
من الابل قال ابن هشام واسمه عدي بن قيس قال ابن اسحق واعطى
عباس بن مرداس اباعر فسخطها فعاتب فيها رسول الله فقال
عباس بن مرداس يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم

كانت نهابا تلافيتها ۝ بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا ۝ اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد ۝ بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا ۝ فلم اعط شيا ولم امنع
الا افائل اعطيتها ۝ عديد قوايمه الاربع
وما كان حصن ولا حابس ۝ يفوقان شيخي في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ۝ ومن تضع اليوم لا يرفع

قال ابن هشام انشدني يونس فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في المجمع قال ابن اسحق فقال
رسول الله اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي
فكان ذلك قطع لسانه الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان عباس بن مرداس
اتى رسول الله فقال له رسول الله انت القايل فاصبح

تلافيتها

ق
ان عباسا

ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر
الصديق بين عيينة والاقرع فقال رسول الله هما
فقال ابو بكر الصديق اشهد انك كما قال الله وما
علمناه الشعر وما ينبغي له قال ابن هشام وحدثني من
اثق به من اهل العلم في اسناد له عن ابن شهاب الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال بايع رسول الله
من قريش وغيرهم واعطاهم يوم الجعرانة من غنايم حنين من
بني امية بن عبد شمس ابو سفيان بن حرب بن امية وطليق بن
سفيان بن امية وخالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية ومن
بني عبد الدار بن قصي شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار وابو السنابل بن بعكك بن الحرث بن عميلة
ابن السباق بن عبد الدار وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد الله
ابن عبد الدار ومن بني مخزوم بن يقظة زهير بن ابي امية
ابن المغيرة والحرث بن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيرة
وهشام بن الوليد بن المغيرة وسفيان بن عبد الاسد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم والسايب بن ابي السايب بن عايذ بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ومن بني عدي بن كعب مطيع بن الاسود
ابن حارثة بن نضلة وابو جهم بن حذيفة بن غانم ومن بني جمح
ابن عمرو صفوان بن امية بن خلف واحيحة بن امية بن خلف

ق
واعطاه

في حبيب

وعمير بن وهب بن خلف ومن بني سهم عدي بن قيس بن حذافة
ومن بني عامر بن لؤي حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود
وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن حبيب ومن احياء القبائل
من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة نوفل بن معوية بن عروة بن
صخر بن رزن بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل ومن بني
قيس ثم من بني عامر بن صعصعة علقمة بن علاثة بن عوف بن
ابن الاحوص بن جعفر بن كلاب ه ولبيد بن ربيعة بن مالك بن
جعفر بن كلاب ومن بني عامر بن ربيعة خالد بن هوذة
ابن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٥٥
وحرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو ومن بني نصر بن معوية
مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع ومن بني سليم بن منصور

من سليم

عباس بن مرداس بن ابي عامر اخو بني الحرث بن بهثة بن سليم
ومن غطفان ثم من بني فزارة عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر ومن تميم ثم من بني حنظلة الاقرع بن حابس بن
عقال من بني مجاشع بن دارم قال ابن اسحق وحدثني محمد بن
ابرهيم بن الحرث التيمي ان قايلا قال لرسول الله من اصحابه

يا رسول الله م

اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ماية ماية وتركت
جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله اما والذي نفس
محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة

ابن حصن والاقرع بن حابس ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت
جعيل بن سراقة الى اسلامه قال ابن اسحق وحدثني ابو عبيدة
ابن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم بن القسم مولى عبد الله بن
الحرث بن نوفل قال خرجت انا وتليد بن كلاب الليثي حتى
اتينا عبد الله بن عمرو بن العاصي وهو يطوف بالبيت معلقا نعله
بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله حين كلمه التميمي يوم
حنين قال نعم جاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف

قف

عليه وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في
هذا اليوم فقال رسول الله اجل فكيف رايت قال لم ارك
عدلت قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن
العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
الا نقتله فقال لا دعه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين
حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا
يوجد شي ثم في الفوق فلا يوجد شي سبق الفرث والدم ه وحدثني

القدح فلا يوجد شي ثم في صح

محمد بن علي بن الحسين ابو جعفر بمثل حديث ابي عبيدة وسماه ذو
الخويصرة ه وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن ابيه بمثل ذلك قال
ابن هشام ولما اعطى رسول الله ما اعطى في قريش وقبايل العرب ولم يعط
الانصار شيا قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك ٥٥
زاد الهموم فماء العين منحدر ه سحا اذا حفلته عبرة درر

فما

وجدا بشما اذ شما بهكنة ⊙ هيفا لا دنس فيها ولا خور ⊙
دع عنك شما اذ كانت مودتها ⊙ نزرا وشر وصال الواصل النزر ⊙
وائت الرسول وقل يا خير مؤتمن ⊙ للمؤمنين اذا ما عدل البشر ⊙
علام تدعى سليم وهي نازحة ⊙ قدام قوم هم آووا وهم نصروا ⊙
سماهم الله انصارا بنصرهم ⊙ دين الهدى وعوان الحرب تستعر ⊙
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا ⊙ للنايبات وما خاموا وما ضجروا ⊙
والناس الب علينا فيك ليس لنا ⊙ الا السيوف واطراف القنا وزر ⊙
نجالد الناس لا نبقي على احد ⊙ ولا نضيع ما توحي به السور ⊙
ولا تهر جناة الحرب نادينا ⊙ ونحن حين تلظى نارها سعر ⊙
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا ⊙ اهل النفاق وفينا ينزل الظفر ⊙
ونحن جندك يوم النعف من احد ⊙ اذ حزبت بطرا احزابها مضر ⊙
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ⊙ منا عثارا وكل الناس قد عثروا ⊙

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن
لبيد عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطى رسول الله ما اعطى من
تلك العطايا في قريش وفي قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها
شي وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت منهم القالة
حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة
فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك
في انفسهم لما صنعت في هذا الفي الذي اصبت قسمت في قومك

[illegible] عظاما في قبايل العرب ولم يكن في هذا الحي من
الانصار منها شي قال فاين انت من ذلك يا سعد قال يا
رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه
الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة قال فجا
رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجا آخرون فردهم فلما
اجتمعوا له اتاه سعد فقال قد اجتمع هذا الحي من الانصار فاتاهم
رسول الله فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار
ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في انفسكم الم آتكم ضلالا
فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعدا فالف الله بين قلوبكم قالوا
بل الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار
قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال
رسول الله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصد
ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعايلا فآسيناك اوجدتم
يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما
ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار
ان يذهب الناس بالشا والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم
فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب
الانصار اللهم اغفر للانصار ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا ابناء

آمام
واعترضوا
وما خانوا
حين
قال ثم
لكم
قناك
صلى الله عليه وسلم اما والله
فواسيناك

الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله
قسما وحظا ثم انصرف رسول الله وتفرقوا ٥ ٥ ٥

عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة

واستخلافه عتاب بن اسيد على مكة وحج عتاب بالمسلمين
سنة ثمان قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفيء فحبس بمجنة
بناحية مر الظهران فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد
على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين
ويعلمهم القران واتبع رسول الله ببقايا الفيء قال ابن هشام
وبلغني عن زيد بن اسلم انه قال لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم
عتاب بن اسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال
ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله
درهما كل يوم فليست بي حاجة الى احد قال ابن اسحق وكانت
عمرة رسول الله في ذي القعدة او في اول ذي الحجة قال ابن هشام
وقدم رسول الله المدينة لست ليال بقين من ذي القعدة فيما
قال ابو عمرو المدني قال ابن اسحق وحج الناس تلك السنة على ما
كانت العرب تحج عليه وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن اسيد وهي
سنة ثمان واقام اهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم

زعم

كانت حج

ما بين

١٣

ما بين ذي القعدة اذ انصرف رسول الله الى شهر رمضان من سنة تسع

امر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

ولما قدم رسول الله من منصرفه عن الطائف كتب بجير بن
زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من
شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل
وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله فانه لا
يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجائك من الارض
وكان كعب قد قال ٥

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ٭ فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل ٭ على اي شيء غير ذلك دلكا
على خلق لم الف يوما اباله ٭ عليه وما تلفي عليه ابا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ٭ ولا قائل اما عثرت لعا لكا
سقاك بها المامون كاسا روية ٭ فانهلك المامون منها وعلكا

قال ابن هشام ويروى المامور وقوله فبين لنا عن غير ابن
اسحق وانشدني بعض اهل العلم بالشعر وحديثه من مبلغ
~~من مبلغ عني بجيرا رسالة~~ ٥ ٥ ٥ ٥

من مبلغ عني بجيرا رسالة ٭ فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا
شربت مع المامون كاسا روية ٭ فانهلك المامون منها وعلكا

لبس

امًّا ولا ابًا

وخالفت اسباب الهدى وتبعته • على اي شي ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا • عليه ولم تدرك عليه [illegible] لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف • ولا قايلا اما عثرت [illegible] لكا
قال وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله
فانشده اياها فقال رسول الله لما سمع سقاك بها المامون صدق
وانه لكذوب انا المامون ولما سمع على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه لم
يلف عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب ٥
من مبلغ كعبا فهل لك في التي • تلوم عليها باطلا وهو احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده • فتنجو اذا كان النجاة وتسلم
لدا يوم لا ينجو وليس بمفلت • من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شي دينه • ودين ابي سلمى علي محرم
قال ابن اسحق وانما يقول كعب المامون ويقال المامور في قول ابن هشام
لقول قريش الذي كانت تقوله لرسول الله فلما بلغ كعبا الكتاب
ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من في حاضره من
عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شي بدا قال قصيدته
التي يمدح فيها رسول الله وذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به من
عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه
معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا به الى رسول الله حين صلى
الصبح فصلى مع رسول الله ثم اشار له الى رسول الله فقال هذا رسول الله

فقم اليه

قال اجل م
كعبا خ
النجاء خ

فقم اليه فاستامنه فذكر لي انه قام الى رسول الله حتى جلس
بين يديه وكان رسول الله لا يعرفه فقال يا رسول الله ان
كعب بن زهير قد جا ليستامن منك تايبا مسلما فهل انت قابل
منه ان انا جيتك به قال رسول الله نعم قال انا يا رسول الله كعب بن
زهير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب
عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه
فقال رسول الله دعه عنك فانه قد جا تايبا نازعا قال فغضب
كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم
يتكلم به رجل من المهاجرين الا بخير فقال في قصيدته التي
قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • متيم عندها لم يجز مكبول
وما سعاد غداة البين اذ برزت • الا اغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت • كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ما محنية • صاف بابطح اضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه • من صوب غادية بيض يعاليل
وبل امها خلة لو انها صدقت • بوعدها او لو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها • فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تقوم على حال تكون بها • كما تلون في اثوابها الغول
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • وما مواعيدها الا الاباطيل

ووضع يده في يده م
اثرها خ
وقلبي
رحلوا خ
سارية خ
تدوم خ

ارجو وآمل ان يعجل في مودتها ۝ وما لهن اخال الدهر تعجيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ۝ ان الاماني والاحلام تضليل
امست سعاد بارض لا يبلغها ۝ الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا عذافرة ۝ فيها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ۝ عرضتها طامس الاعلام مجهول
ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق ۝ اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها ۝ في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
حرف اخوها ابوها من مهجنة ۝ وعمها خالها قوداء شمليل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه ۝ منها لبان واقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ۝ مرفقها عن بنات الزور مفتول
قنواء في حرتيها للبصير بها ۝ عتق مبين وفي الخدين تسهيل
كان ما فات عينيها ومذبحها ۝ من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل ۝ في غارز لم تخونه الاحاليل
تهوي على يسرات وهي لاهية ۝ ذوابل وقعهن الارض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصى زيما ۝ لم يقهن سواد الاكم تنعيل
يوما يظل به الحربا مرتبيا ۝ كان ضاحيه في النار مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ۝ ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا
كان اوب ذراعيها وقد عرقت ۝ وقد تلفع بالقور العساقيل
اوب يدي فاقد شمطا معولة ۝ قامت فجاوبها نكد مثاكيل

نواحة رخوة الضبعين ليس لها ۝ لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها ۝ مشقق عن تراقيها رعابيل
تسعى الغواة جنابيها وقولهم ۝ انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله ۝ لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم ۝ فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته ۝ يوما على آلة حدبا محمول
نبئت ان رسول الله اوعدني ۝ والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ۝ القران فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم ۝ اذنب ولو كثرت في الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به ۝ يرى ويسمع ما قد يسمع الفيل
لظل يرعد من وجد بوادره ۝ ان لم يكن من رسول الله تنويل
حتى وضعت يميني ما انازعها ۝ في كف ذي نقمات قوله القيل
فلهو اخوف عندي اذ اكلمه ۝ وقيل انك منسوب ومسؤول
من ضيغم بضراء الارض مخدرة ۝ في بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ۝ لحم من الناس معفور خراديل
اذا يساور قرنا لا يحل له ۝ ان يترك القرن الا وهو مفلول
منه تظل حمير الجو نافرة ۝ ولا تمشي بواديه الاراجيل
ولا يزال بواديه اخا ثقة ۝ مضرج البز والدرسان ماكول
ان الرسول لنور يستضاء به ۝ مهند من سيوف الله مسلول

في عصبة من قريش قال قائلهم ۝ ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ۝ عند اللقاء ولا ميل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ۝ ضرب اذا عرد السود التنابيل
شم العرانين ابطال لبوسهم ۝ من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق ۝ كانها حلق القفعا مجدول
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم ۝ قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
لا يقع الطعن الا في نحورهم ۝ ليس لهم عن حياض الموت تهليل

قال ابن هشام قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله
المدينة وبيته حرف اخوها وبيته يمشي القراد وبيته عيرانة وبيته
قذفت وبيته تمر مثل عسيب النخل وبيته يفري اللبان وبيته
اذا يساور قرنا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق قال
ابن اسحق وقال عاصم بن عمرو بن قتادة فلما قال كعب اذا عرد السود
التنابيل وانما يريد معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به وخص
المهاجرين من قريش من اصحاب رسول الله بمدحته غضبت عليه
الانصار فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار ويذكر بلاهم مع رسول الله
وموضعهم من اليمن ۝

من سره كرم الحياة فلا يزل ۝ في مقنب من صالحي الانصار ۝
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ۝ ان الخيار هم بنو الاخيار ۝
المكرهين السمهري باذرع ۝ كسوالف الهندي غير قصار ۝
والناظرين باعين محمرة ۝ كالجمر غير كليلة الابصار ۝
والبايعين نفوسهم لنبيهم ۝ للموت يوم تعانق وكرار ۝
يتطهرون يرونه نسكا لهم ۝ بدما من علقوا من الكفار ۝
دربوا كما دربت ببطن خفية ۝ غلب الرقاب من الاسود ضواري ۝
واذا حللت ليمنعوك اليهم ۝ اصبحت عند معاقل الاعفار ۝
ضربوا عليا يوم بدر ضربة ۝ دانت لوقعتها جميع نزار ۝
لو يعلم الاقوام علمي كله ۝ فيهم لصدقني الذين اماري ۝
قوم اذا خوت النجوم فانهم ۝ للطارقين النازلين مقاري ۝

قال ابن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له حين انشده بانت سعاد فقلبي اليوم متبول لولا ذكرت الانصار
بخير فان الانصار لذلك اهل فقال كعب هذه الابيات وهي هذه
القصيدة قال ابن هشام وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان انه
قال انشد كعب بن زهير رسول الله في المسجد بانت سعاد فقلبي
اليوم متبول ۝

غزوة تبوك في رجب سنة تسع ۝

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله بالمدينة ما بين ذي الحجة الى
رجب ثم امر الناس بالتهيو لغزو الروم فذكر لنا الزهري ويزيد
ابن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من
علمائنا كل حدث عن غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما
لا يحدث بعض ان رسول الله امر اصحابه بالتهيو لغزو الروم

وذلك في زمن عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله قلّ ما يخرج في غزوة الا كنى عنها واخبر انه يريد غير الوجه الذي يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتاهب الناس لذلك اهبته فامر رسول الله الناس بالجهاز واخبرهم انه يريد الروم فقال رسول الله ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل باشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله وقال قد اذنت لك ففي الجد بن قيس نزلت هذه الاية ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي كان انما خشي الفتنة من نساء بني الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة اكبر بتخلفه عن رسول الله والرغبة بنفسه عن نفسه يقول وان جهنم لمن ورائه وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا بالرسول فانزل الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء

يصمد

كانوا يكسبون قال ابن هشام وحدثني الثقة عن من حدثه عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن اسحق بن ابرهيم بن عبد الله بن حارثة عن ابيه عن جده قال بلغ رسول الله ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان بيته عند جاسوم يثبطون الناس عن رسول الله في غزوة تبوك فبعث النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه وامره ان يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا فقال الضحاك في ذلك

كادت وبيت الله نار محمد ۝ يشيط بها الضحاك وابن ابيرق
وظلت وقد طبقت كبس سويلم ۝ انوء على رجلي كسيرا ومرفقي
سلام عليكم لا اعود لمثلها ۝ اخاف ومن تشمل به النار يحرق

قال ابن اسحق ثم ان رسول الله جد في سفره وامر الناس بالجهاز والانكماش وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها قال ابن هشام حدثني من اثق به ان عثمان بن عفان انفق في جيش العسرة في غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض قال ابن اسحق ثم ان رجالا من المسلمين اتوا رسول الله وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف

اليهم

ق
كبش

سالم بن عمير وعلبة بن زيد اخو بني حارثة وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب
اخو بني مازن بن النجار وعمرو بن حمام بن الجموح اخو بني سلمة
وعبد الله بن المغفل المزني وبعض الناس يقول هو عبد الله بن عمرو
المزني وهرمي بن عبد الله اخو بني واقف وعرباض بن سارية
الفزاري فاستحملوا رسول الله وكانوا اهل حاجة فقال لا اجد
ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون
فبلغني ان ابن يامين بن عمير بن كعب النضري لقي ابا ليلى عبد الرحمن بن
كعب وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالا جينا
رسول الله ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما
نتقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما
شيا من تمر فخرجا مع رسول الله قال وجاه المعذرون من الاعراب
فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله وقد ذكر لي انهم نفر من بني غفار
ثم استتب برسول الله سفره واجمع السير وقد كان نفر من
المسلمين ابطات بهم النية عن رسول الله حتى تخلفوا عنه عن
غير شك منهم كعب بن مالك بن ابي كعب اخو بني سلمة ومرارة بن ربيع
اخو بني عمرو بن عوف وهلال بن امية اخو بني واقف وابو خيثمة
اخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون في اسلامهم
فلما خرج رسول الله ضرب عسكره على ثنية الوداع قال ابن هشام
واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وذكر عبد العزيز

ق الحمام
وهرمي
التلاث تولوا
ق الربيع
ولا ارتياب ح

ابن محمد الاندراوردي ان رسول الله استعمل على المدينة مخرجه
الى تبوك سباع بن عرفطة قال ابن اسحق وضرب عبد الله ابن
ابي معه على حدة عسكره اسفل منه نحو ذباب وكان فيما يزعمون
ليس باقل العسكرين فلما سار رسول الله تخلف عنه عبد الله بن ابي
فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب وخلف رسول الله صلى الله عليه
علي بن ابي طالب رضوان الله عليه على اهله وامره بالاقامة فيهم
فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا
منه فلما قال ذلك المنافقون اخذ علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله وهو نازل بالجرف فقال
يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني
وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورآي فارجع
فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة ومضى
رسول الله على سفره فرجع علي الى المدينة قال ابن اسحق حدثني
محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابرهيم بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه سعد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي
هذه المقالة قال ابن اسحق ثم رجع علي الى المدينة ومضى
رسول الله على سفره ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان سار رسول الله
اياما الى اهله في يوم حار فوجد امرائين له في عريشين لهما في حايطه

وكانوا
وسلم

قد رشّت كل واحدة منهما عريشها وبرّدت له ما وهيات له
طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما
صنعتا له فقال رسول الله في الضّحّ والريح والحر وابو خيثمة
في ظل بارد وطعام مهيّا وامراة حسنا في ماله مقيم ما هذا
بالنّصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق
برسول الله فهيّيا لي زادا ففعلتا ثم قدّم ناضحه فارتحله ثم خرج في
طلب رسول الله حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك
ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله فترافقا
حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي
ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول الله ففعل حتى اذا
دنا من رسول الله وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب
على الطريق مقبل فقال رسول الله كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله
والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل على رسول الله فقال له رسول الله
اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله الخبر فقال له رسول الله
خيرا ودعا له بخير قال ابن هشام وقال ابو خيثمة في ذلك واسمه
مالك بن قيس ٥

ولما رايت الناس في الدين نافقوا اتيت (التي) كانت اعف واكرما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما
تركت خضيبا في العريش وصرمة صفايا كراما بسرها قد تحمّما

فيه ما

فسلم عليه

إثما

١٢٦

وكنت اذا شك المنافق اسمحت الى الدين نفسي شطره حيث يمّما

اخر الجزء السادس والعشرين من السيرة الشريفة النبوية من ثلاثين
جزا يتلوه تمام الخبر عن السفر الى تبوك ٥

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر واعن

تمام الخبر عن السفر الى تبوك

قال ابن اسحق رحمة الله عليه وقد كان رسول الله
حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من مائها بيرها فلما راحوا
قال رسول الله لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضؤا منه للصلاة
وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه
شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس
ما امرهم رسول الله الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما
لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب خرج
لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره
فاحتملته الريح حتى القته الى جبلي طي فاخبر بذلك رسول الله
فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعا
رسول الله للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر الذي وقع
بجبلي طي فان طيا اهدته لرسول الله حين قدم المدينة والحديث
عن الرجلين عن عبد الله بن ابي بكر عن عباس بن سهل الساعدي
وقد حدثني عبد الله بن ابي بكر ان قد سمى له العباس الرجلين ولكنه
استودعه اياهما فابى عبد الله ان يسميهما لي قال ابن هشام
بلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله بالحجر سجى
ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت

قدمي

مضى

الذين

الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم مثل
ما اصابهم قال ابن اسحق فلما اصبح الناس ولا ماء معهم
شكوا ذلك الى رسول الله فدعا رسول الله فارسل الله سحابة
فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال
ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال
من بني عبد الاشهل قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون
النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من اخيه ومن
ابيه ومن عمه ومن عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم قال
محمود لقد اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف
نفاقه كان يسير مع رسول الله حيث سار فلما كان من امر الماء
بالحجر ما كان ودعا رسول الله حين دعا فارسل الله السحابة
فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد
هذا شي قال سحابة مارة قال ابن اسحق ثم ان رسول الله سار
حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج اصحابه في
طلبها وعند رسول الله رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم
وكان عقبيا بدريا وهو عم عمرو بن حزم وكان في رحله زيد
ابن اللصيت القينقاعي قال ابن هشام لصيت وكان منافقا
فقال زيد بن اللصيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله
اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري

بني

ق لصيت

أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده
ان رجلا قال هذا محمد يخبركم بامر السما وهو لا يدري اين
ناقته اني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها
وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة
بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاوا بها فرجع
عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شي حدثناه
رسول الله آنفا عن مقالة قايل اخبره الله عنه بكذا وكذا
للذي قال زيد بن لصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة
ولم يحضر رسول الله زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي
فاقبل عمارة على زيد يجا في عنقه ويقول الي عباد الله ان
في رحلي لداهية وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي فلا
تصحبني قال ابن اسحق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب
بعد ذلك وقال بعض لم يزل متهما بشر حتى هلك ثم مضى
رسول الله سايرا فجعل يتخلف الرجل عنه فيقولون يا رسول الله
تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله
بكم وان يك على غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا
رسول الله قد تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه
فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد
اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا

رحل عمارة صح

الناس صح

عليه

عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله
ماشيا ونزل رسول الله في بعض منازله فنظر ناظر من
المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق
وحده فقال رسول الله كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا
يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله رحم الله ابا
ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال ابن
اسحق فحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب
القرظي عن عبد الله قال لما نفى عثمان ابا ذر الى الربذة واصابه
واصابه بها قدره لم يكن معه احد الا امراته وغلامه فاوصاهما
ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول
ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله فاعينونا
على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق
واقبل ابن مسعود [illegible] في رهط من اهل العراق
عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل
تطوها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله
فاعينونا على دفنه قال فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق
رسول الله [illegible] وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك
ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه
وما قال له رسول الله في مسيره الى تبوك قال ابن اسحق وقد

صح

بريد

ابن مسعود

صاهما

صح

قال ابن هشام مخشي يشيرون الى رسول الله وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا [illegible]
والله [illegible]

فقال مخشن بن حمير والله لوددت اني اقاضي على ان يضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا ننفلت ان ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه وقال رسول الله فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت [illegible] يقول [illegible] يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال مخشن بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي عفي عنه في هذه الاية مخشن بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسال الله ان يقتله شهيدا [illegible] فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له اثر ولما انتهى رسول الله الى تبوك اتاه يحنه بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله

رؤبة

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى [illegible] غزوة تبوك ليحنه صاحب ايلة بالمصالحة [illegible]

ف

امنة

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة

ف
دومة

ثم ان رسول الله دعا خالد بن الوليد فبعثه الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد فامر بفرسه

له وركب وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له
حسان فركب وخرجوا بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل
رسول الله فاخذته وقتلوا اخاه وقد كان عليه قبا من
ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله
قبل قدومه به عليه قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن انس
ابن مالك قال رايت قبا اكيدر حين قدم به على رسول الله فجعل
المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله
اتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ
في الجنة احسن من هذا قال ابن اسحق ثم ان خالدا قدم
باكيدر على رسول الله فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم
خلى سبيله فرجع الى قريته فقال رجل من طي يقال له بجير
ابن بجرة يذكر قول رسول الله لخالد انك ستجده يصيد
البقر وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته لتصديق
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبارك سايق البقرات اني ○ رايت الله يهدي كل هاد ○
فمن يك حايدا عن ذي تبوك ○ فانا قد امرنا بالجهاد ○

فاقام رسول الله في تبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم
انصرف قافلا الى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من
وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بوادي يقال له

بواد

وادي

وادي المشقق فقال رسول الله من سبقنا الى ذلك الما فلا يستقين
منه شيئا حتى ناتيه قال فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا
ما فيه فلما اتاه رسول الله وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من
سبقنا الى هذا الما فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال
اولم انههم ان يستقوا منه شيئا حتى اتيه ثم لعنهم رسول الله
ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شا
الله ان يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا رسول الله بما
شا الله ان يدعو به فانخرق من الما كما يقول من سمعه ان له حسا
كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول
لئن بقيتم او من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين
يديه

خبر وفاة عبد الله المزني ذي البجادين ○ ○

قال وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان عبد الله بن
مسعود كان يحدث قال قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله
في غزوة تبوك قال فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر قال
فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو
البجادين المزني قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول الله في حفرته
وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادنيا الي اخاكما فدلياه اليه
فلما هياه لشقه قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه
قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة

تمام الله

قال ابن [illegible] ذا البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام
فيمنعه [illegible] ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس
عليه [illegible] بجاد [illegible] الغليظ الجافي فهرب منهم الى رسول الله
فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بالواحد واشتمل
بالاخر ثم اتى رسول الله فقيل له ذو البجادين [illegible] لذلك والبجاد
ايضا المسح قال ابن هشام قال [illegible]
كان ابانا في عرانين ودقه كبير اناس في بجاد مزمل
قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب الزهري عن ابن اكيمة
الليثي عن ابن اخي رهم الغفاري انه سمع ابا رهم كلثوم بن حصين
[illegible] من اصحاب رسول الله الذين بايعوا تحت الشجرة يقول
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فلما [illegible] ذات ليلة
ونحن بالاخضر قريبا من رسول [illegible] والقى علينا النعاس فطفقت
استيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة [illegible] الله فيفزعني دنوها منه
مخافة ان اصيب رجله في الغرز [illegible] فطفقت احوز راحلتي عنه
حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في بعض الليل فزاحمت
راحلتي راحلة رسول الله ورجله في الغرز فما استيقظت الا
بقوله حس فقلت يا رسول الله استغفر لي فقال سر فجعل رسول الله
يسئلني عمن تخلف من بني غفار فاخبره به فقال وهو يسئلني ما فعل
النفر الحمر الطوال الثطاط فحدثته بتخلفهم قال فما فعل النفر

السود الجعاد القصار قال قلت والله
[illegible] بلى الذين لهم نعم بشبكة شدخ فتذكرتهم
حتى ذكرت انهم رهط من اسلم كانوا [illegible]
اولئك رهط من اسلم حلفا فينا فقال رسول الله ما منع [illegible]
حين تخلف ان يحمل على بعير من ابله امرأ نشيطا في سبيل الله ان
اعز اهلي علي ان يتخلف عني المهاجرون من قريش والانصار
وغفار واسلم ٥ امر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك
قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله حتى نزل بذي اوان بلد بينه
وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد
كانوا اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا
[illegible] الحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا
نحب ان تاتينا فتصلي [illegible] اني على جناح سفر وحال شغل
او كما قال [illegible] لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد [illegible] رسول الله مالك بن الدخشم
اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي اخا
بلعجلان [illegible] انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه
فخرجا سريعين [illegible] اتيا بني سالم بن عوف وهو رهط مالك بن الدخشم فقال
مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل الى اهله فاخذ
سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه

[illegible] وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما
نزل الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين الى اخر
القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد من بني
عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق
وثعلبة بن حاطب من بني امية بن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة
ابن زيد وابو حبيبة بن الازعر من بني ضبيعة بن [illegible]
اخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف وجارية بن
ابن جارية وزيد بن جارية ونبتل بن الحرث من بني
وبحزج من بني ضبيعة وبجاد بن عثمان من بني
ابن ثابت وهو من بني امية رهط ابي لبابة ابن عبد [illegible]
مساجد رسول الله فيما بين المدينة [illegible]
مسجد بتبوك ومسجد [illegible]
ومسجد بالاخضر [illegible] ومسجد بالا[illegible] ومسجد
بطرف البتراء من ذنب [illegible] بالشق شق تارا ومسجد
بذي الجيفة ومسجد بصدر حوضا ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد
ومسجد بالوادي اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشقة شقة
بني عذرة ومسجد بذي المروة ومسجد بالفيفاء ومسجد بذي خشب

امر الثلاثة الذين خلفوا وامر المعذرين في غزوة تبوك

وقدم رسول الله المدينة وقد كان تخلف عنه رهط من المنافقين
وتخلف اولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير
نفاق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية فقال
رسول الله لاصحابه لا تكلمن احدا من [illegible]
من تخلف من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح
عنهم رسول الله ولم يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون
[illegible] النفر الثلاثة [illegible] ابن اسحق فذكر الزهري
[illegible] عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله وكان
[illegible] اصيب بصره قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حديثه
[illegible] عن رسول الله في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال
[illegible] عن رسول الله في غزوة غزاها قط غير اني كنت قد تخلفت
[illegible] وة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا
رسوله [illegible] الله خرج يريد عير
قريش حتى جمع الله بينه [illegible] ميعاد ولقد شهدت
مع رسول الله العقبة حين [illegible] الاسلام وما احب ان
لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر اذكر في الناس منها
[illegible] كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله في غزوة تبوك اني لم
[illegible] قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ووالله
ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا في تلك الغزوة وكان
رسول الله قلما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى

٤

غزوة فغزاها رسول الله في حر شديد واستقبل
[illegible] بدا واستقبل غزو عدو كثير فجلى للناس امرهم ليتاهبوا
لذ[illegible]ه واخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون
من [illegible] ول الله لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان
يقول [illegible] يجمعهم ديوان مكتوب قال كعب فقل رجل يريد
ان يتغيب الا ظن انه سيخفى [illegible] فيه وحي من الله وغز
رسول الله تلك الغزوة حين طا[illegible] الظلال فالناس
اليها اصعر فتجهز رسول الله [illegible]
اغدوا لا اتجهز معهم فارجع [illegible] الثمار [illegible]
انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى يتجهز المسلمون معه
الجد فاصبح رسول الله غاديا والمسلمون معه ولم اقض حاجتي من
جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق بهم فغدوت
بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت
ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفرط الغزو
فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم افعل وجعلت
اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله فطفت فيهم يحزنني
اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر
الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله حتى بلغ تبوك فقال وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا

كثير حو

خ حاجة

خ فطفت

رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له [illegible]
جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا [illegible]
رسول الله فلما بلغني ان رسول الله قد توجه قافلا [illegible]
حضرني بثي فجعلت اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطة
رسول الله غدا واستعين على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان
رسول الله قد اظل [illegible] زاح عني الباطل وعرفت ان لا انجو منه
الا بالصدق فاجمعت ان اصدقه وصبح رسول الله المدينة وكان
[illegible] سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس
[illegible] المخلفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا
[illegible] جلا فيقبل منهم رسول الله [illegible] ويكل
[illegible] جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم المغضب
ثم قال لي تعاله فجئت [illegible] حتى جلست بين يديه فقال لي ما
خلفك الم تكن ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله والله اني
لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من
سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك
اليوم حديثا كذبا ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن
حدثتك حديثا صدقا تجد علي فيه اني لارجو عقباى من
الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر
مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله اما هذا فقد صدق فيه

علانيتهم وبايعهم ويستغفر لهم

فلم حتى يقضي الله فيك فمضيت وثار معي رجال من بني سلمة
فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل
هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله بما اعتذر
اليه به المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول
الله لك والله ما زالوا بي حتى اردت ان ارجع الى رسول الله واكذب
نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان قالا
مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة
ابن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا رجلين صالحين
فيهما اسوة لي فمضيت حين ذكروهما ونهى رسول الله عن كلامنا
ايها الثلاثة من بين من تخلف فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى
تنكرت لي نفسي والارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على
ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي [فاستكانا و]قعدا في بيوتهما واما
انا فكنت اشب القوم واجلدهم [فكنت] اخرج الى الصلاة مع المسلمين
واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله واسلم عليه وهو
في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام
علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على
صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من
جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب
الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك

بالله

انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته
فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله
اعلم ففاضت عيناي ووثبت فتسورت الحائط ثم غدوت الى السوق فبينا
انا امشي بالسوق اذا نبطي يسال عني من انباط الشام ممن قدم بالطعام
يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك قال فجعل الناس يشيرون له الي
حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكتب كتابا في سرقة من حرير
فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله
بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال قلت حين قراتها وهذا
من البلاء ايضا فقد بلغ بي ما وقعت فيه ان طمع في رجل من اهل الشرك قال
فعمدت بها الى تنور فسجرته بها فاقمنا على ذلك حتى مضت اربعون
ليلة من الخمسين [اذا] رسول رسول الله ياتيني فقال ان رسول الله
يامرك ان تعتزل امراتك [قال] قلت اطلقها ام ماذا قال لا بل
اعتزلها ولا تقربها وارسل الى [صاحبي] بمثل ذلك فقلت لامراتي الحقي
باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر ما هو قاض قال وجاءت
امراة هلال بن امية رسول الله فقالت له يا رسول الله ان هلال بن
امية شيخ كبير ضائع لا خادم له فتكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك
قالت وانه يا رسول الله ما به من حركة الي والله ما زال يبكي منذ كان
من امره ما كان الى يومه هذا ولقد تخوفت على بصره قال فقال لي بعض
اهلي لو استاذنت رسول الله لامراتك فقد اذن لامراة هلال بن امية

فيها

ا[illegible] فقلت والله لا استأذنها فيها ما ادري ما يقول رسول الله
في [illegible] وانا شاب قال فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فكمل
لنا خمسون ليلة [illegible] رسول الله المسلمين عن كلامنا ثم
صليت الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا [illegible]
ذكر الله [illegible] قد ضاقت علي [illegible]
كنت ابتنيت خيمة في ظهر [illegible]
اوفى على ظهر سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك [illegible]
وعرفت انه قد جا الفرج قال واذن رسول الله [illegible]
علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب [illegible]
وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم [illegible]
الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي [illegible]
توبتي فكسوتهما اياه [illegible]
ولبستهما ثم انطلقت [illegible]
بالتوبة ويقولون لتهنك [illegible]
جالس حوله الناس [illegible] طلحة بن عبيد الله [illegible]
[illegible] رجل من المهاجرين غيره قال فكان [illegible]
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله [illegible]
من السرور [illegible] ابشر بيوم [illegible]
يا رسول الله امن عند الله قال بل من عند الله قال وكان رسول الله اذا

ابتنيت
وكان
بشارة
يهرول حتى صافحني

استبشر

استبشر كان وجهه قطعة قمر قال و[illegible]
جلست بين يديه قلت يا رسول الله [illegible]
من مالي صدقة الى الله والى رسوله
[illegible] امسك عليك [illegible]
[illegible] قال قلت اني امسك سهمي الذي [illegible]
[illegible] وان من توبتي [illegible]
[illegible] الله
[illegible] ذكرت لرسول الله [illegible] ابلاني والله ما
[illegible] ذلك لرسول الله الى يومي هذا
[illegible] يحفظني الله فيما بقي وانزل الله [illegible] الله على النبي
[illegible] في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ
[illegible] رؤف رحيم [illegible] الثلاثة الذين خلفوا
[illegible] ما انعم الله على نعمة
[illegible] من صدقي رسول الله
[illegible] فان الله
[illegible] قال سيحلفون
[illegible] ضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم [illegible]
[illegible] لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم
[illegible] ايها الثلاثة
[illegible] الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا له فعذرهم

آلى الله
بقيت

واستغفر لهم وارجأ رسول الله امرنا حتى قضى الله فيه ما قضى
فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من
تخليفنا عن الغزو ولكن لتخليفه ايانا وارجائه ايانا عمن حلف
له واعتذر اليه فقبل منه

امر وفد ثقيف واسلامها في شهر رمضان سنة تسع

قال ابن اسحق وقدم رسول الله المدينة من تبوك في رمضان وقدم
عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله
لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان
يصل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال
له رسول الله كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان
فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم من ابكارهم قال ابن هشام
ويقال من ابصارهم قال ابن اسحق وكان فيهم كذلك محببا مطاعا
فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما
اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه
رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فتزعم بنو مالك انه
قتله رجل منهم يقال له اوس بن عوف اخو بني سالم بن مالك
وتزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال
له وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني
الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين

تخلفنا

منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم

قتلوا مع رسول الله قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم
فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله قال فيه ان مثله في قومه
كمثل صاحب ياسين في قومه ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة
اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم ورأوا انه لا طاقة لهم بحرب
من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا حدثني يعقوب
بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان عمرو بن امية اخا بني علاج كان
مهاجرا لعبد ياليل بن عمرو الذي بينهما سيئ وكان
عمرو بن امية من ادهى العرب فمشى الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل
داره ثم ارسل اليه ان عمرو بن امية يقول لك اخرج الي قال
فقال عبد ياليل للرسول ويلك اعمرو ارسلك الي قال نعم وها هو
ذا واقفا في دارك فقال ان هذا الشيء ما كنت اظنه لعمرو كان
امنع في نفسه من ذلك فخرج اليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو
انه قد نزل بنا امر ليست معه هجرة انه قد كان من امر هذا
الرجل ما قد رأيت وقد اسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم
طاقة فانظروا في امركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها وقال
بعضهم لبعض الا ترون انه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج منكم احد الا
اقتطع فأتمروا بينهم واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله رجلا
كما ارسلوا عروة فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير وكان سن عروة
ابن مسعود وعرضوا ذلك عليه فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به

اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى تبعثوا معي
رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثة
من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن
وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك
عثمان بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان اخا بني يسار واوس بن
عوف اخا بني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة اخا بني الحرث فخرج بهم
عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم ولم يخرج بهم الا خشية
من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذا رجعوا
الى الطايف رهطه فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة القوا بها
المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله وكانت
رعيتها نوبا على اصحابه صلى الله عليه وسلم فلما راهم ترك الركاب
عند الثقفيين وضبر يشتد ليبشر رسول الله بقدومهم
عليه فلقيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبل ان يدخل على رسول الله
فاخبره عن ركب ثقيف ان قدموا يريدون البيعة والاسلام بان
يشرط لهم رسول الله شروطا ويكتبوا من رسول الله كتابا في قومهم
وبلادهم واموالهم فقال ابو بكر اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى
رسول الله حتى اكون انا احدثه ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على
رسول الله فاخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة الى اصحابه
فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله فلم يفعلوا الا

للمغيرة

بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله ضرب عليهم
قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد
ابن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله حتى اكتتبوا
كتابهم وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا لا
يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول الله حتى ياكل منه خالد حتى
اسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سالوا رسول الله ان يدع
لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى رسول الله
ذلك عليهم فما برحوا يسلونه سنة سنة ويابى عليهم حتى سالوه
شهرا واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم ان يجعلها شيا مسمى وانما
يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا من سفهايهم ونسايهم وذراريهم
ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى
رسول الله الا ان يبعث عليهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة
فيهدماها وقد كانوا سالوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم
من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله اما كسر
اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة فانه لا خير في دين لا
صلاة فيه فقالوا فقالوا يا محمد فسنوتيكها وان كان فيها دناءة فلما
اسلموا وكتب لهم رسول الله كتابهم امر عليهم عثمان بن ابي العاص
وكان من احدثهم سنا وذلك انه كان من احرصهم على ~~الاسلام~~ التفقه
في الاسلام وتعلم القران فقال ابو بكر لرسول الله يا رسول الله اني قد

ابيهم

بتركها

احرصهم

أرأيت هذا الغلام منهم من على التفقه في الاسلام وتعلم القران قال
ابن اسحق وحدثني عيسى بن عبد الله عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي
عن بعض وفدهم قال كان بلال يأتينا حين اسلمنا وصمنا مع رسول الله
ما بقي من رمضان بفطرنا وسحورنا من عند رسول الله فيأتينا بالسحور
وإنا لنقول إنا لنرى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله يتسحر
لتأخير السحور ويأتينا بفطرنا وإنا لنقول ما نرى الشمس ذهبت
كلها بعد فيقول ما جئتكم حتى أكل رسول الله ثم يضع يده في الجفنة
فيلتقم منها قال ابن هشام بفطورنا وسحورنا قال ابن اسحق وحدثني
سعيد بن ابي هند عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن ابي العاص
قال كان من آخر ما عهد الى رسول الله حين بعثني على ثقيف أن قال يا
عثمان تجاوز في الصلاة واقدر الناس بأضعفهم فإن فيهم الكبير
والصغير والضعيف وذا الحاجة قال ابن اسحق فلما فرغوا من امرهم
وتوجهوا الى بلادهم [illegible] رسول الله معهم ابا سفيان
ابن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى إذا
قدموا الطائف اراد المغيرة أن يقدم ابا سفيان فأبى ذلك ابو سفيان عليه
وقال ادخل أنت على قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل
المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو
معتب خشية أن يرمى أو يصاب كما اصيب عروة وخرج نساء ثقيف
حسرا يبكين عليها يقلن لتبكين دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا

كذا في النسخ وصوابه تجوز بغير الف [illegible]

المصاع

المصاع قال ابن هشام لتبكين عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق
ويقول ابو سفيان والمغيرة يضربها بالفأس واهاً لك آهاً لك فلما
هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها ارسل الى ابي سفيان وحليها
مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد كان ابو مليح بن عروة وقارب
ابن الاسود قدما على رسول الله قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان
فراق ثقيف وأن لا يجامعاهم على شيء ابدا فأسلما فقال لهما رسول الله
توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله وخالكما
ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان بن حرب فلما اسلم اهل الطائف
ووجه رسول الله ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سأل رسول الله
ابو مليح بن عروة أن يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية
فقال رسول الله نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله
فاقضه وعروة والاسود اخوان لأب وأم فقال رسول الله إن
الاسود مات مشركا فقال قارب [illegible] رسول الله لكن تصل
مسلما ذا قرابة يعني نفسه [illegible] علي وإنما أنا الذي أطلب به فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان أن يقضي دين عروة والاسود من
مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها قال لابي سفيان إن رسول الله
قد امرك أن تقضي عن عروة والاسود دينهما فقضى عنهما وكان كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم ه
بسم الله الرحمن الرحيم ه

النبي

من محمد رسول الله الى المومنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد من
وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتن[illegible]
فانه يوخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد رسول الله وكتب خالد
ابن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعده احد فيظلم نفسه فيما
امره به محمد رسول الله **حج ابي بكر بالناس سنة تسع هـ**
واختصاص النبي علي بن ابي طالب بتاديته اول براة عنه وذكر براة
والقصص في تفسيرها **قال** ابن اسحق ثم اقام رسول الله بقية شهر
رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم
للمسلمين حجهم والناس على منازلهم في حجهم فخرج ابو بكر ومن معه من المسلمين
ونزلت براة في نقض ما بين رسول الله وبين المشركين من العهد الذي
كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصد عن البيت احد جاءه ولا يخاف احد
في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من اهل الشرك
وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله وبين قبائل من العرب خصائص
الى اجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك
وفي قول من قال منهم فكشف الله فيها سرائر اقوام كانوا يستخفون
بغير ما يظهرون منهم من سمي لنا ومنهم من لم يسم لنا فقال براة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين اي لاهل العهد العام من اهل الشرك فسيحوا
في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بري من المشركين

ورسوله

الحاج
من اهل الشرك صح

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر حسان الذي عدّد فيه المغازي

وقال حسان بن ثابت يعدّد ايام الانصار مع رسول الله ويذكر ايام الانصار مواطنهم معه في ايام غزوه **قال** ابن هشام وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان

الستَ خيرَ معدٍّ كلها نفرا • ومعشرا ان هُمُ عُمّوا وان حُصلوا

قومٌ هُمُ شهدوا بدرا باجمعهم • مع الرسول فما الوا وما خذلوا

وبايعوه فلم ينكث به احدٌ • ولم يكن في ايمانهم دَخَلُ

ويوم صبّحهم في الشعب من احُدٍ • ضربٌ رصينٌ كحرّ النار تشتعل

ويوم ذي قَرَدٍ يوم استثار بهم • على الجياد فما خاموا ولا نكلوا

وذا العشيرة جاسوها بخيلهم • مع الرسول عليها البيض والاسل

ويوم ودّان اجلوا اهله رقصا • بالخيل حتى نهانا الحزن والجبل

وليلة طلبوا فيها عدوّهم • لله والله يجزيهم بما عملوا

وغزوة يوم نجدٍ ثم كان لهم • مع الرسول بها الاسلاب والنفل

وليلة بحنين بالدوا معه • فيها يُعلّهم بالحرب اذ نهلوا

وغزوة القاع فرّقنا العدو به • كما تفرّق دون المشرب الرسل

ويوم بويع كانوا اهل بيعته • على الجلاد فآسوه وما عدلوا

وغزوة الفتح كانوا في سريّته • مرابطين فما طاشوا ولا عجلوا

ويوم خيبر كانوا في كتيبته • يمشون كلهم مستبسلٌ بطل

بالبيض ترعش في الايمان عارية • تعوجّ في الضرب احيانا وتعتدل

ويوم سار رسول الله محتسبا • الى تبوك وهم راياته الاول

وساسة الحرب ان حربٌ بدت لهم • حتى بدا لهم الاقبال والقفل

اولئك القوم انصار النبي وهم • قومي اصير اليهم حين اتصل

ماتوا كراما ولم تنكث عهودهم • وقتلهم في سبيل الله اذ قتلوا

قال ابن هشام عجز آخرها بيتا عن غير ابن اسحق وقال ابن اسحق وقال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا

كنا ملوك الناس قبل محمد • فلما اتى الاسلام كان لنا الفضل

واكرمنا الله الذي ليس غيره • اله بايام مضت ما لها شكل

بنصر الاله والرسول ودينه • والبسناه اسما مضى ما له مثل

اولئك قومي خير قوم باسرهم • فما عدّ من خير فقومي له اهل

يُربّون بالمعروف معروف من مضى • وليس عليهم دون معروفهم قفل

اذا اختبطوا لم يفحشوا في نديّهم • وليس على سؤّالهم عندهم بخل

وان حاربوا او سالموا لم يُشبّهوا • فحربهم حتفٌ وسلمهم سهل

وجارهم موفٍ بعلياء بيته • له ما ثوى فينا الكرامة والبذل

وحاملهم موفٍ بكل حمالة • تحمّل لا غرمٌ عليه ولا خذل

وقائلهم بالحق ان قال قائل • وحلمهم عودٌ وحكمهم عدل

ومنا امين المسلمين حياته • ومن غسّلته من جنابته الرسل

قال ابن هشام قوله والبسناه اسما عن غير ابن اسحق **قال** ابن اسحق وقال حسان ايضا

خ حصلوا

عزوا وان

منهم خ

ق مشتعل

نسخ جالدوا

خ وما

قال م

قومي أولئك إن تسألي * كرام إذا الضيف يوما ألم
عظام القدور لأيسارهم * يكبون فيها المسن السنم
يواسون جارهم في الغنى * ويحمون جارهم إن ظلم
وكانوا ملوكا بأرضيهم * ينادون عضبا بأمر غشم
ملوكا على الناس لم يملكوا * من الدهر يوما كحل القسم
فأنبوا بعاد وأشياعها * ثمود وبعض بقايا إرم
بيثرب قد شيدوا في النخيل * حصونا ودجن فيها النعم
نواضح قد علمتها اليهود * عل إليك وقولا هلم
وفيما اشتهوا من عصير القطاف * والعيش رخوا على غيرهم
فسرنا إليهم بأثقالنا * على كل فحل هجان قطم
جنبنا بهن جياد الخيول * قد جللوها جلال الأدم
فلما أناخوا بجنبي صرار * وشدوا السروج بلي الحزم
فما راعهم غير معج الخيول * والزحف من خلفهم قد دهم
فطاروا سراعا وقد أفزعوا * وجئنا إليهم كأسد الأجم
على كل سلهبة في الصيان * لا تستكين لنحول السأم
وكل كميت مطار الفؤاد * أمين الفصوص كمثل الزلم
عليها فوارس قد عودوا * قراع الكماة وضرب البهم
ملوك إذا غشموا في البلاد * لا ينكلون ولكن قدم
فأبنا بساداتهم والنساء * وأولادهم فيهم تقتسم

مولاهم
ف ينادون
يوما
ف علي
غشموا

٢٤

ورثنا مساكنهم بعدهم * وكنا ملوكا بها لم نرم
فلما أتانا الرسول الرشيد * بالحق والنور بعد الظلم
ف قلنا صدقت رسول المليك * هلم إلينا وفينا أقم
فنشهد أنك عبد الإله * أرسلت نورا بدين قيم
فإنا وأولادنا جنة * نقيك وفي مالنا فاحتكم
فنحن أولئك إن كذبوك * فناد نداء ولا تحتشم
وناد بما كنت أخفيته * نداء جهارا ولا تكتتم
فسار الغواة بأسيافهم * إليه يظنون أن تخترم
فقمنا إليهم بأسيافنا * نجالد عنه بغاة الأمم
بكل صقيل له ميعة * رقيق الذباب عضوض خذم
إذا ما يصادف صم العظام * لم ينب عنها ولم ينثلم
فذلك ما ورثتنا القروم * مجدا تليدا وعزا أشم
إذا مر نسل كفى نسله * وغادر نسلا إذا ما انفصم
فما إن من الناس إلا لنا * عليه وإن خاس فضل النعم

قال ابن هشام أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته فكانوا ملوكا بأرضيهم ينادون عضبا بأمر غشم وأنشدني
بيثرب قد شيدوا في النخيل * حصونا ودجن فيها النعم
وبيته وكل كميت مطار الفؤاد عنه

ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود

قوله خذم في القاموس سيف خذوم كصبور وخذم قاطع انتهى

قوله وإن خاس في القاموس خاس بالعهد غدر ونكث يخيس خيسا وخيسانا انتهى

ونزول سورة الفتح قال ابن اسحق لما افتتح رسول الله
مكة وفرغ من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه
وفود العرب من كل وجه قال ابن هشام حدثني
ابو عبيدة ان ذلك في سنة تسع وانها كانت تسمى سنة الوفود
قال ابن اسحق وانما كانت العرب تربّص بالاسلام امر هذا الحي من
قريش وامر رسول الله وذلك ان قريشا كانوا امام الناس وهاديهم
واهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم وقادة
العرب لا ينكرون ذلك وكانت قريش هي التي نصبت لحرب
رسول الله وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوّخها
الاسلام عرفت العرب انه لا طاقة لهم بحرب رسول الله ولا
عداوته فدخلوا في دين الله كما قال الله افواجا يضربون اليه
من كل وجه يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جا نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا اي فاحمد الله على ما ظهر من دينك
واستغفره انه كان توابا ۵

قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

فقدمت على رسول الله وفود العرب فقدم عليه عطارد بن حاجب
ابن زرارة بن عدس التميمي في اشراف من بني تميم منهم الاقرع
ابن حابس والزبرقان بن بدر التميمي احد بني سعد وعمرو بن الاهتم

والحتات

والحتات بن يزيد قال ابن هشام الحتات وهو الذى اخى رسول الله
بينه وبين معوية بن ابي سفيان وكان رسول الله قد اخى بين نفر
من اصحابه من المهاجرين بين ابي بكر وعمر وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن
ابن عوف وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وبين ابي ذر الغفاري
والمقداد بن عمرو البهراني وبين معوية بن ابي سفيان والحتات بن يزيد
المجاشعي فمات الحتات عند معوية في خلافته فاخذ معوية ما
ترك وراثة بهذه الاخوة فقال الفرزدق لمعوية ۵
ابوك وعمي يا معاوي اورثا . تراثا فيحتاز التراث اقاربه
فما بال ميراث الحتات اكلته . وميراث حرب جامد لك ذائبه
وهذان البيتان في ابيات له قال ابن اسحق وفي وفد بني تميم
نعيم بن يزيد وقيس بن الحرث وقيس بن عاصم اخو بني
سعد في وفد عظيم من بني تميم قال ابن هشام عطارد بن
حاجب احد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم والاقرع بن حابس احد بني دارم بن مالك والحتات بن يزيد احد
بني دارم بن مالك والزبرقان بن بدر احد بني بهدلة بن عوف
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعمرو بن الاهتم احد بني منقر
ابن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وقيس بن عاصم احد بني منقر بن عبيد ۵ قال ابن اسحق ومعهم
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقد كان

منقر

الاقرع ابن حابس وعيينة بن حصن شهدا [illegible] رسول الله فتح مكة
وحنينا والطايف فلما قدم وفد بني تميم كانا [illegible] اوفد
بني تميم المسجد نادوا رسول الله من [illegible]
يا محمد فآذى ذلك رسول الله من صياحهم [illegible]
محمد جيناك نفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا [illegible]
فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي [illegible]
وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما [illegible]
المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وايسره [illegible]
فمن مثلنا في الناس السنا برؤوس الناس واولي فضلهم [illegible]
فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشا لاكثرنا الكلام [illegible]
فيما اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا
افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
قيس بن الشماس اخي بني الحرث بن الخزرج قم فاجب الرجل
فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى
فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يك شي قط الا من فضله ثم
كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه اكرمه
نسبا واصدقه حديثا وافضله حسبا فانزل عليه كتابه وائتمنه
على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به
فامن برسول الله المهاجرون من قومه [illegible] رحمه اكرم

قدر

رسولا

الناس احسابا [illegible] الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان
اول الخلق [illegible] استجاب لله حين دعاه رسول الله نحن
انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يسلموا فمن امن
بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدا
وكان قتله علينا يسيرا اقول هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات
والسلام عليكم. فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ٥ منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم ٥ عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن يطعم عند القحط مطعمنا ٥ من الشواء اذا لم يونس القزع
بما ترى الناس تاتينا سراتهم ٥ من كل ارض هويا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطا في ارومتنا ٥ للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم ٥ الا استفادوا فكانوا الراس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه ٥ فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولا ياب لنا احد ٥ انا كذلك عند الفخر نرتفع

قال ابن هشام ويروى منا الملوك وفينا تقسم الربع ويروى من
كل ارض هويا ثم نتبع رواه لي بعض بني تميم واكثر اهل العلم بالشعر
ينكرها للزبرقان. قال ابن اسحق وكان حسان غايبا فبعث اليه
رسول الله قال حسان جاءني رسوله فاخبرني انه انما دعاني لاجيب
شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله وانا اقول

ق يومنوا
ف ا
نضطبع
نقتطع
الربع

منعنا رسول الله إذ حل وسطنا ۝ على أنف راضٍ من معدٍ وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا ۝ بأسيافنا من كل باغٍ وظالم
ببيتٍ حريدٍ عزه وثراؤه ۝ بجابية الجولان بين الأعاجم
هل المجد إلا السودد العود والندى ۝ وجاه الملوك واحتمال العظائم
قال فلما انتهيت إلى رسول الله وقام شاعر القوم فقال عرضت
في قوله وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله
لحسان بن ثابت قم يا حسان فأجب الرجل قال فقام حسان فقال
إن الذوائب من فهرٍ وإخوتهم ۝ قد بينوا سنةً للناس تتبع
يرضى بهم كل من كانت سريرته ۝ تقوى الإله وكل الخير يصطنع ۝
قومٌ إذا حاربوا ضروا عدوهم ۝ أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا ۝
سجيةٌ تلك منهم غير محدثةٍ ۝ إن الخلائق فاعلم شرها البدع ۝
إن كان في الناس سباقون بعدهم ۝ فكل سبقٍ لأدنى سبقهم تبع ۝
لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم ۝ عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ۝
إن سابقوا الناس يوماً فاز سبقهم ۝ أو وازنوا أهل مجدٍ بالندى متعوا ۝
أعفةٌ ذكرت في الوحي عفتهم ۝ لا يطبعون ولا يرديهم طمع ۝
إذا نصبنا لحي لم ندب لهم ۝ كما يدب إلى الوحشية الذرع ۝
نسمو إذا الحرب نالتنا مخالبها ۝ إذا الزعانف من أظفارها خشعوا ۝
لا يفخرون إذا نالوا عدوهم ۝ وإن أصيبوا فلا خورٌ ولا هلع ۝
كأنهم في الوغى والموت مكتنعٌ ۝ أسدٌ بحلية في أرساغها فدع ۝

خذ

خذ منهم ما أتى عفواً إذا غضبوا ۝ ولا يكن همك الأمر الذي منعوا
فإن في حربهم فاترك عداوتهم ۝ شراً يخاض عليه السم والسلع
أكرم بقومٍ رسول الله شيعتهم ۝ إذا تفاوتت الأهواء والشيع
أهدى لهم مدحتي قلبٌ يوازره ۝ فيما أحب لسانٌ حائكٌ صنع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم ۝ إن جد بالناس جد القول أو شمعوا
قال ابن هشام أنشدني أبو زيد ۝
يرضى بها كل من كانت سريرته ۝ تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا
وقال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم
أن الزبرقان بن بدر لما قدم على رسول الله في وفد بني تميم قام فقال
أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ۝ إذا احتفلوا عند احتضار المواسم
بأنا فروع الناس في كل موطنٍ ۝ وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
وأنا نذود المعلمين إذا انتخوا ۝ ونضرب رأس الأصيد المتفاقم
وأن لنا المرباع في كل غارةٍ ۝ نغير بنجدٍ أو بأرض الأعاجم
فقام حسان بن ثابت فقال ۝
هل المجد إلا السودد العود والندى ۝ وجاه الملوك واحتمال العظائم ۝
نصرنا وآوينا النبي محمداً ۝ على أنف راضٍ من معدٍ وراغم ۝
بحيٍّ حريدٍ أصله وثراؤه ۝ بجابية الجولان وسط الأعاجم ۝
نصرناه لما حل وسط ديارنا ۝ بأسيافنا من كل باغٍ وظالم ۝
جعلنا بنينا دونه وبناتنا ۝ وطبنا له نفساً بفيء المغانم

ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا • على دينه با[illegible] الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها • ولد[illegible] هاشم
بني دارم لا تفخروا إن فخركم • يعود [illegible] ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم • لنا خول [illegible]
فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم • وأموالكم أن تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا • ولا تلبسوا زيا كزي الأعاجم
قال ابن إسحق فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس
وأبي إن هذا الرجل لمؤتى له، لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره
أشعر من شاعرنا ولأصواتهم أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا
وجوزهم رسول الله [illegible] جوائزهم وكان [illegible] قد خلفه
القوم في ظهرهم [illegible] وكان
يبغض عمرو بن الأهتم [illegible] رجل منا في رحالنا
وهو غلام حدث وأزرى به [illegible] رسول الله مثل ما أعطى القوم
فقال عمرو بن الأهتم حين بلغه أن قيسا قال ذلك يهجوه ○
ظللت مفترش الهلباء تشتمني • عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
سدناكم سوددا رهوا وسوددكم • باد نواجذه مقع على الذنب
قال ابن هشام بقي بيت واحد تركناه لأنه أقذع فيه قال ابن إسحق
وفيهم نزل من القرآن إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم
لا يعقلون ○ قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفادة

وفد عامر

عن بني عامر ○ وقدم على رسول الله وفد عامر بن الطفيل
وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر
وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر
ابن الطفيل عدو الله على رسول الله وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر
إن الناس قد أسلموا فأسلم قال والله لقد كنت آليت أن لا أنتهي حتى
تتبع العرب عقبي فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لأربد إذا
قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد
خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني وجعل يكلمه
وينتظر من أربد ما كان أمره به فجعل أربد لا يحير شيئا فلما رأى
عامر ما يصنع أربد قال يا محمد خالني قال لا حتى تؤمن بالله وحده
لا شريك له فلما أبى عليه رسول الله قال أما والله لأملأنها عليك
خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما
خرجوا من عند رسول الله قال عامر لأربد ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك
به والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف على نفسي منك وايم الله
لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا أبا لك لا تعجل علي والله ما هممت
بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك
أفأضربك بالسيف وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا
ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه

طفيل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال م
ق طفيل
عندي م
بان الطاعون

فقـ [illegible]
كعد [illegible]
كعن [illegible]
وارد
فقالوا ما وراكم يا [illegible]
شيء لوددت أنه عندي الآن فارميه [illegible]
فقالت [illegible]
صاعقة فاحرقتهما [illegible]
لاه [illegible] قال ابن هشام ذكر [illegible]
قال [illegible] ان الله عنده [illegible]
الارحام وما تزداد الى قوله من دونه [illegible]
من امر الله يحفظون محمدا ثم ذكر [illegible]
و [illegible]

قال [illegible]

ما ان [illegible] احد ... لا والد مشفق ولا ولد
أخشى على اربد الحتوف ولا ... ارهب نوء السما[illegible]
فعين هلا بكيت اربد اذ ... قمنا وقام ال[illegible]
ان يشغبوا لا يبال شغبهم ... او يقصدوا في الحكوم يقتصد
حلو اريب وفي حلاوته ... مر لطيف الاحشاء والكبد

للبعه [illegible]

٢٦

[illegible] فقد
[illegible] [illegible]د
[illegible] فقد
[illegible] [illegible] تفقد
[illegible] واخطا الابكار بالجرد
[illegible] يوم الكريهة النجد
[illegible] جاء نكيبا وان [illegible] يعد
[illegible] والسؤال كما ... ينبت غيث الربيع ذو الرصد
[illegible] وان اكثرت من العدد
[illegible]ـوا وان امروا ... يوما [illegible] من [illegible]
[illegible] الجابر الحريب عن ابي عبيدة
[illegible] ابن اسحق قال [illegible] لبيد

كل صح
الجهد صح
فهم للهلاك والنفد صح
ابن اسحق صح

الا ذهب المحافظ والمحامي ... ومانع [illegible] يوم الخصام
وايقنت التفرق يوم قالوا ... تقسم مال اربد بالسهام
[illegible] الاشر اكشفا ... [illegible] والزعامة للغلام
[illegible] [illegible] ... وقل وداع اربد بالسلام
وحسب [illegible] منا ولنا انظاما ... وكان الجزع يحفظ بالنظام
واربد [illegible] الهيجا اذا ما ... تقعرت المشاجر بالفئام

ضيمنا صح

إذا بكر النسا مردفات ۝ حواسر لا يجئن على اخدام
فوأل يوم ذلك من أتاه ۝ كما وأل المحل الحرام
وتحمد قدر أربد من عراها ۝ إذا ما ذم أرباب اللحام
وجارته إذا حلت لديه ۝ لها نفل وحظ من سنام
فإن تقعد فمكرمة حصان ۝ وإن تظعن فمحسنة الكلام
وهل حدثت عن أخوين كانا ۝ على الأيام إلا ابني شمام
وإلا الفرقدين وآل نعش ۝ خوالد ما تحدث بانهدام
قال ابن هشام وهي في قصيدة له قال ابن إسحق وقال لبيد أيضا
أنعى الكريم للكريم أربدا ۝ أنعى الرئيس واللطيف كبدا
يحذي ويعطي ماله ليحمدا ۝ أدما يشبهن صوارا أبدا
السابل الفضل إذا ما عددا ۝ ويملأ الجفنة ملأ مددا
رفها إذا يأتي ضريك وردا ۝ مثل الذي في الغيل يقرو جمدا
يزداد قربا منهم أن يوعدا ۝ أورثتنا تراث غير أنكدا
غنا وما لا طارفا وولدا ۝ شرخا صقورا يافعا وأمردا
وقال لبيد أيضا ۝
لن تفنيا خيرات أربد فابكيا حتى يعودا ۝
قولا هو البطل المحامي حين يكسون الحديدا ۝
ويصد عنا الظالمين إذا لقينا القوم صيدا ۝
ب البرية إذ رأى أن لا خلودا ۝

الى مو

ق
داما

سخ
واردا

غنى

فتوى ولم يوجع ولم يوصب وكان هو الفقيدا
وقال لبيد أيضا ۝
يذكرني بأربد كل خصم ۝ ألد تخال خطته ضرارا
إذا اقتصدوا فمقتصد كريم ۝ وإن جاروا سواء الحق جارا
ويهدي القوم مطلعا إذا ما ۝ دليل القوم بالموماة جارا
قال ابن هشام آخرها بيتا عن غير ابن إسحق قال ابن
إسحق وقال لبيد أيضا ۝
أصبحت أمشي بعد سلمى بن مالك ۝ وبعد أبي قيس وعروة كالأجب
إذا ما رأى ظل الغراب أضجه ۝ حذارا على باقي السناسن والعصب
قال ابن هشام هذان البيتان في أبيات له ۝۝

قدوم ضمام بن ثعلبة وافدا عن بني سعد بن بكر

قال ابن إسحق وبعثت بنو سعد بن بكر إلى رسول الله رجلا منهم
يقال له ضمام بن ثعلبة قال ابن إسحق فحدثني محمد بن الوليد بن
نويفع عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد
ابن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله فقدم عليه وأناخ بعيره
على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله جالس
في أصحابه وكان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى
وقف على رسول الله في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال فقال
رسول الله أنا ابن عبد المطلب قال أمحمد قال نعم قال ابن عبد المطلب

جارا

اني سايلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن علي في نفسك قال لا اجد
في نفسي فسل عما بدا لك قال انشدك الله الهك واله من كان قبلك
واله من هو كاين بعدك آلله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم قال فانشدك
الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك آلله امرك ان
نعبده وحده لا نشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان
اباونا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان
قبلك واله من هو كاين بعدك آلله امرك ان نصلي هذه الصلاة الخمس
قال نعم قال ثم جعل يذكر فرايض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام
والحج وشرايع الاسلام كلها يناشده عند كل فريضة منها كما يناشده في
التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وساودي هذه الفرايض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا
انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا قال فقال رسول الله ان صدق ذو العقيصتين
دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا
اليه فكان اول ما تكلم به ان قال بيست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام
اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما لا يضران ولا ينفعان
ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جيتكم من
عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي
حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا

ان تامرنا

يعبدون

اللهم

اشهد محمد

اشهد محمد

بوافد

بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة ٥ ٥ ٥ ٥

قدوم الجارود في وفد عبد القيس

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو
ابن حنش اخو عبد القيس قال ابن هشام الجارود بن بشر بن المعلى في وفد
عبد القيس وكان نصرانيا قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن الحسن
قال لما انتهى الى رسول الله كلمه فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه ورغبه
فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك افتضمن
لي ديني قال فقال رسول الله نعم انا ضامن ان قد هداك الله الى ما هو
خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه ثم سال النبي رسول الله الحملان
فقال والله ما عندي ما احملكم عليه قال يا رسول الله فان
بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس فنتبلغ عليها الى
بلادنا قال لا اياك واياها فانما تلك حرق النار فخرج من عنده راجعا
الى قومه وكان حسن الاسلام صليبا على دينه حتى هلك وقد ادرك
الردة فلما رجع قومه من كان اسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور
ابن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود فتشهد شهادة الحق ودعا الى
الاسلام فقال ايها الناس اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واكفر من لم يشهد قال ابن هشام ويروى واكفي من لم يشهد
قال ابن اسحق وقد كان رسول الله بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة
الى المنذر بن ساوي العبدي فاسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم

قوله ضوال الخ جمع ضالة من الابل

قبل ردة اهل البحرين والعلاء عنده اميرا لرسول الله على البحرين

قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة
ابن حبيب الكذاب قال ابن هشام مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا
ثمامة قال ابن اسحق فكان منزلهم في دار بنت الحرث امراة من الانصار
ثم من بني النجار فحدثني بعض علمائنا من اهل المدينة ان بني حنيفة اتت
به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب [illegible]
في اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات [illegible]
رسول الله وهم يسترونه بالثياب كلمه وساله فقال له [illegible]
لو سالتني [illegible] قال ابن اسحق وقد [illegible]
من بني حنيفة [illegible] ان حديثه كان على غير هذا زعم ان وفد
بني حنيفة اتوا رسول الله [illegible] مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا
مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا
يحفظها لنا قال فامر له رسول الله بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه
ليس بشركم مكانا يعني لحفظه ضيعة اصحابه ذلك الذي يريد رسول الله
قال ثم انصرفوا عن رسول الله وجاءوه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة
ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال
لوفده الذين كانوا معه الم اقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم
مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت في الامر [illegible]

٤٢

لهم السجعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقران لقد انعم الله على
الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى واحل لهم
الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله
بانه نبي فاصفقت معه حنيفة على ذلك والله اعلم اي ذلك كان

قدوم زيد الخيل في وفد طي

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله وفد طي فيهم زيد الخيل
[illegible] كلموه وعرض عليهم الاسلام فاسلموا
[illegible] وقال رسول الله كما حدثني من لا اتهم من رجال
[illegible] رجل من العرب بفضل [illegible] الا رايته [illegible] ما يقال
[illegible] فانه لم يبلغ [illegible]
[illegible] له فيد وارضين معه وكتب [illegible] زيد الخير
[illegible] عند رسول الله راجعا الى قومه فقال رسول الله
[illegible] المدينة فانه قال وقد سماها رسول الله باسم غير اسمها [illegible]
فلم يثبته فلما انتهى من بلد نجد الى ماء [illegible] يقال له فردة
[illegible] الحمى بها فمات [illegible] لموت قال
امرتحل قومي المشارق غدوة واترك في بيت بفردة منجد
الا رب يوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبر منهن يجهد
فلما مات عمدت امراته الى ما كان معها من كتبه التي قطع له
رسول الله فحرقتها بالنار

أمر عدي بن حاتم رضي الله عنه

وأما عدي بن حاتم فكان يقول فيما بلغني ما رجل من العرب
كان أشد كراهية لرسول الله حين سمع به مني أما أنا فكنت امرأ شريفا
وكنت نصرانيا وكنت أسير في قومي بالمرباع فكنت في نفسي على دين
وكنت ملكا في قومي لما يصنع بي فلما سمعت برسول الله كرهته
فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لإبلي لا أبا لك أعدد لي من إبلي
أجمالا ذللا سمانا فاحتبسها قريبا مني فإذا سمعت بجيش لمحمد قد
وطئ هذه البلاد فآذني ففعل ثم إنه أتاني فقال يا عدي ما كنت صانعا
إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن فإني قد رأيت رايات فسألت
عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال فقلت فقرب لي أجمالي فقربها فاحتملت
بأهلي وولدي ثم قلت ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام فسلكت الجوشية
ويقال الحوشية فيما قال ابن هشام وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت
الشام أقمت بها وتخالفني خيل لرسول الله فتصيب ابنة حاتم فيمن أصابت
فقدم بها على رسول الله في سبايا طيء وقد بلغ رسول الله هربي إلى الشام
قال فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يحبس فيها
فمر بها رسول الله فقامت إليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت
عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى رسول الله وتركني
حتى إذا كان من الغد مر بي فقلت مثل ذلك وقال مثل ما قال بالأمس

كان م
ذات غداة

قالت

٤٣

حتى إذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست فأشار إلي رجل من
خلفه أن قومي فكلميه قالت فقمت إليه فقلت يا رسول الله هلك
الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم
قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة
حتى يبلغك إلى بلادك ثم آذنيني فسألت عن الرجل الذي أشار إلي
أن كلميه فقيل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأقمت حتى قدم
ركب من بلي أو قضاعة قالت وإنما أريد أن آتي أخي بالشام قالت فجئت
رسول الله فقلت يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ
قالت فكساني رسول الله وحملني وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى
قدمت الشام قال عدي فوالله إني لقاعد في أهلي إذ نظرت إلى ظعينة
تصوب إلي تؤمنا قال فقلت ابنة حاتم قال فإذا هي هي فلما
وقفت علي انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك
وتركت بقية والدك عورتك قال قلت أي أخية لا تقولي إلا خيرا
فوالله مالي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فأقامت
عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترين في أمر هذا الرجل قالت
أرى والله أن تلحق به سريعا فإن يكن الرجل نبيا فللسابق إليه فضله وإن
يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وأنت أنت قال قلت والله إن هذا الرأي
قال فخرجت حتى أقدم على رسول الله المدينة فدخلت عليه وهو
في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول

والدك ... باقي

قال [illegible] بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امرأة كبيرة
فاستوقفته فوقف طويلا تكلمه في حاجتها قال [illegible] في نفسي والله
ما هذا بملك قال ثم مضى رسول الله حتى اذا دخل بي بيته تناول
وسادة من ادم محشوة ليفا [illegible] اليّ فقال اجلس على هذه قال
قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله
بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي
ابن حاتم الم تك ركوسيا قال قلت بلى قال اولم تكن تسير في قومك
بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت
اجل والله [illegible] وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا
عدي [illegible] هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله
ليوشكن المال [illegible] باشره ولعلك انما يمنعك
من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان
تسمع بالمرأة تخرج من القادسية [illegible] هذا البيت لا
تخاف [illegible] ولعلك [illegible] من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان
في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد
فتحت عليهم قال فاسلمت [illegible] قال عدي يقول مضت اثنتان وبقيت
الثالثة والله لتكونن قد رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت وقد رايت
المرأة تخرج من القادسية [illegible] لا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم
[illegible] الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من ياخذه

قوله ركوسيا الركوسية دين بين النصارى والصابئين

قدوم فروة

قدوم فروة بن مسيك المرادي

قال ابن اسحق وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله وقد كان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم كان يقال له يوم الردم فكان الذي قاد الى مراد همدان الاجدع بن مالك في ذلك اليوم قال ابن هشام الذي قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني قال ابن اسحق وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك

مررن على لفات وهن خوص … ينازعن الاعنة ينتحينا
فان نغلب فغلابون قدما … وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن … منايانا ودولة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال … تكر صروفه حينا فحينا
فبينا ما نسر به ونرضى … ولو لبست غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر … فالفيت الاولى غبطوا طحينا
فمن يغبط بريب الدهر منهم … يجد ريب الزمان له خؤونا
فلو خلد الملوك اذن خلدنا … ولو بقي الكرام اذا بقينا
فافنى ذلكم سروات قومي … كما افنى القرون الاولينا

قال ابن هشام اول بيت منها وقوله فان نغلب فعن غير ابن اسحق

قال ابن اسحق ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفارقا لملوك كندة قال

لما رأيت ملوك كندة أعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي أؤم محمدا ... أرجو فواضلها وحسن ثرائها

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة أرجو فواضله وحسن ثنائها

قال ابن اسحق فلما انتهى الى رسول الله قال له رسول الله فيما
بلغني يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله
من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك
فقال رسول الله أما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا
واستعمله رسول الله على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه
خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدوم عمرو بن معدي كرب في اناس من بني زبيد

وقدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب في اناس من بني زبيد
فأسلم وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم
أمر رسول الله يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا
من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه
حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا لقيناه
اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه قيس ذلك وسفه رأيه

فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله فأسلم وصدقه وآمن به
فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمرا وتحطم عليه وقال خالفني وترك
أمري فقال عمرو بن معدي كرب في ذلك

أمرتك يوم ذي صنعاء ... أمرا باديا رشده
أمرتك باتقاء الله ... والمعروف تتعده
خرجت من المنى مثل الـ ... حمير غره وتده
تمناني على فرس ... عليه جالسا أسده
علي مفاضة كالنهي ... أخلص ماءه جدده
ترد الرمح منثني السنان ... عوائرا قصده
فلو لاقيتني للقيت ... ليثا فوقه لبده
تلاقي شنبثا شثن البراثن ... ناشزا كتده
يسامي القرن إن قرن ... تيممه فيعتضده
فيأخذه فيرفعه ... فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه ... فيخضمه فيزدرده
ظلوم الشرك فيما أحرزت ... أنيابه ويده

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة
أمرتك يوم ذي صنعاء ... أمرا بينا رشده
أمرتك باتقاء الله ... تأتيه وتتعده
فكنت كذي الحمير غره ... مما به وتده

ولم يعرف سائرها قال ابن اسحق فأقام عمرو بن معدي كرب
في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معدي كرب وقال حين ارتد

وجدنا ملك كندة شر ملك * حمارا ساف منخره بثفر

وكنت إذا رأيت أبا عمير * ترى الحولاء من خبث وغدر

قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

قال ابن إسحق وقدم على رسول الله الأشعث بن قيس في وفد
كندة فحدثني الزهري أنه قدم على رسول الله الأشعث بن قيس
في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله مسجده قد رجلوا
جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا
على رسول الله قال ألم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في
أعناقكم قال فشقوه منها فألقوه ثم قال له الأشعث بن قيس
يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار فتبسم
رسول الله وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب
وربيعة بن الحرث وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين فكانا
في العرب فسئلا ممن هما قالا نحن بنو آكل المرار يتعززان
بذلك وذلك أن كندة كانوا ملوكا ثم قال لهم لا نحن بنو النضر بن
كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا فقال الأشعث بن قيس هل
فرغتم يا معشر كندة والله لا أسمع رجلا يقولها إلا ضربته
ثمانين قال ابن هشام الأشعث من ولد آكل المرار من قبل النساء
وآكل المرار الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معوية بن الحرث

ابن معوية بن ثور بن مرتع بن معوية بن مرتع بن كندي ويقال
كندة وإنما سمي آكل المرار لأن عمرو ابن الهبولة الغساني أغار عليهم
وكان الحرث غائبا فغنم وسبى وكان فيمن سبي أم أناس
بنت عوف بن محلم الشيباني امرأة الحرث فقالت لعمرو في مسيره
لكأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل مرار قد أخذ
برقبتك تعني الحرث فسمي آكل المرار والمرار شجر ثم تبعه الحرث
في بكر بن وائل فلحقه فقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب
وقال الحرث بن حلزة اليشكري لعمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند اللخمي

وأقدناك رب غسان بالمنذر كرها إذ لا تكال الدماء

لأن الحرث الأعرج الغساني قتل المنذر أباه وهذا البيت في
قصيدة له وهذا الحديث أطول مما ذكرت وإنما منعني من
استقصائه ما ذكرت من القطع ويقال بل آكل المرار حجر
ابن عمرو بن معوية وهو صاحب هذا الحديث وإنما
سمي آكل المرار لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المرار

قدوم صرد بن عبد الله الأزدي

قال ابن إسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
صرد بن عبد الله الأزدي فأسلم وحسن إسلامه في وفد من الأزد
فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه
وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل

اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله حتى نزل
بجرش وهي يوميذ مدينة مغلقة وبها قبايل [illegible] وقد ضوت
اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم
فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا
حتى اذا كان الى جبل يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما ولى
عنهم فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتالا
شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله
بالمدينة يرتادان وينظران فبينا هما عند رسول الله عشية بعد
العصر اذ قال رسول الله باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا
يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه اهل جرش فقال
انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله ان بدن الله لتنحر
عنده الان قال فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان فقال لهما
ويحكما ان رسول الله لينعي لكما قومكما فقوما الى رسول الله
فسلاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك
فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله راجعين الى قومهما
فوجدا قومهما قد اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم
الذي قال فيه رسول الله ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج
وفد جرش حتى قدموا على رسول الله فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم
على اعلام معلومة للفرس والراحلة وللمثيرة بقرة الحرث فمن رعاه

من قبايل صح

منهزما صح

فقال صح

الان صح

قال صح

م

٤٧

الغزاة

[illegible] ثنت فقال في تلك الغزوة رجل من الازد في الجاهلية
[illegible] في الشهر الحرام
[illegible] يا غير خايبة ۝ فيها البغال وفيها الخيل والحمر ۝
حتى اتينا حميرا في مصانعها ۝ وجمع خثعم قد شاعت لها النذر ۝
اذا وضعت غليلا كنت احمله ۝ فما ابالي ادانوا بعد ام كفروا ۝

وكانت خثعم تصيب من الازد صح

قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

وقدم على رسول الله كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك
ورسولهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال
والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة
ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك
واهله فكتب اليهم رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي رسول الله الى الحرث بن عبد كلال والى نعيم بن
عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما
بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد
وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم
به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان
الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله
واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم
النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار عشر

ما سقت العين وسقت السما وعلى ما سقي الغرب
في الابل الاربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن
وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل
اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة
وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي
فرض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى
ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فانه من المومنين
له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته
فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد
دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله
فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله
اما بعد فان رسول الله محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن
ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد
ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم وان اجمعوا ما
عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وابلغوها رسلي وان اميرهم
معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله
الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك
اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا
ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم

بيان
واشهد على سلامه
وله ذمة الله ورسوله
وان من اسلم من
عرصه
يهودي او نصراني فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم

وان الصدقة

٢٨

الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على
فقرا المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ
الغيب وامركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي
واولي دينهم واولي علمهم وامركم بهم خيرا فانه منظور
اليهم والسلام عليكم ورحمة الله قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان رسول الله حين بعث معاذا
اوصاه وعهد اليه ثم قال يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وانك
ستقدم على قوم من اهل الكتاب يسلونك ما مفتاح الجنة
فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قال فخرج معاذ
حتى اذا قدم اليمن قام بما امره به رسول الله فاتته امراة من
اهل اليمن فقالت يا صاحب رسول الله ما حق زوج المراة عليها
قال ويحك ان المراة لا تقدر على ان تودي حق زوجها فاجهدي
نفسك في اداء حقه ما استطعت قالت والله لين كنت صاحب
رسول الله انك لتعلم ما حق الزوج قال ويحك لو رجعت اليه
فوجدته تنبعث منخراه قيحا ودما فمصصت ذلك حتى تذهبيه ما اديت حقه

فانهم

اسلام فروة بن عمرو الجذامي

قال ابن اسحق وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي
الى رسول الله رسولا باسلامه واهدى له بغلة بيضا وكان فروة
عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما يليها

حولها

من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى
اخذوه فحبسوه عندهم فقال في محبسه ذلك

طرقت سليمى موهنا اصحابي ۝ والروم بين الباب والقروان ۝
صد الخيال وساه ما قد رأي ۝ وهممت ان اغفي وقد ابكاني ۝
لا تكحلن العين بعدي اثمدا ۝ سلمى ولا تدنن للاتيان ۝
ولقد علمت ابا كبيشة انني ۝ وسط الاعزة لا يحص لساني ۝
فلئن هلكت لتفقدن اخاكم ۝ ولئن بقيت لتعرفن مكاني ۝
ولقد جمعت اجل ما جمع الفتى ۝ من جودة وشجاعة وبيان ۝

فلما اجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال عفرى بفلسطين قال

الا هل اتى سلمى بان خليلها ۝ على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها ۝ مشذبة اطرافها بالمناجل

فزعم الزهري ابن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال

بلغ سراة المسلمين بانني ۝ سلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء ۝ ۝

اسلام بني الحرث بن كعب على يدي خالد بن الوليد لما سار اليهم

قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر
او جمادى الاولى سنة عشر الى بني الحرث بن كعب بنجران وامره ان
يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل
منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث

الركبان

الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون
ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام
فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وبذلك كان امره رسول الله ان هم اسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب
خالد الى رسول الله ۝ بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله
من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله
عليك فانك بعثتني الى بني الحرث بن كعب وامرتني اذا اتيتهم ان لا
اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا اقبلت
منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة رسول الله
نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم واني قدمت عليهم فدعوتهم الى
الاسلام ثلاثة ايام كما امرني رسول الله وبعثت فيهم
ركبانا يا بني الحرث اسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وانا مقيم
بين اظهرهم امرهم بما امرهم الله به وانهاهم عما نهاهم الله
عنه واعلمهم معالم الدين الاسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يكتب الي رسول الله والسلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله
الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله

الا هو اما بعد فان كتابك جاءني مع رسلك تخبر ان بني الحرث
ابن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم اليه
من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله
وان قد هداهم الله بهداه فبشرهم وانذرهم واقبل وليقبل معك
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد الى رسول الله معه
وفد بني الحرث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد بن
عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد
ابن عبد الله القناني وعمرو بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على
رسول الله رآهم قال من هولاء القوم الذين كانهم رجال الهند
قيل يا رسول الله هولاء بنو الحرث بن كعب فلما وقفوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول الله
وانه لا اله الا الله قال رسول الله وانا اشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله ثم قال رسول الله انتم الذين اذا زجروا
استقدموا فسكتوا فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الثانية
فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الثالثة فلم يراجعه منهم احد
ثم اعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله
نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرار فقال رسول الله
لو ان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤسكم تحت اقدامكم
فقال يزيد بن عبد المدان اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال

فمن

وقومهم

صلى الله عليه وسلم واقبل مع

فمن حمدتم قالوا نحمد الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم
صدقتم ثم قال رسول الله بم كنتم تغلبون من قاتلكم في
الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلى قد كنتم تغلبون من
قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا نجتمع ولا
نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم وامر رسول الله على بني الحرث
ابن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بني الحرث الى قومهم في بقية
من شوال او في صدر ذي القعدة فلم يمكثوا بعد ان رجعوا
الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورحم وبارك ورضي وانعم وقد كان رسول الله بعث اليهم
بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم
السنة ومعالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا
عهد اليه فيه وامره فيه امره ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود عهد
من محمد النبي رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن امره
بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وامره ان ياخذ بالحق كما امره الله وان يبشر الناس
بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القران ويفقههم فيه وينهى الناس
فلا يمس القران الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي
عليهم ويلين للناس في الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم

عهدا هو

وينهى عنه فقال الا لعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنة
وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويستالف الناس حتى يفقهوا في
الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما امر الله به
والحج الاكبر الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة وينهى الناس ان
يصلي احد في ثوب واحد صغير الا ان يكون ثوبا يثني طرفيه على
عاتقيه وينهى ان يحتبي احد في ثوب واحد يفضي بفرجه الى السما
فلا يعقص احد شعر راسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن
الدعا الى القبايل والعشاير وليكن دعواهم الى الله وحده لا شريك له
فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبايل والعشاير فليقطفوا
بالسيف حتى تكون دعواهم الى الله وحده لا شريك له ويامر الناس
باسباغ الوضو وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين
ويمسحون برووسهم كما امرهم الله وامر بالصلاة لوقتها واتمام
الركوع والخشوع بغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس
وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل
الليل لا يوخر حتى تبدو النجوم في السما والعشا اول الليل وامر بالسعي
الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وامره ان ياخذ
من المغانم خمس الله وما كتب على المومنين في الصدقة من العقار
عشر ما سقت العين وسقت السما وما سقى الغرب نصف العشر
وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين اربع شياه

وفي كل اربعين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من
الغنم سايمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي افترض على المومنين
في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من اسلم من يهودي او نصراني
اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المومنين
له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته او يهوديته
فانه لا يرد عنها وعلى كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف او
عوضه ثيابا فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك
عدو لله ولرسوله وللمومنين جميعا صلوات الله على محمد والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته

قدوم رفاعة بن زيد الجذامي

وقدم على رسول في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة
ابن زيد الجذامي ثم الضبيبي فاهدى لرسول الله غلاما واسلم
فحسن وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه وفي كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته
الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل
ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم
رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء فنزلوها
اخر الجزء الثامن والعشرين من تجزية ثلاثين من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتلوه إن شاء الله تعالى قال ابن هشام وقدم وفد
همدان على رسول الله فرغ من تعليقه كاتبه اسمعيل بن
محمد بن اسمعيل بن احمد بن علي بن ابي بكر بن سالم بن عبد العزيز بن تميم بن [illegible]
الصبيبي ثم الدمشقي الصنهاجي الشافعي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلثاء هي التاسع والعشرون من شعبان
المبارك عام ٨٨٦ وذلك نصف الليل او بعده وفي العشر الاخر من شهر
تشرين الاول وصلى الله على خير خلقه وافضل من قام بحقه
سيدنا وحبيبنا وقرة اعيننا اعظم من توسلنا به الى مولانا وخالقنا
محمد عبده ورسوله الداعي الى الصراط المستقيم والمنهج القويم من تبعه
نجح واهتدى وعلى آله واصحابه مصابيح الهدى سيدنا وحبنا ابي بكر
الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي ابي الحسنين السبطين
وبقية الصحابة والزوجات الطاهرات والبنات الخيرات والقرابة والتابعين
والاولياء والصالحين والملائكة المقربين صلاة بعد صلاة دائمين ابدا سرمدا
الى يوم الدين [illegible] رب العالمين

الجزء التاسع والعشرون

من السيرة الزكية النبوية تاليف الامام ابي عبد الله
محمد بن اسحق المطلبي تهذيب الامام ابي محمد عبد الملك بن هشام
رحمهما الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وفد همدان

قال ابن هشام وقدم وفد همدان على رسول الله
حدثني من أثق به عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدي عن أبي إسحق
السبيعي قال قدم وفد همدان على رسول الله منهم مالك بن نمط وأبو
ثور وهو ذو المشعار ومالك بن أيفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة
بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله مرجعه من تبوك وعليهم
مقطعات الحبرات والعمائم العدنية برحال الميس على المهرية
والأرحبية ومالك بن نمط ورجل آخر يرتجزان بالقوم يقول أحدهما

همدان خير سوقة وأقيال ۝ ليس لها في العالمين أمثال
محلها الهضب ومنها الأبطال ۝ لها إطابات بها وآكال

ويقول الآخر

إليك جاوزن سواد الريف ۝ في هبوات الصيف والخريف
مخطمات بحبال الليف ۝

فقام إليه مالك بن نمط بين يديه ثم قال يا رسول الله نصية من همدان
من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الإسلام لا تأخذهم
في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر أهل السود والقود أجابوا
دعوة الرسول وفارقوا آلهات الأنصاب عهدهم لا ينقض ما أقامت
لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم رسول الله كتابا فيه
صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله لمخلاف خارف
وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك
بن نمط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها ما
أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يأكلون علافها ويرعون عافيها لهم
بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والأنصار فقال
في ذلك مالك بن نمط ۝ ۝ ۝

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ۝ ونحن بأعلى رحرحان وصلدد ۝
وهن بنا خوص طلائح تعتلي ۝ بركبانها في لاحب متمدد ۝
على كل فتلاء الذراعين جسرة ۝ تمر بنا مر الهجف الخفيدد ۝
حلفت برب الراقصات إلى منى ۝ صوادر بالركبان من هضب قردد ۝
بأن رسول الله فينا مصدق ۝ رسول أتى من عند ذي العرش مهتد ۝
فما حملت من ناقة فوق رحلها ۝ أشد على أعدائه من محمد ۝
وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه ۝ وأمضى بحد المشرفي المهند ۝

ذكر الكذابين مسيلمة الحنفي والأسود العنسي

قال ابن إسحق وقد كان تكلم في عهد رسول الله باليمامة في بني
حنيفة والأسود والأسود العنسي بن كعب العنسي بصنعا حدثني
يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار أو أخيه سليمان بن يسار عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول أيها الناس إني قد رأيت ليلة القدر

الكذابان مسيلمة بن حبيب

فاولتهما

ثم انسيتها ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا

هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن قال ابن اسحق وحدثني

من لا اتهم عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله يقول لا تقوم الساعة

حتى تخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي انه رسول النبوة

خروج الامرا والعمال على الصدقات

قال ابن اسحق وكان رسول الله قد بعث امراءه وعماله على

الصدقات الى كل ما اوطأ الاسلام من البلدان فبعث المهاجر ابن ابي امية

ابن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد اخا

بني بياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاتها وبعث عدي بن حاتم

على طيء وصدقاتها وعلى بني اسد وبعث مالك بن نويرة على قال ابن هشام

اليربوعي على صدقات بني حنظلة وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم

فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية

وكان قد بعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث علي بن ابي

طالب رضوان الله عليه الى اهل نجران ليجمع صدقتهم ويقدم عليه بجزيتهم

كتاب مسيلمة الى رسول الله والجواب عنه

وقد كان مسيلمة بن حبيب كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من

مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد

اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض

ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب

لكم

قال ابن اسحق

[illegible] من اشجع عن سلمة بن نعيم بن [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

الا [illegible]

قرأ [illegible]

ان ال [illegible]

لمس [illegible]

من محمد رسول الله الى مسـ [illegible]

اتبع الهدى اما بعد [illegible]

والعـ [illegible]

دخا [illegible] عشر قال ابو

[illegible] جهز للحج وامر الناس با

قال فحدثني عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد عن ع[ائشة زوج]

النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله [illegible] لخمس ليال بقين من

ذي القعدة قال ابن هشام فاستعمل على المدينة ابا دجانة

الساعدي ويقال سباع بن عرفطة الغفاري قال ابن اسحق فحدثني

عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عايشة قالت لا تذكر ولا يذكر الناس

الا الحج حتى اذا كان بسرف وقد ساق رسول الله معه الهدي واشراف

من اشراف الناس امر الناس ان يحلوا بعمرة الا من ساق الهدي قالت

وحضت ذلك اليوم فدخل علي وانا ابكي فقال ما لك يا عايشة لعلك نفست

قالت قلت نعم والله لوددت اني لم اخرج معكم عامي هذا في هذا السفر

فقال لا تقولن ذلك فانك تفضين كل ما يقضي الحاج الا انك لا تطوفين

بالبيت قال ودخل رسول الله مكة فحل كل من كان لا هدي معه
وحل نساؤه بعمرة فلما كان يوم النحر أتيت بلحم بقر كثير فطرح في بيتي
فقلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله عن نسائه البقر حتى إذا كانت
ليلة الحصبة بعث بي رسول الله مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فأعمرني
من التنعيم مكان عمرتي التي فاتتني قال ابن اسحق وحدثني نافع
مولى عبد الله بن عمر عن حفصة ابنة عمر قالت لما أمر رسول الله نساءه
أن يحللن بعمرة قلنا فما يمنعك يا رسول الله أن تحل معنا قال إني أهديت
ولبدت فلا أحل حتى أنحر هديي

موافاة علي رضوان الله عليه في قفوله من اليمن

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
ابن أبي نجيح أن رسول الله كان بعث عليا إلى نجران فلقيه بمكة وقد
أحرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله فوجدها قد حلت فقال ما
بالك يا بنت رسول الله قالت أمرنا رسول الله أن نحل بعمرة فحللنا قال
ثم أتى رسول الله فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله
انطلق فطف بالبيت وحل كما حل أصحابك قال يا رسول الله إني أهللت
فقال ارجع فاحلل كما حل أصحابك قال يا رسول الله إني قلت
حين أحرمت اللهم إني أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد
قال فهل معك من هدي قال لا فأشركه رسول الله في هديه وثبت
على إحرامه مع رسول الله حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله الهدي

وتهيأت

كما أهللت

عنهما

عنهما قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال لما أقبل علي
من اليمن ليلقى رسول الله بمكة تعجل إلى رسول الله واستخلف
على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا
كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي فلما دنا جيشه
خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم
ليتجملوا به إذا قدموا في الناس قال ويلك انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول
الله فانتزع الحلل من الناس فردها في البز قال وأظهر الجيش شكواه لما
صنع بهم قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن
حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب
وكانت عند أبي سعيد الخدري قالت اشتكى الناس عليا فقام رسول
فينا خطيبا فسمعته يقول أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله إنه
لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله من أن يشتكى عاد الحديث
إلى خبر حجة الوداع قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله على حجه فأرى
الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التي
بين فيها ما بين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولي
فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا أيها الناس
إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا
وكحرمة شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد

بلغت فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع
ولكن لكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا
عمي العباس بن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع
وان اول دمائكم اضع دم ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وكان
مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل فهو اول ما ابدا به من دماء الجاهلية
اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ابدا
ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من اعمالكم
فاحذروه على دينكم ايها الناس ان النسيء زيادة في الكفر يضل
به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله
فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل وان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
منها اربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
اما بعد ايها الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا
لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه وعليهن ان لا يأتين بفاحشة
مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن
ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا
بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما اخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا ايها الناس قولي
فاني قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا

كتاب الله وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن
ان كل مسلم اخ لمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه
الا ما اعطاه عن طيب نفس فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت فذكر
ان الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله اللهم اشهد قال
ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد
قال كان الرجل الذي يصرخ في الناس بقول رسول الله وهو
بعرفة ربيعة بن امية بن خلف قال له رسول الله قل ايها الناس ان
رسول الله يقول هل تدرون اي شهر هذا فيقوله لهم فيقولون الشهر
الحرام فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان
تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل ايها الناس ان رسول الله
يقول هل تدرون اي بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد
الحرام قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان
تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا قال ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول
الله يقول هل تدرون اي يوم هذا قال فيقوله لهم فيقولون يوم الحج الاكبر قال
فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم
كحرمة يومكم هذا قال ابن اسحق حدثني ليث بن ابي سليم عن شهر
ابن حوشب الاشعري عن عمرو بن خارجة قال بعثني عتاب بن اسيد
الى رسول الله في حاجة ورسول الله واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت
تحت ناقة رسول الله وان لغامها ليقع على راسي فسمعته يقول
وهو

أيها الناس إن قد أدى إلى كل ذي حق حقه وإنه لا تجوز وصية لوارث
والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال
ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله حين وقف بعرفة
قال هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف
على قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما
نحر بالمنحر بمنى قال هذا المنحر وكل منى منحر فقضى رسول الله الحج
وقد أراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض عليهم من حجهم من الموقف ورمي
الجمار وطواف بالبيت وما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت
حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج
بعدها ٥

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

قال ابن إسحق ثم قفل رسول الله فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم
وصفرا وضرب على الناس بعثا إلى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة
مولاه وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين
فتجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون ٥

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك

قال ابن هشام وقد كان رسول الله بعث إلى الملوك رسلا من أصحابه
وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام ٥ وحدثني من أثق به عن أبي بكر
الهذلي قال بلغني أن رسول الله خرج على أصحابه ذات يوم بعد

الله ﷺ
غير أبيه أو تولى ﷺ
الله ﷺ
وطواف البيت
حرم ﷺ
رسل ﷺ
قال ﷺ

عمرته

عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال أيها الناس إن الله قد بعثني
رحمة وكافة فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن
مريم فقال أصحابه وكيف يا رسول الله اختلف الحواريون قال دعاهم
إلى الذي دعوتكم إليه فأما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم وأما من
بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكا ذلك عيسى إلى الله فأصبح
المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الأمة التي بعث إليها فبعث
رسول الله رسلا من أصحابه وكتب معهم كتبا إلى الملوك يدعوهم
فيها إلى الإسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك
الروم وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس
وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة وبعث
عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعياذ ابني الجلندي الأزديين
ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي إلى ثمامة
ابن أثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي يمامة وبعث العلاء
ابن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وبعث
شجاع بن وهب الأسدي إلى الحرث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم
الشام قال ابن هشام بعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى
الحرث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن قال ابن هشام أنا
نسيت سليطا وثمامة وهوذة والمنذر قال ابن إسحق حدثني
يزيد بن أبي حبيب المصري أنه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول

حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية وبعث ﷺ

شجاع بن وهب إلى جبلة بن الأيهم الغساني وبعث ﷺ الله

الى البلدان وملوك العرب والعجم وما قال لاصحابه حين بعثهم قال
فبعثت به الى محمد بن شهاب الزهري فعرفه ان رسول الله خرج
على اصحابه فقال لهم ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني
يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن
مريم قالوا وكيف يا رسول الله كان اختلافهم قال كان دعاهم
لمثل ما دعوتكم اليه فاما من قرب به فاحب وسلم واما من بعد به
فكره وابى فشكا ذلك عيسى الى الله فاصبحوا وكل رجل منهم
يتكلم بلغة القوم الذين وجه اليهم قال ابن اسحق وكان من
بعث عيسى بن مريم عليه السلام من الحواريين والاتباع الذين كانوا
بعدهم في الارض بطرس الحواري ومعه بولس وكان بولس من
الاتباع ولم يكن من الحواريين الى رومية واندرايس ومنتا الى
الارض التي ياكل اهلها الناس وتوماس الى ارض بابل من ارض
المشرق وفيلبس الى قرطاجنة وهي افريقية ويحنس الى
افسوس قرية الفتية اصحاب الكهف ويعقوبس الى اوري
شلم وهي ايليا قرية بيت المقدس وابن ثلما الى
الاعرابية وهي ارض الحجاز الى ارض البربر ويهودا ولم يكن
من الحواريين جعل مكانه يودس

ذكر جملة الغزوات

قال ابن اسحق وكان جميع غزواته مما غزا رسول الله بنفسه
سبعا وعشرين غزوة غزوة ودان وهي غزوة الابواء ثم غزوة العشيرة

فيه
له
منهم
الذي
ببيمين
ثم غزوة بواط من ناحية رضوى

من بطن ينبع ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها صناديد قريش ثم غزوة
بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق يطلب ابا سفيان بن حرب ثم
غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بحران معدن بالحجاز
ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات
الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة
الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي
قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا
فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة القضاء ثم غزوة الفتح ثم
غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل منها في تسع غزوات
بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين
والطائف

ذكر جملة السرايا والبعوث

وكانت بعوثه صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين من بين
بعث وسرية غزوة عبيدة بن الحرث اسفل من ثنية ذي المروة ثم
غزوة حمزة بن عبد المطلب ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس
يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن ابي وقاص الخرار
وغزوة عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثة القردة وغزوة
محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي
الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو بير معونة وغزوة ابي عبيدة بن الجراح
ذا القصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من ارض بني عا مر

الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر
عمرة
المروة

وغزوة علي بن أبي طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث
الكديد فأصاب بني الملوح

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بني الملوح

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس حدثني
عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن جندب بن مكيث الجهني
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي كلب
ابن عوف بن ليث في سرية كنت فيهم وأمره أن يشن الغارة على بني الملوح
وهم بالكديد فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك
وهو ابن البرصاء فأخذناه فقال إني جئت أريد الإسلام وما خرجت
إلا إلى رسول الله فقلنا له إن تك مسلما فلن يضيرك رباط ليلة وإن
تك غير ذلك كنا قد استوثقنا منك فشددناه رباطا ثم خلفنا عليه
رجلا من أصحابنا أسود وقلنا له إن عازك فاحتز رأسه قال ثم سرنا
حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني
أصحابي ربيئة لهم فخرجت حتى آتي تلا مشرفا على الحاضر فأسندت
فيه فعلوت في رأسه فنظرت إلى الحاضر فوالله إني لمنبطح على التل
إذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامرأته إني لأرى على التل
سوادا ما رأيته في أول يومي فانظري إلى أوعيتك هل تفقدين
شيئا لا تكون الكلاب جرت بعضها قال فنظرت فقالت لا والله ما
قال فناوليني قوسي وسهمين فناولته قال فأرسل سهما فوالله ما أخطأ

الآخر

جنبي فانتزعته فوضعته وثبت مكاني قال ثم أرسل الآخر فوضعه
في منكبي فانتزعته فوضعته وثبت مكاني فقال لامرأته لو كان ربيئة
لقد تحرك لقد خالطه سهماي لا أبا لك إذا أصبحت فابتغيهما فخذيهما
لا تمضغهما علي الكلاب قال ثم دخل وأمهلناهم حتى اطمأنوا
وناموا وكان في وجه السحر شننا عليهم الغارة قال فقتلنا
واستقنا النعم وخرج صريخ القوم فجاءنا دهم لا قبل لنا به ومضينا
بالنعم ومررنا بابن البرصاء وصاحبه فاحتملناهما معنا وأ
أدركنا القوم حتى قربوا منا فما بيننا وبينهم إلا الوادي قديد
فأرسل الله الوادي بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة
نراها ولا مطر فجاء بشيء ليس لأحد به قوة ولا يقدر على أن يجاوزه
فوقفوا ينظرون إلينا وإنا لنسوق نعمهم ما يستطيع منهم رجل
أن يجيز إلينا ونحن نحدوها سراعا حتى فتناهم فلم يقدروا
على طلبنا قال فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن إسحق وحدثني رجل من أسلم عن رجل منهم أن شعار أصحاب
رسول الله كان تلك الليلة أمت أمت فقال راجز من المسلمين وهو يحدوها
صفر أعاليه كلون المذهب ه قال ابن هشام ويروى كلون الذهب
قال ابن إسحق وغزوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بني عبد الله
ابن سعد من أهل فدك ه وغزوة ابن أبي العوجاء السلمي أرض بني سليم
أصيب بها هو وأصحابه جميعا وغزوة عكاشة بن محصن

الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطنا ماء من مياه بني اسد من
ناحية نجد قتل بها مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة
اخي بني حارثة القرطا من هوازن وغزوة بشير بن سعد ناحية
خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجموم من ارض بني سليم وغزوة
زيد بن حارثة جذام من ارض خشين قال ابن هشام عن نفسه
والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن اسحق من ارض حسمى

غزوة زيد بن حارثة الى جذام

قال ابن اسحق وكان من حديثها
كما حدثني من لا اتهم عن رجال من جذام كانوا علما بها ان رفاعة
ابن زيد الجذامي كان لما قدم على قومه من عند رسول الله
بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث ان قدم دحية
ابن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله
اليه ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من اوديتهم يقال له شنار
اغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد
الضليعيان والضليع بطن من جذام فاصابا كل شي كان معه
فبلغ ذلك قوما من الضبيب رهط رفاعة بن زيد ممن كان اسلم
واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه فيهم من بني الضبيب النعمان بن ابي
جعال حتى لقوهم فاقتتلوا وانتمى يومئذ قرة بن اشقر الضفاري ثم
الضلعي فقال انا ابن لبنى ورمى النعمان بن ابي جعال بسهم فاصاب
ركبته فقال حين اصابه خذها وانا ابن لبنى وكانت له ام تدعى

لبنى وقد كان حسان بن ملة الضبيبي قد صحب دحية بن
خليفة قبل ذلك فعلمه ام الكتاب قال ابن هشام ويقال
قرة بن اشقر الضفاري وحيان بن ملة قال ابن اسحق حدثني
من لا اتهم عن رجال من جذام قالوا فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد
وابنه فردوه على دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله
فاخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله
اليهم زيد بن حارثة وذلك الذي هاج غزوة زيد جذام وبعث معه
جيشا وقد وجهت غطفان من جذام ووائل ومن كان من سلامان
وسعد بن هذيم حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله نزلوا
الحرة حرة الرجلاء ورفاعة بن زيد بكراع ربة لم يعلم ومعه ناس من
بني الضبيب وسائر بني الضبيب بوادي مدان من ناحية الحرة
مما يسيل مشرقا واقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الاولاج
فاغار بالماقص من قبل الحرة فجمعوا ما وجدوا من مال او ناس
وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الاحنف قال ابن هشام من
بني الاحنف قال ابن اسحق في حديثه ورجلا من بني خصيب
فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيش بفيفاء مدان ركب نفر
منهم وكان فيمن ركب حسان بن ملة على فرس لسويد بن زيد
يقال لها العجاجة وانيف بن ملة على فرس لملة يقال لها رغال
وابو زيد على فرس بن عمرو على فرس له يقال لها شمر فانطلقوا

وغزوة بشير ابن سعد بني مرة بفدك

ق بالضاد

واستسقاه

حتى حرة

ربة ق

مدان

ق له

ق له

رغال

ق له

لبنى

حتى اذا دنوا من الجيش قال ابو زيد وحسان لانيف بن ملة
كف عنا وانصرف فانا نخشى لسانك فوقف عنهما فلم يبعد امنه
حتى جعلت فرسه تبحث بيديها وتوثب فقال لانا اضن بالرجلين
منك بالفرسين فارخى لها حتى ادركهما فقالا له اما اذ فعلت ما
فعلت فكف عنا لسانك ولا تشامنا اليوم فاتفقوا ان لا يتكلم
منهم الا حسان بن ملة وكانت بينهم كلمة فى الجاهلية قد عرفها
بعضهم من بعض اذا اراد احدهم ان يضرب بسيفه قال بورى او
ثورى فلما برزوا على الجيش اقبل القوم يبتدرونهم فقال لهم
حسان انا قوم مسلمون وكان اول من لقيهم رجل على فرس ادهم
فاقبل يسوقهم فقال انيف بورى فقال حسان مهلا فلما وقفوا على
زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون فقال زيد فاقروا ام
الكتاب فقراها حسان فقال زيد بن حارثة نادوا فى الجيش
ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التى جاوا منها الا من ختر واذا
اخت حسان ابن ملة وهى امراة ابى وبرين عدى بن امية بن الضبيب
فى الاسارى فقال له زيد خذها واخذت بحقويه فقالت ام الفزر
الضليعية اتنطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم فقال احد بنى
الخصيب انها بنوا الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم فسمعها
بعض الجيش فاخبر بها زيد بن حارثة فامر باخت حسان ففكت يداها
من حقويه وقال لها اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيهن

حكمه

الضليعيه

٤١

حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذى جاوا منه
فامسوا فى اهليهم واستعتموا ذودا لسويد بن زيد فلما شربوا
عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد وكان ممن ركب الى رفاعة تلك
الليلة ابو زيد بن عمرو وسويد بن زيد وبعجة بن زيد وبرذع بن زيد
وثعلبة بن عمرو بن زيد ومخرمة بن عدى وانيف بن ملة وحسان
ابن ملة حتى صبحوا رفاعة بن زيد بكراع ربة بظهر الحرة على بير
هنالك من حرة ليلى فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب
المعزى ونسا جذام اسارى قد غرها كتابك الذى جئت به فدعا
رفاعة بن زيد بجمل له فجعل يشد عليه رحله وهو يقول هل انت حى
ثم غدا وهم معه بامية بن ضفارة اخى الخصيبى المقتول مبكرين من
ظهر الحرة فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة
وانتهوا الى المسجد نظر اليهم رجل من الناس فقال لا تنيخوا ابلكم
فتقطع ايديهن فنزلوا عنهن وهن قيام فلما دخلوا على رسول الله
ورآهم الاح اليهم بيده ان تعالوا من ورا الناس فلما استفتح رفاعة
ابن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هولا قوم
سحرة فرددها مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم الله من لم يحذنا فى
يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة كتابه الى رسول الله الذى كان كتب
له فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول
اقراه يا غلام واعلن فلما قرا كتابه استخبرهم فاخبروه الخبر فقال

ابديهم
ثم لهم
الله

رسول الله كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعة انت يا رسول الله اعلم لا نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي رضي الله عنه ان زيدا لن يطيعني يا رسول الله قال فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فقال علي ليس لي يا رسول الله راحلة اركبها فحملوه على بعير لثعلبة ابن عمرو يقال له مكحال فخرجوا فاذا رسول زيد بن حارثة على ناقة من ابل ابي زيد يقال لها الشمر فانزلوه عنها فقال يا علي ما شاني فقال ما لهم عرفوه فاخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش بفيفاء الفحلتين فاخذوا ما في ايديهم حتى كانوا ينزعون لبيد المراة من تحت الرحل فقال ابو جعال حين فرغوا من شانهم

وعاذلة ولم تعذل بطب ... ولولا نحن حش بها السعير
تدافع في الاسارى بابنتيها ... ولا يرجى لها عتق يسير
ولو وكلت الى عوض واوس ... لحار بها عن العتق الامور
ولو شهدت ركائبنا بمصر ... تحاذر ان يعل بها المسير
وردنا ماء يثرب عن حفاظ ... لربع انه قرب ضرير
بكل مجرب كالسيد نهد ... على اقتاد ناجية صبور
فدى لابي سليمى كل جيش ... بيثرب اذ تناطحت النحور
غداة ترى المجرب مستكينا ... خلاف القوم هامته تدور

قال ابن هشام قوله لا يرجى لها عتق يسير وقوله عن العتق الامور عن غير ابن اسحق تمت الغزاة وعدنا الى تفصيل ذكر السرايا والبعوث قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق

غزوة زيد بن حارثة بني فزارة ومصاب ام قرفة

وغزوة زيد بن حارثة ايضا وادي القرى لقي به بني فزارة فاصيب بها ناس من اصحابه وارتث زيد من بين القتلى وفيها اصيب ورد بن عمرو بن مداش وكان احد بني سعد بن هذيل اصابه احد بني بدر قال ابن هشام سعد بن هذيم قال ابن اسحق فلما قدم زيد ابن حارثة آلى ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني فزارة في جيش فقتلهم بوادي القرى واصاب فيهم وقتل قيس بن المحسر اليعمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر واسرت ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت عند مالك ابن حذيفة بن بدر عجوزا كبيرة وبنت لها وعبد الله بن مسعدة فامر زيد بن حارثة قيس بن المحسر ان يقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا على رسول الله بابنة ام قرفة وبابن مسعدة وكانت بنت ام قرفة لسلمة بن عمرو بن الاكوع كان هو الذي اصابها وكانت في بيت شرف في قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة

المسحر
المسحر

المتحر

ما زرت فسألها رسول الله سلمة فأهداها خاله حزن بن أبي وهب
فولدت له عبد الرحمن بن حزن فقال قيس بن المحسر في قتل مسعدة
سعيت بورد مثل سعي ابن أمه ... وإني بورد في الحياة لثائر
كررت عليه المهر لما رأيته ... على بطل من آل بدر مغاور
فركبت فيه قعضبيا كأنه ... شهاب بمعراة تذكى لناظر

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين إحداهما التي أصاب
فيها اليسير بن رزام وكان من حديث اليسير بن رزام قال
ابن هشام اليسير بن رزام أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو
رسول الله فبعث إليه رسول الله عبد الله بن رواحة في نفر من
أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سلمة فلما قدموا
عليه كلموه وقربوا له وقالوا له إنك إن قدمت على رسول
الله صلى الله عليه استعملك وأكرمك فلم يزالوا به حتى
خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن أنيس على
بعيره حتى إذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة أميال ندم
اليسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله ففطن له عبد الله بن
أنيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله
وضربه اليسير بمخرش في يده من شوحط فأمه ومال كل رجل
من أصحاب رسول الله إلى صاحبه من يهود فقتله إلا رجلا

واحدا أفلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله
تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه ه وغزوة عبد الله بن عتيك
خيبر فأصاب بها أبا رافع ابن أبي الحقيق ه

غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي

وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح بعثه رسول الله
إليه وهو بنخلة أو بعرنة يجمع لرسول الله الناس ليغزوه فقتله
قال ابن إسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن
أنيس دعاني رسول الله فقال إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي
يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرنة فأته فاقتله قلت يا
رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان
وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة قال
فخرجت إليه متوشحا سيفي حتى دفعت إليه وهو في ظعن يرتاد لهن
منزلا وحيث كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله
من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه مجاولة
تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه أومي برأسي فلما
انتهيت إليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك
لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل أنا في ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى
إذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه
منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني قال

الله
بعرنة
لي
وحيث
تشغل

أفلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله [illegible] ثم قام بي
فأدخلني بيته فأعطاني عصا فقال [illegible] هذه العصا عندك يا
بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا [illegible]
أعطانيها رسول الله [illegible] وأمرني أن أمسكها عندي قالوا أفلا ترجع إلى
رسول الله فتسأله لم ذلك قال فرجعت إلى رسول الله فقلت يا
رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم
القيامة إن [illegible] الناس [illegible] يومئذ [illegible] فقرنها عبد الله بن
أنيس [illegible] معه حتى مات ثم أمر بها [illegible] في كفنه ثم
[illegible] جميعا قال ابن هشام وقال عبد الله بن أنيس في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار [illegible] [illegible] مقدد
[illegible] [illegible] مهند
[illegible] شهاب غضى من ملهب متوقد
[illegible] أنا ابن أنيس فارسا غير قعدد
[illegible] [illegible] زند
[illegible] على دين النبي محمد
وكنت إذا هم النبي [illegible] [illegible] إليه باللسان وباليد

تمت الغزاة وعدنا إلى [illegible]
[illegible] وجعفر بن أبي طالب [illegible] بن حارثة
[illegible] بن رواحة بمؤتة من أرض الشام [illegible]
لها وغزوة [illegible] الغفاري [illegible] الشام

اصيبوا

أصيبوا بها هو وأصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم وكان
من خبرهم وحديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
إليهم فأغار عليهم فأصاب منهم أناسا وسبى منهم أناسا فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أن عائشة قالت لرسول الله يا رسول الله
إن علي رقبة من ولد إسمعيل قال هذا سبي بني العنبر يقدم
الآن فنعطيك منهم إنسانا تعتقيه قال ابن إسحق فلما قدم
بسبيهم على رسول الله ركب فيهم وفد من بني تميم حتى قدموا على
رسول الله منهم ربيعة بن رفيع وسبرة بن عمرو والقعقاع بن معبد
ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والأقرع بن حابس
وفراس بن حابس فكلموا رسول الله فيهم فأعتق بعضا وأفدى
بعضا وكان ممن قتل يومئذ من بني العنبر عبد الله وأخوان
له بنو وهب وشداد بن فراس وحنظلة بن دارم وكان ممن
سبي من نسائهم يومئذ أسماء بنت مالك وكاس بنت قيس وعمرة بنت
مطر فقالت في ذلك اليوم سلمى بنت عتاب

لعمري لقد لاقت عدي بن جندب ۝ من الشر مهواة شديدا كؤودها
تكنفها الأعداء من كل جانب ۝ وغيب عنها عزها وجدودها

قال ابن هشام وقال الفرزدق في ذلك

وعند رسول الله قام ابن حابس ۝ بخطة سوار إلى المجد حازم

[Margin notes: ثني؛ فتعتقيه؛ سبيهم؛ أري وبحوة بنت نهد وجمعة ابنة صح؛ إسحق؛ لم صح؛ فأصيبوا]

لئن اطلق الاسرى الذي في حباله مغللة [illegible] في الشكايم
كفى امهات الخائفين عليهم غلاء [illegible]

وهذه الابيات في قصيدة له وعدي بن جندب [illegible]
عمرو بن تميم ٥ **غزوة غالب بن عبد الله ارض بني مرة ٥**

قال ابن اسحق غزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني
مرة فاصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحرقة من جهينة
قتله اسامة بن زيد ورجل من الانصار قال ابن هشام الحرقة فيما حدثني
فيما حدثني ابو عبيدة قال ابن اسحق وكان من حديثه عن اسامة
ابن زيد قال ادركته انا ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال
اشهد ان لا اله الا الله قال فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على
رسول الله اخبرناه خبره فقال يا اسامة من لك بلا اله الا الله قال
قلت يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل قال فمن لك بها يا اسامة
قال فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى لوددت ان ما مضى
من اسلامي لم يكن واني كنت اسلمت يومئذ واني لم اقتله قال قلت
انظرني يا رسول الله اني اعاهد الله ان لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله
ابدا قال تقول بعدي يا اسامة قال قلت بعدك ٥

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل ٥

وغزوة عمرو بن العاص رضي الله عنه ذات السلاسل من ارض بني عذرة
وكان من حديثه ان رسول الله بعثه يستنفر العرب الى الشام وذلك

ان ام العاص بن وائل كانت امراة من بلي فبعثه رسول الله يستألفهم
[illegible] بارض جذام يقال له السلسل وبذلك
سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الى
رسول الله يستمده فبعث اليه رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين
الاولين فيهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقال لابي عبيدة
حين وجهه لا تختلفا فخرج ابو عبيدة حتى اذا قدم عليه قال له عمرو انما
جئت مددا الي قال ابو عبيدة لا ولكني على ما انا عليه وانت على ما انت عليه
وكان ابو عبيدة رجلا سهلا لينا هينا عليه امر الدنيا فقال له عمرو
بل انت مدد لي فقال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله قال لي لا تختلفا
وانك ان عصيتني اطعتك قال فاني الامير عليك وانت مدد قال فدونك
فصلى عمرو بالناس قال وكان من الحديث في هذه الغزوة ان رافع بن
ابي رافع الطائي وهو رافع بن عميرة كان يحدث فيما بلغني عن نفسه
قال كنت امرا نصرانيا وسميت سرجس فكنت ادل الناس واهداه
بهذا الرمل كنت ادفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ثم
اغير على ابل الناس فاذا ادخلتها الرمل غلبت عليها فلم يستطع احد
ان يطلبني فيه حتى امر بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فاستخرجه
فاشرب منه فلما اسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله
عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فقلت والله لاختارن لنفسي
صاحبا قال فصحبت ابا بكر رضوان الله عليه فكنت معه في رحله قال

قال

اصح
عباية

وكانت عليه عباة له فدكية فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها
ثم شكها عليه بخلال له قال وذلك الذي له يقول اهل نجد حين ارتدوا
كفارا انبايع ذا العباية قال فلما دنونا من المدينة قافلين قال قلت
يا ابا بكر انما صحبتك لينفعني الله بك فانصحني وعلمني قال لو لم
تسلني ذلك لفعلت قال امرك ان توحد الله لا تشرك به شيئا
وان تقيم الصلاة وان تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل
من الجنابة ولا تتامر على رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما انا
فوالله فاني لارجو ان لا اشرك بالله ابدا واما الصلاة فلن اتركها ابدا
ان شا الله واما الزكاة فان يكن لي مال اودها ان شا الله واما صيام
رمضان فلن اتركه ان شا الله واما الحج فان استطع احج ان شا الله واما الجنابة
فاغتسل منها ان شا الله واما الامارة فاني رايت الناس يا ابا بكر لا
يشرفون عند رسول الله وعند الناس الا بها فلم تنهاني عنها قال انما
استجهدتني لاجهد لك وساخبرك عن ذلك ان الله بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها
فلما دخلوا فيه كانوا عواذ الله وجيرانه وفي ذمته فاياك ان تخفر الله
في جيرانه فيتبعك الله في خفرته فان احدكم يخفر في جاره فيظل ناتيا
عضله غضبا لجاره ان اصيبت له شاة او بعير فالله اشد غضبا لجاره
قال ففارقته على ذلك قال فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ابو بكر
رضي الله عنه على الناس قال فقدمت عليه فقلت يا ابا بكر الم تك نهيتني

يقول
نحن من دنونا
اثنين
احدا
احج

٤٦

عن ان تامر على رجلين من المسلمين قال بلى وانا الان انهاك
عن ذلك قال فقلت له فما حملك على ان تلي امر الناس قال
لا اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد الفرقة قال ابن اسحق
اخبرني يزيد بن ابي حبيب انه حدث عن عوف بن مالك الاشجعي
قال كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله عمرو بن العاصي الى
ذات السلاسل قال فصحبت ابا بكر وعمر فمررت بقوم على جزور
لهم قد نحروها وهم لا يقدرون على ان يعضوها قال وكنت على
امرا لبقا جازرا قال فقلت اتعطونني منها عشيرا على ان اقسمها
بينكم قالوا نعم قال فاخذت الشفرتين فجزاتها مكاني واخذت
منها جزءا فحملته الى اصحابي فاطبخناه فاكلناه فقال لي ابو بكر وعمر
انى لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما خبره فقالا والله ما احسنت
حين اطعمتنا من هذا ثم قاما يتقيان ما في بطونهما من ذلك
قال فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت اول قادم على رسول الله قال
فجئته وهو يصلي في بيته قال فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته قال اعوف بن مالك قال قلت نعم بابي انت قال اصاحب
الجزور ولم يزدني على ذلك صلى الله عليه وسلم ٥٥

غزوة ابن ابي حدرد بطن اضم وقتل عامر بن الاضبط الاشجعي

وغزوة ابن ابي حدرد واصحابه بطن اضم وكانت قبل الفتح قال ابن
اسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن ابي حدرد

ف اتعطوني
وامي
رد

عن ابيه عبد الله بن ابي حدرد قال بعثنا رسول الله الى اضم فخرجت في نفر من
المسلمين فيهم ابو قتادة الحرث بن ربعي ومحلم بن جثامة
حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود
له ومعه متيع له ووطب من لبن قال فلما مر بنا سلم علينا
فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشي كان بينه وبينه
واخذ بعيره واخذ متيعه قال فلما قدمنا على رسول الله واخبرناه الخبر
نزل فينا يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا
لمن القى اليكم لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا الى اخر الاية قال
ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت زياد بن ضميرة بن سعد
السلمي يحدث عن عروة بن الزبير عن ابيه عن جده وكانا شهدا حنينا مع
رسول الله قال صلى بنا رسول الله الظهر ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها
وهو بحنين فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن
بدر يختصمان في عامر بن الاضبط الاشجعي عيينة يطلب بدم عامر وهو
يوميذ رييس غطفان والاقرع يدفع عن محلم بن جثامة لمكانه من خندف
فتداولا الخصومة فقالا عند رسول الله ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن
حصن وهو يقول يا رسول الله والله لا ادعه حتى اذيق نساه من الحزن
مثل ما اذاق نساي ورسول الله يقول بل تاخذون الدية خمسين في سفرنا
هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابى عليه اذ قام رجل من بني ليث يقال له مكيتر
قصير مجموع قال ابن هشام مكيتل فقال والله يا رسول الله ما وجدت

قال ابن هشام قرا ابو عمرو بن العلا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا لهذا الحديث

ابن حابس

الحرقة

في غرة الاسلام الا كغنم وردت فرميت اولاها فنفرت
اخراها اسنن اليوم وغير غدا فرفع رسول الله يده فقال بل تاخذون
الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا قال فقبلوا الدية قال ثم
قالوا اين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله قال فقام رجل ادم ضرب
طويل عليه حلة له قد كان تهيا للقتل فيها حتى جلس بين يدي رسول الله
فقال له ما اسمك قال انا محلم بن جثامة قال فرفع رسول الله يده ثم قال
اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة ثلاثا قال فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردايه
قال فاما نحن فنقول فيما بيننا انا لنرجو ان يكون استغفر له واما ما ظهر
من رسول الله فهذا قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن الحسن
البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه
امنته بالله ثم قتلته ثم قال له المقالة التي قال فوالله ما مكث محلم
ابن جثامة الا سبعا حتى مات فلفظته والذي نفس الحسن بيده الارض
ثم عادوا له فلفظته الارض ثم عادوا له فلفظته الارض فلما غلب
قومه عمدوا الى صدين فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه
قال فبلغ رسول الله شانه فقال والله ان الارض لتطابق على من هو شر
منه ولكن الله اراد ان يعظكم في حرم ما بينكم بما اراكم منه قال ابن
اسحق اخبرنا سالم ابو النضر انه حدث ان عيينة بن حصن وقيسا حين
قال الاقرع بن حابس وخلا بهم يا معشر قيس منعتم رسول الله قتيلا يستصلح
به الناس افامنتم ان يلعنكم رسول الله فيلعنكم الله بلعنته او ان يغضب عليكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصحح

فلما بلغ

فيغضب الله عليكم بغضبه والله الذي لا نفس لاقوع بيده لتسلمنه الى
الى رسول الله فليصنعن فيه ما اراد او لاتين بخمسين رجلا من بني تميم
يشهدون بالله كلهم لقتل صاحبكم كافرا ما صلى قط فلا طلن دمه فقبلوا
الدية قال ابن هشام محلم في هذا الحديث كله عن غير ابن اسحق وهو محلم
ابن جثامة بن قيس الليثي وقال ابن اسحق محلم فيما حدثنا زياد عنه ٥

غزوة ابن ابي حدرد لقتل رفاعة بن قيس الجشمي ٥

قال ابن اسحق وغزوة ابن ابي حدرد الاسلمي الغابة وكان من حديثها فيما بلغني عن من
لا اتهم عن ابن ابي حدرد قال تزوجت امراة من قومي واصدقتها مائتي درهم
قال فجئت رسول الله استعينه على نكاحي فقال وكم اصدقت فقلت مائتي
درهم يا رسول الله قال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من بطن واد
ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به قال فلبثت اياما واقبل رجل من بني جشم
ابن معاوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم
حتى ينزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله
وكان ذا اسم في جشم وشرف قال فدعاني رسول الله ورجلين معي من المسلمين
فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا
عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال
من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها
قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر
عشيشية مع غروب الشمس قال فكمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا

في ناحية

في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت
في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي قال فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم
او نصيب منهم شيئا قال وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وقد كان
لهم راع قد سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام
صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله
لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال له نفر ممن معه والله لا
تذهب نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله
لا يتبعني احد منكم قال فخرج حتى يمر بي قال فلما امكنني نفحته بسهمي
فوضعته في فؤاده فما تكلم ووثبت اليه فاحتززت راسه قال وشددت
في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا قال فوالله ما كان الا النجا
ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم
وابنائهم وما خف معهم من اموالهم قال واستقنا ابلا عظيمة
وغنما كثيرة فجئنا بها رسول الله قال وجئت براسه احمله معي
قال فاعانني رسول الله من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي
فجمعت الى اهلي ٥

غزوة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل

قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن عطا بن ابي رباح قال سمعت رجلا من
اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف
الرجل اذا اعتم قال فقال عبد الله ساخبرك ان شا الله عن ذلك بعلم
كنت عاشر عشرة رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

في مسجده ابو بكر وعمر وعلي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري وانا مع
رسول الله اذ اقبل فتى من الانصار فسلم على رسول الله ص
ثم جلس فقال يا رسول الله اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم ذكرا
للموت واحسنهم استعدادا له قبل ان ينزل به اولئك الاكياس
ثم سكت الفتى واقبل علينا رسول الله فقال يا معشر المهاجرين خمس
خصال اذا نزلن بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه لم تظهر الفاحشة
في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن
في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا
بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة من
اموالهم الا منعوا المطر من السماء فلولا البهائم لم يمطروا وما نقضوا
عهد الله وعهد رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فاخذ بعض
ما كان في ايديهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله وتجبروا فيما انزل
الله الا جعل الله باسهم بينهم ثم امر عبد الرحمن بن عوف ان يتجهز
لسرية بعثه عليها فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سوداء
فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عممه بها وارسل
من خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم
فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله
وصلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا

اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال

القطر

من كفر

تغفلوا

من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا
عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن هشام
فخرج الى دومة الجندل ○ **غزوة ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر**
قال ابن اسحق وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ابيه
عن جده عبادة بن الصامت قال بعث رسول الله سرية الى سيف
البحر عليهم ابو عبيدة ابن الجراح وزودهم جرابا من تمر فجعل يقوتهم اياه
حتى صار الى ان يعده لهم عددا قال ثم نفد التمر حتى كان يعطي كل
رجل منهم كل يوم تمرة قال فقسمها يوما بيننا قال فنقصت تمرة
عن رجل فوجد فقدها ذلك اليوم فلما جهدنا الجوع اخرج لنا دابة
من البحر فاصبنا من لحمها وودكها حتى سمنا وابتللنا واخذ اميرنا
ضلعا من اضلاعها فوضعها على طريقه ثم امر باجسم بعير معنا فحمل
عليه اجسم رجل منا فجلس عليه قال فخرج من تحتها وما مست
راسه قال فلما قدمنا على رسول الله اخبرناه خبرها وسالناه عما
صنعنا في ذلك من اكلنا اياها فقال رزق رزقكموه الله ○
بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان وما صنع في طريقه
قال ابن هشام ومما لم يذكر ابن اسحق من بعوث رسول الله
وسراياه بعث عمرو بن امية الضمري بعثه رسول الله فيما حدثني
من اثق به من اهل العلم بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه الى مكة
وامره ان يقتل ابا سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر

ابن عوف

وراقنا عليها عشرين ليلة

ياجح

الانصاري فخرجا حتى قدما مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب
مكة ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا
ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم فقال كلا
ان شاء الله فقال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان
فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو
ابن امية والله ان قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجا فخرجنا نشتد حتى
اصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا
فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا فيه وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا
فلما اصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرسا له ويخلي عليها فغشينا
ونحن في الغار فقلت ان رآنا صاح بنا فأخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر
قد اعددته لابي سفيان فاخرج اليه فاضربه على ثديه ضربة وصاح
صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل مكاني وجاءه الناس يشتدون
وهو بآخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية وغلبه الموت
فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا
النجا فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون
جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله ما رايت كالليلة اشبه
بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت هو عمرو بن امية قال فلما
حاذى الخشبة شد عليها فاحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراءه حتى
اتى جرفا بمهبط مسيل ياجح فرمى بالخشبة في الجرف فغيبه

الله

سأشغل

الله عنهم فلم يقدروا عليه قال وقلت لصاحبي النجا حتى تاتي
بعيرك فتقعد عليه فاني شاغل عنك القوم وكان الانصاري
لا رحلة له قال ومضيت حتى اخرج على ضجنان ثم اويت الى جبل
فادخل كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة
له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا
فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم ما دمت حيا ولا دان بدين المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت
سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت
النجا حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع
اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا
الى المدينة ينظران ويتجسسان الخبر فقلت استاسرا فابيا فارمي
احدهما بسهم فاقتله واستاسر الاخر فاوثقته رباطا وقدمت
به المدينة

حتى ح

سرية زيد بن حارثة الى مدين

وسرية زيد بن حارثة الى مدين ذكر ذلك عبد الله بن حسن بن
حسن عن امه فاطمة ابنة الحسين بن علي عليهم رضوان الله ان
رسول الله بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن ابي
طالب واخ له فاصاب سبيا من اهل مينا وهي السواحل وفيها اجماع
من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله وهم يبكون فقال

من [illegible]الهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا
جميعا **قال** ابن هشام اراد الامهات والاولاد ٥

تم الجزء التاسع والعشرون من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرف وعظم في ليلة الاربعاء ثالث عشر شوال عام ست وثمانين
وثمانمائة على يد كاتبه الفقير الى الله تعالى اسمعيل بن محمد بن اسمعيل
الصبيبي الصنهاجي الشافعي عفا الله ذنوبه وستر عيوبه بمنه وكرمه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الاولين والاخرين وحبيب
رب العالمين محمد خير خلق الله اجمعين وعلى اله الطيبين الطاهرين
واصحابه المقربين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين امين امين امين ٥
يتلوه في الذي يليه غزوة سالم بن عمير وهو احد البكائين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

قال ابن اسحق وغزوة سالم بن عمير وهو احد البكائين ابا عفك احد بني
عمرو بن عوف ثم من بني عبيدة

سرية سالم بن عمير لقتل ابي عفك

وكان قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله الحرث بن سويد بن صامت
فقال لقد عشت دهرا وما ان ارى ٠ من الناس دارا ولا مجمعا
ابر عهودا واوفى لمن ٠ يعاقد فيهم اذا ما دعا
من اولاد قيلة في جمعهم ٠ يهد الجبال ولم يخضعا
فصدعهم راكب جاءهم ٠ حلال حرام لشتى معا
فلو ان بالعز صدقتم ٠ او الملك تابعتم تبعا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث فخرج سالم بن
عمير اخو بني عمرو بن عوف وهو احد البكائين فقتله فقالت امامة
المريدية في ذلك
تكذب دين الله والمرء احمدا ٠ لعمر الذي امناك ان بئس ما يمني
حباك حنيف اخر الليل طعنة ٠ ابا عفك خذها على كبر السن

غزوة عمير بن عدي لقتل عصماء بنت مروان

وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان وهي من بني امية
ابن زيد فلما قتل ابو عفك نافقت فذكر عبد الله بن الحرث بن الفضيل
عن ابيه قال وكانت تحت رجل من بني خطمة يقال له يزيد بن زيد فقالت
تعيب الاسلام واهله

عقودا

باست

باست بني مالك والنبيت ٠ وعوف وباست بني الخزرج
اطعتم اتاوي من غيركم ٠ فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الرؤوس ٠ كما يرتجى مرق المنضج
الا انف يبتغي غرة ٠ فيقطع من امل المرتجي
فاجابها حسان بن ثابت فقال
بنو وائل وبنو واقف ٠ وخطمة دون بني الخزرج
متى ما دعت سفها ويحها ٠ بعولتها والمنايا تجي
فهزت فتى ماجدا عرقه ٠ كريم المداخل والمخرج
فضرجها من نجيع الدما ٠ بعيد الهدو فلم يحرج
فقال رسول الله حين بلغه ذلك الا اخذ لي من ابنة مروان فسمع ذلك
من قول رسول الله عمير بن عدي الخطمي وهو عنده فلما امسى من تلك
الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ثم اصبح مع رسول الله فقال يا رسول الله
اني قد قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل علي شيء من شانها
يا رسول الله فقال لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو
خطمة يومئذ كثير موجهم في شان بنت مروان ولها يومئذ بنون خمسة
رجال فلما جاءهم عمير بن عدي من عند رسول الله قال يا بني خطمة
انا قتلت ابنة مروان فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم
اول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم
من اسلم وكان اول من اسلم من بني خطمة عمير بن عدي وهو الذي

[illegible] بن عدي القاري وعبد الله بن اوس وخزيمة بن ثابت [illegible]
قتلت ابنة مروان رجال من بني خطمة لما راوا عز الاسلام [illegible]

اسر ثمامة بن اثال الحنفي واسلامه ٥

[illegible]
بعد امتناعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ثمامة بن اثال الحنفي بلغني عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة انه
قال خرجت خيل لرسول الله فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون
من هو حتى اتوا به رسول الله فقال اتدرون من اخذتم هذا
ابن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع رسول الله الى اهله فقال
اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان
يغدا عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا وياتيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقول اسلم يا ثمامة فيقول ايها يا محمد ان تقتل
تقتل ذا دم وان ترد الفدا فسل ما شئت فمكث ما شاء الله ان
يمكث ثم قال النبي يوما اطلقوا ثمامة فلما اطلقوه خرج حتى اتى البقيع
فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي على الاسلام فلما امسى
جاوه بما كانوا ياتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة
فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله
حين بلغه ذلك مم تعجبون امن رجل اكل اول النهار في معا كافر
واكل اخر النهار في معا مسلم ان الكافر ياكل في سبعة امعا وان المسلم
ياكل في معا واحد قال ابن هشام فبلغني انه خرج معتمرا حتى

اذا كان ببطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته
قريش فقالوا لقد اخترت علينا فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قائل
منهم دعوه فانكم تحتاجون الى اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفي في
ذلك [illegible]
ومنا الذي لبى بمكة معلنا برغم ابي سفيان في الاشهر الحرم
[illegible] لرسول الله حين اسلم لقد كان وجهك ابغض
الوجوه الي ولقد اصبح وهو احب الوجوه الي وقال في الدين والبلاد
مثل ذلك ثم خرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا اصبوت يا ثمام فقال
ولكني اتبعت خير الدين دين محمد ووالله لا يصل اليكم حبة من اليمامة حتى
ياذن فيها رسول الله ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة
شيئا فكتبوا الى رسول الله انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا
فكتب رسول الله ان يخلي بينهم وبين الحمل ٥

سرية علقمة بن مجزز ولم يلق فيها كيدا ٥

وبعث علقمة بن مجزز [illegible] وقاص بن مجزز المدلجي يوم ذي قرد
سال علقمة بن مجزز رسول الله ان يبعثه في اثار القوم ليدرك ثاره
فيهم فذكر عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمر بن الحكم
ابن ثوبان عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله علقمة بن مجزز
قال ابو سعيد وانا فيهم حتى اذا بلغنا راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق
اذن لطائفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي
وكان من اصحاب رسول الله وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض

الطريق أوقد نارا ثم قال للقوم أليس لي عليكم السمع والطاعة
قالوا بلى قال أفما أنا آمركم بشيء إلا فعلتموه قالوا نعم قال فإني أعزم
عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار قال فقام بعض القوم يحتجز
حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فإنما كنت أضحك معكم فذكر
ذلك لرسول الله بعد أن قدموا عليه فقال رسول الله من أمركم منهم
بمعصية الله فلا تطيعوه وذكر محمد بن طلحة أن علقمة بن مجزز رجع
هو وأصحابه ولم يلق كيدا

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا

وبعث كرز بن جابر حدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن محمد بن
طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن قال أصاب رسول الله في غزوة محارب
وبني ثعلبة عبدا يقال له يسار فجعله رسول الله في لقاح له كانت ترعى
ناحية الجماء فقدم على رسول الله نفر من قيس كبة من بجيلة فاستوبوا
وطحلوا فقال لهم رسول الله لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها
فخرجوا إليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله
يسار فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله
في آثارهم كرز بن جابر فلحقهم فأتى بهم رسول الله مرجعه من غزوة
ذي قرد فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم

غزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن

وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن غزاها مرتين قال

أبو عمرو المدني بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال
إن التقيتما فالأمير علي بن أبي طالب وقد ذكر ابن إسحق بعث خالد
ابن الوليد في حديثه ولم يذكره في عدة البعوث والسرايا فينبغي أن
تكون العدة في قوله تسعا وثلاثين

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين وهو آخر البعوث

قال ابن إسحق وبعث رسول الله أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام وأمره
أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز
الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون قال ابن هشام وهو
آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابتداء شكو رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق فبينا الناس على ذلك ابتدئ رسول الله بشكوه الذي
قبضه الله فيه إلى ما أراد به من كرامته ورحمته في ليال بقين من
صفر أو في أول شهر ربيع الأول فكان أول ما ابتدئ به فيما ذكر لي
من ذلك أنه خرج إلى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم
ثم رجع إلى أهله فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك
قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن عمر عن عبيد بن جبير مولى
الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي مويهبة
مولى رسول الله قال بعثني رسول الله من جوف الليل فقال

يا ابا مويهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق
معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام
عليكم يا اهل المقابر ليهني لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه
اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من
الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزاين
الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة
قال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم
الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم
استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا برسول الله [illegible] وجعه الذي قبضه
الله فيه قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن
مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجع رسول الله من البقيع فوجدني
وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا والله يا
عايشة وا راساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك
وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت قلت والله لكاني بك لو قد
فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك قالت
فتبسم رسول الله وتتام به وجعه وهو يدور على نسايه حتى
استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن ان يمرض
في بيتي فاذن له قال ابن هشام وكن تسعا عايشة بنت ابي بكر

وحفصة بنت عمر بن الخطاب ٥ وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب
وام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة ٥ وسودة بنت زمعة بن قيس ٥ وزينب
بنت جحش بن رياب ٥ وميمونة بنت الحرث بن ابي ضرار وصفية
بنت حيي بن اخطب فيما حدثني غير واحد من اهل العلم ٥

ابن حرب
وجويرية
بنت الحرث صح

ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم

وكان جميع من تزوج رسول الله ثلاث عشرة خديجة بنت خويلد وهي
اول من تزوج زوجه اياها ابوها خويلد بن اسد ويقال اخوها
عمرو بن خويلد واصدقها رسول الله عشرين بكرة فولدت لرسول الله
ولده كلهم الا ابرهيم وكانت قبله عند ابي هالة بن مالك احد بني اسيد
ابن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له هند بن ابي هالة وزينب
بنت ابي هالة وكانت قبل ابي هالة عند عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم فولدت له عبد الله وجارية ٥ وتزوج رسول الله ٢ عايشة
بنت ابي بكر الصديق بمكة وهي بنت سبع سنين وبنى بها بالمدينة وهي
بنت تسع سنين او عشر ولم يتزوج رسول الله بكرا غيرها زوجه
اياها ابوها ابو بكر واصدقها رسول الله اربع مائة درهم ٥ وتزوج رسول

الله

٣ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حسل بن عامر بن لوي زوجه اياها سليط بن عمرو ويقال ابو

حاطب

ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل واصدقها
رسول الله اربع مائة درهم قال ابن هشام ابن اسحق يخالف هذا الحديث

حفصة

يذكر ان سليطا وابا حاطب كانا غايبين بارض الحبشة في هذا الوقت
وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسل
وتزوج رسول الله زينب بنت جحش بن رياب الاسدية زوجه اياها
اخوها ابو احمد بن جحش واصدقها رسول الله اربع مائة درهم وكانت
قبله عند زيد بن حارثة مولى رسول الله ففيها انزل الله تبارك وتعالى
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ٥ وتزوج رسول الله ام سلمة
بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية واسمها هند زوجه اياها سلمة
ابن ابي سلمة ابنها واصدقها رسول الله فراشا حشوه ليف وقدحا
وصحفة ومجشة وكانت قبله عند ابي سلمة بن عبد الاسد واسمه عبد الله
فولدت له سلمة وعمر وزينب ٥ وتزوج رسول الله حفصة بنت عمر
ابن الخطاب زوجه اياها ابوها عمر بن الخطاب واصدقها رسول الله
اربع مائة درهم وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي ٥ وتزوج
رسول الله ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان بن حرب زوجه
اياها خالد بن سعيد بن العاصي وهما بارض الحبشة واصدقها النجاشي
عن رسول الله اربع مائة دينار وهو الذي كان خطبها على رسول الله
وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الاسدي ٥ وتزوج رسول الله
جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار الخزاعية كانت في سبايا بني المصطلق
من خزاعة فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس الانصاري فكاتبها
على نفسها فاتت رسول الله تستعينه في كتابتها فقال هل لك

ابن مالك صح

عبد الله

قيس بن شماس

٥٦

في خير من ذلك قالت وما هو قال اقضي عنك كتابتك واتزوجك
فقالت نعم فتزوجها رسول الله حدثنا بهذا الحديث زياد بن
عبد الله عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
عن عايشة قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله
من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحرث فكان بذات
الجيش دفع جويرية الى رجل من الانصار وديعة وامره بالاحتفاظ
بها وقدم رسول الله المدينة فاقبل ابوها الحرث بن ضرار بفدا
ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جا بها للفدا فرغب
في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي فهذا فداوها
فقال رسول الله فاين البعيران اللذان غيبت في شعب كذا
وكذا فقال الحرث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فاسلم
الحرث واسلم معه ابنان له وناس من قومه وارسل الى البعيرين
فجا بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه
ابنته جويرية فاسلمت وحسن اسلامها وخطبها رسول الله
الى ابيها فزوجه اياها واصدقها اربع مائة درهم وكانت قبل
رسول الله عند ابن عم لها يقال له عبد الله قال ابن هشام ويقال
اشتراها رسول الله من ثابت بن قيس فاعتقها وتزوجها واصدقها
اربع مائة درهم ٥ وتزوج رسول الله صفية بنت حيي بن اخطب

ازن

ابي صح

وهذا

بالعقيق صح

فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى صح

سباها من خيبر فاصطفاها لنفسه واولم رسول الله وليمة ما
فيها شحم ولا لحم كان سويقا وتمرا وكانت قبله عند كنانة بن
الربيع بن ابي الحقيق ٥ وتزوج رسول الله ميمونة بنت الحرث بن
حزن بن بجير بن هزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن
صعصعة زوجه اياها العباس بن عبد المطلب واصدقها العباس
عن رسول الله اربع مائة درهم وكانت قبله عند ابي رهم بن عبد العزى
ابن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي ويقال
انها التي وهبت نفسها للنبي وذلك ان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله
فانزل الله تبارك وتعالى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي
ويقال التي وهبت نفسها للنبي زينب بنت جحش ويقال ام شريك غزية
بنت جابر بن وهب من بني منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي
فارجاها رسول الله ٥ وتزوج رسول الله زينب بنت الحرث بن عبد الله
ابن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت تسمى ام
المساكين لرحمتها اياهم ورقتها عليهم زوجه اياها قبيصة بن عمرو
الهلالي واصدقها رسول الله اربع مائة درهم وكانت قبله عند عبيدة
ابن الحرث بن المطلب بن عبد مناف وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو
ابن الحرث وهو ابن عمها ٥ فهولا اللاتي بنى بهن رسول الله احدى
عشرة فمات منهن قبله ثنتان خديجة بنت خويلد وزينب بنت

خزيمة بن م

خزيمة

خزيمة وتوفي عن تسع قد ذكرناهن في اول هذا الحديث وثنتان لم
يدخل بهما اسما بنت النعمان الكندية تزوجها فوجد بها بياضا فمتعها
وردها الى اهلها ٥ وعمرة بنت يزيد الكلابية كانت حديثة عهد
بكفر فلما قدمت على رسول الله استعاذت من رسول الله فقال
رسول الله منيع عائذ الله فردها الى اهلها ويقال التي استعاذت
من رسول الله كندية بنت عم لاسما بنت النعمان ويقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت انا قوم نوتى ولا ناتي
فردها رسول الله الى اهلها ٥ القرشيات منهن ست خديجة
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي ٥ وعايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي ٥ وحفصة بنت عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن
عدي بن كعب بن لوي ٥ وام حبيبة رملة بنت ابي سفيان بن حرب
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي ٥ وام سلمة بنت ابي امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي ٥ وسودة بنت زمعة
ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر بن لوي ٥ والعربيات وغيرهن سبع زينب بنت جحش
ابن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد

ابن خزيمة ٥ وميمونة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن هزم بن رويبة بن
عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ٥ وزينب بنت
خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر
ابن صعصعة بن معوية ٥ وجويرية بنت الحرث بن ابي ضرار الخزاعية
ثم المصطلقية ٥ واسما بنت النعمان الكندية ٥ وعمرة بنت يزيد
الكلابية ٥ ومن غير العربيات صفية بنت حيي بن اخطب من بني
النضير ٥ عدنا الى شكو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
فخرج رسول الله تمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن
عباس ورجل آخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي قال
عبيد الله فحدثت هذا الحديث عبد الله بن عباس فقال هل تدري
من الرجل الاخر قال قلت لا قال علي بن ابي طالب ثم غمر رسول الله
واشتد به وجعه فقال هريقوا علي من سبع قرب من آبار شتى
حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم قالت فاقعدناه في مخضب
لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الما حتى طفق يقول حسبكم حسبكم
قال ابن اسحق وقال الزهري حدثني ايوب بن بشير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه حتى جلس

على المنبر

على المنبر ثم جلس ~~اصحابه~~ ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب
احد واستغفر لهم فاكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله
خيره الله بين الدنيا والاخرة وبين ما عنده فاختار ما عنده قال
ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه يريد فبكى وقال بل نحن نفديك
بانفسنا وابنائنا فقال على رسلك يا ابا بكر ثم قال انظروا هذه الابواب
اللافظة في المسجد فسدوها الا بيت ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان
افضل في الصحبة عندي يدا منه ابن هشام يروى الا باب ابي بكر
قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن بعض ال
ابي سعيد بن المعلى ان رسول الله قال يومئذ في كلامه هذا فاني
لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
صحبة واخا ايمان حتى يجمع الله بيننا عنده قال ابن اسحق وحدثني
محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن وغيره من العلما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استبطا الناس في بعث اسامة وهو في وجعه
فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في
امرة اسامة امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار
فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس انفذوا
بعث اسامة فلعمري لين قلتم في امارته لقد قلتم في امارة ابيه
من قبله وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا لها قال
ثم نزل رسول الله وانكمش الناس في جهازهم واستعز

Margin: ت ما عبد الله — ب — قال ح — ثني — الله

بِرَسول الله وَجَعُه فخرج أُسامةُ وخرج بجيشه معه حتى نزلوا
الجُرف من المدينة على فرسخ فضرب به عسكره وتتامّ إليه الناس وثقل
رسول الله فأقام أسامة والناس لينظروا ما الله قاضٍ في رسول الله
قال ابن إسحق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك
أن رسول الله قال يوم صلى واستغفر لأصحاب أحد وذكر
من أمرهم ما ذكر مع مقالته يومئذ يا معشر المهاجرين استوصوا
بالأنصار خيرًا فإن الناس يزيدون وإن الأنصار على هيئتها لا تزيد
وإنهم كانوا عيبتي التي أويت إليها فأحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم ثم نزل رسول الله وتتامّ به وجعه حتى غُمر واجتمع
إليه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من نساء المسلمين منهن
أسماء بنت عميس وعنده العباس عمه فأجمعوا أن يلدّوه وقال العباس
لألدّنّه قال فلدّوه فلما أفاق رسول الله قال من صنع هذا
بي قالوا يا رسول الله عمك قال هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو
هذه الأرض وأشار نحو أرض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال
عمه العباس خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب فقال
إن ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به لا يبقى في البيت أحد إلا لُدّ إلا عمي
فلقد لُدّت ميمونة وإنها الصائمة لقسم رسول الله عقوبة لهم
بما صنعوا به قال ابن إسحق وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق
عن محمد بن أسامة عن أبيه أسامة بن زيد قال لما ثقل رسول الله صلى الله

عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة فدخلت على رسول الله
وقد أُصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعها
عليّ أعرف أنه يدعو لي قال ابن إسحق وقال ابن شهاب الزهري
حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان
رسول الله كثيرًا ما أسمعه يقول إن الله لم يقبض نبيًا حتى يخيّره
قالت فلما حُضر رسول الله كان آخر كلمة سمعتها منه وهو
يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة قالت فقلت إذن والله لا يختارنا
وعرفت أنه الذي كان يقول لنا إن نبيًا لم يُقبض حتى يُخيّر

صلاة أبي بكر بالناس

قال الزهري وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت
لما استعزّ برسول الله وجعه قال مروا أبا بكر فليصلّ بالناس
قالت قلت يا نبي الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت
كثير البكاء إذا قرأ القرآن فقال مروه فليصلّ بالناس قالت
فعدت بمثل قولي فقال إنكن صواحب يوسف فمروه فليصلّ بالناس
قالت فوالله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يُصرف ذلك عن
أبي بكر وعرفت أن الناس لا يحبون رجلًا قام مقامه أبدًا وأن الناس
سيتشاءمون به في كل حدث كان فكنت أحب أن يُصرف ذلك
عن أبي بكر قال ابن إسحق وقال ابن شهاب حدثني عبد الملك بن أبي بكر
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة

ابن الاسود بن المطلب بن اسد قال لما استعز برسول الله وانا عنده
في نفر من المسلمين قال دعاه بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس
قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت
قم يا عمر فصل بالناس قال فقام فلما كبر سمع رسول الله
صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فقال رسول الله فاين ابو بكر يابى
الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون قال فبعث الى
ابي بكر فجا بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس قال عبد الله بن
ابن زمعة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة والله
ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله امرك بذلك ولولا ذلك ما
صليت بالناس قال قلت والله ما امرني رسول الله بذلك ولكني
حين لم ار ابا بكر رايتك احق من حضر بالصلاة بالناس قال
ابن اسحق وقال الزهري حدثني انس بن مالك انه لما كان يوم الاثنين
الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس وهم
يصلون الصبح فرفع الستر وفتح الباب فخرج رسول الله فقام على
باب عايشة فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم فرحا برسول الله
حين راوه فرحا به وتفرجوا فاشار اليهم ان اثبتوا على صلاتكم قال
وتبسم رسول الله سرورا لما راى من هيئتهم في صلاتهم وما رايت
رسول الله احسن هيئة منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف
الناس وهم يرون ان رسول الله قد افرق من وجعه فرجع

ابو بكر

ابو بكر الى اهله بالسنح قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابرهيم
ابن الحرث عن القسم بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة اين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون
فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون ان رسول الله
قد استخلف ابا بكر ولكنه قال عند وفاته ان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني وان اتركهم فقد تركهم من هو خير مني فعرف
الناس ان رسول الله لم يستخلف احدا وكان عمر غير متهم
على ابي بكر قال ابن اسحق وحدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي مليكة
قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله عاصبا راسه الى الصبح
وابو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله تفرج الناس فعرف ابو بكر
ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله فنكص عن مصلاه فدفع
رسول الله في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله الى جنبه
فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغ من الصلاة اقبل على الناس
فكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول ايها
الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم واني والله ما
تمسكون علي بشي اني لم احل الا ما احل القران ولا احرم الا ما حرم
القران فلما فرغ رسول الله من كلامه قال له ابو بكر يا نبي الله اني
اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت
خارجة افاتيها قال نعم قال ثم دخل رسول الله وخرج ابو بكر

الى اهله بالسنح قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني عبد الله
ابن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج رسول الله يومئذ علي
ابن ابي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله فقال له
الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله قال اصبح بحمد الله بارئا
قال فاخذ العباس بيده ثم قال يا علي انت والله عبد العصا بعد ثلاث
أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله كما كنت اعرفه في
وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله فان كان هذا الامر
فينا عرفناه وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا فقال له علي اني والله
لا افعل والله لئن منعناه لا يؤتيناه احد بعده فتوفي رسول الله حين
اشتد الضحا من ذلك اليوم قال ابن اسحق وحدثني يعقوب
ابن عتبة عن الزهري عن عروة عن عايشة قال قالت رجع رسول الله
في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجري فدخل علي
رجل من آل ابي بكر وفي يده سواك اخضر قالت فنظر رسول الله اليه
في يده نظرا عرفت انه يريده قالت فقلت يا رسول الله اتحب
ان اعطيك هذا السواك قال نعم قالت فاخذته فمضغته
له حتى لينته ثم اعطيته اياه قالت فاستن به كاشد ما رايته
استن بسواك قط ثم وضعه ووجدت رسول الله يثقل في حجري
فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل
الرفيق الاعلى من الجنة قالت فقلت خيرت فاخترت

ان اعطيكه
قال نعم
يستن

والذي بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله قال ابن اسحق
وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال
قال سمعت عايشة تقول مات رسول الله بين سحري ونحري
وفي دولتي لم اظلم فيه احدا فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله
قبض وهو في حجري ثم وضعت راسه على وسادة وقمت التدم
مع النساء واضرب وجهي قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله قام عمر بن الخطاب
فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله قد توفي وان
رسول الله والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى
ابن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان
قيل قد مات ووالله ليرجعن رسول الله كما رجع موسى
فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله مات قال
واقبل ابو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم
الناس فلم يلتفت الى شي حتى دخل على رسول الله في بيت عايشة
ورسول الله مسجى في ناحية البيت عليه برد حبرة فاقبل حتى كشف
عن وجه رسول الله ثم اقبل عليه فقبله ثم قال بابي انت وامي اما الموتة
التي كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن يصيبك بعدها موتة ابدا قال
ثم رد البرد على وجه رسول الله ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال على
رسلك يا عمر انصت فابى الا ان يتكلم فلما راه ابو بكر لا ينصت اقبل

ذقتها

على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال ثم تلى
هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا
وسيجزى الله الشاكرين قال فوالله لكان الناس لم يعلموا ان
ان الله انزل هذه الاية نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ قال واخذها
الناس عن ابي بكر فانما هي في افواههم قال ابو هريرة قال عمر فوالله
ما هو ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت الى الارض ما تحملني
رجلاي وعرفت ان رسول الله قد مات

امر سقيفة بني ساعدة

قال ابن اسحق ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا
الحي من الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن
ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية
المهاجرين الى ابي بكر وانحاز معهم اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل فاتى آت
الى ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد بن عبادة في سقيفة
بني ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا
الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله في بيته لم يفرغ من امره قد اغلق
دونه الباب اهله قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار

حتى

حتى ننظر ما هم عليه قال ابن اسحق وكان من حديث السقيفة
حين اجتمعت بها الانصار ان عبد الله بن ابي بكر حدثني عن ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
قال اخبرني عبد الرحمن بن عوف قال وكنت في منزله بمنى انتظره وهو
عند عمر في آخر حجة حجها عمر قال فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند
عمر فوجدني في منزله بمنى انتظره وكنت اقرئه القران قال ابن عباس
فقال لي عبد الرحمن بن عوف لو رايت رجلا اتى امير المومنين فقال يا امير
المومنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت
فلانا والله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت قال فغضب عمر فقال
اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هولاء الذين يريدون ان
يغصبوهم امرهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين لا تفعل فان الموسم
يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين
تقوم في الناس واني اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير
ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها فامهل حتى تقدم المدينة فانها
دار السنة وتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة
متمكنا فيعي اهل الفقه مقالتك ويضعوها على مواضعها قال فقال عمر
اما والله ان شاء الله لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس
فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح
حين زالت الشمس فاجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن

اهل العلم

زاغت

المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم انشب ان خرج عمر بن
الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد ليقولن العشية
على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فانكر علي سعيد بن زيد
ذلك وقال ما عسى ان يقول مما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما
سكت المؤذن قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني قايل
لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها ولا ادري لعلها بين يدي اجلي فمن عقلها
ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي ان لا يعيها فلا
يحل لاحد ان يكذب علي ان الله بعث محمدا وانزل عليه الكتاب فكان مما
انزل عليه اية الرجم فقراناها وعلمناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قايل
والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله وان
الرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنسا اذا قامت
البينة او كان الحبل او الاعتراف ثم انا كنا نقرا فيما نقرا من كتاب الله لا ترغبوا
عن ابائكم فانه كفر بكم او كفر بكم ان ترغبوا عن ابائكم الا ان رسول الله قال
لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم انه
بلغني ان فلانا قال والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا فلا
يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فتمت وانها قد كانت
كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم من تنقطع الاعناق اليه
مثل ابي بكر فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فانه لا بيعة

قوله كانت فلتة في القاموس كان الامر فلتة اي فجأة من غير تردد وتدبر انتهى

له هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا انه كان من خبرنا حين توفى الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا فاجتمعوا باشرافهم في سقيفة
بني ساعدة وتخلف عنا علي بن ابي طالب والزبير بن العوام ومن معهما واجتمع
المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار
فانطلقنا نومهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا ما تمالا عليه
الانصار وقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نريد اخواننا هولاء
من الانصار فقالا فلا عليكم ان لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا امركم
قال قلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة
فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت
ما له فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو
له اهل ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا
معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم قال واذا هم
يريدون ان يختزلونا من اصلنا ويغتصبونا الامر فلما سكت اردت ان
اتكلم وقد زورت مقالة قد اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت
اداري منه بعض الحد فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان اغضبه
فتكلم وهو كان اعلم مني واوقر فوالله ما ترك من كلمة اعجبتني من
تزويري الا قالها في بديهته او مثلها او افضل حتى سكت قال اما
ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا
الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد

لكي

ق ويغصبونا

أعجبته

منها

هذين الرجلين فبايعوا ايهما شيتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو
جالس بيننا ولم اكره شيا مما قال غيرها كان والله ان
أُقَدَّمَ فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان تامّر
علي قوم فيهم ابو بكر قال فقال قايل من الانصار انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش قال فكثر
اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط
يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه
الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قايل منهم قتلتم سعد
ابن عبادة قال فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال ابن اسحق
قال الزهري اخبرني عروة ان احد الرجلين اللذين لقوا من الانصار
حين ذهبوا الى السقيفة عويم بن ساعدة والاخر معن بن عدي
اخو بني العجلان فاما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه
قيل لرسول الله من الذين قال الله لهم فيه رجال يحبون ان
يتطهروا والله يحب المطهرين فقال رسول الله نعم المرء منهم
عويم بن ساعدة واما معن بن عدي فبلغنا ان الناس بكوا على
رسول الله حين توفاه الله وقالوا والله لوددنا انا متنا قبله
انا نخشى ان نفتتن بعده قال معن بن عدي لكني والله ما احب
اني مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا فقتل معن يوم
اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر يوم مسيلمة الكذاب ٥

قال ابن اسحق وحدثني الزهري قال حدثني انس بن مالك
قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على
المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد واثنى عليه بما هو له اهل ثم
قال ايها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت مما وجدتها
في كتاب الله ولا كانت عهدا الي رسول الله ولكني قد كنت ارى ان
رسول الله سيدبر امرنا يقول يكون اخرنا وان الله قد ابقى كتابه الذي
به هدى رسوله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له
وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله ثاني اثنين اذ
هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد
بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي هو له اهل
ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان
احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني الصدق امانة والكذب
خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شا الله
والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شا الله لا يدع قوم
الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم
قط الا عمهم الله بالبلا اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله قال
ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال
والله اني لامشي مع عمر في خلافته وهو عامد الى حاجة له وفي يده

قوله ويضرب وحشي قدمه بدرته
في القاموس الوحشي الجانب
الايمن من كل شيء او الايسر
انتهى

الدرة وما معه غيري قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي
قدمه بدرته قال اذ التفت الي فقال يا ابن عباس هل تدري
ما كان حملني على مقالتي التي قلت حين توفي [رسول الله]
قال قلت لا ادري يا امير المؤمنين انت اعلم قال والله ان كان
الذي حملني على ذلك الا اني كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
فوالله ان كنت لاظن ان رسول الله سيبقى في امته حتى يشهد
عليها باخر اعمالها فانه الذي حملني على ان قلت ما قلت

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

قال ابن اسحق فلما بويع ابو بكر اقبل الناس على جهاز رسول الله يوم
الثلثا فحدثني عبد الله بن ابي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما
من اصحابنا ان علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل
ابن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله
هم الذين تولوا غسله وان اوس بن خولي احد بني عوف بن الخزرج
قال لعلي بن ابي طالب انشدك الله وحظنا من رسول الله وكان
اوس من اصحاب رسول الله واهل بدر قال ادخل فدخل فجلس
وحضر غسل رسول الله فاسنده علي بن ابي طالب الى صدره وكان
العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان اسامة بن زيد
وشقران مولاه هما اللذان يصبان الماء وعلي يغسله قد اسنده الى

يا علي

الى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه لا يفضي بيده الى
رسول الله وعلي يقول بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا ولم
ير من رسول الله شيء مما يرى من الميت قال ابن اسحق وحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عائشة قالت
لما ارادوا غسل رسول الله اختلفوا فيه فقالوا والله
ما ندري انجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا او
نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم
حتى ما منهم رجل الا ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية
البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي وعليه ثيابه قالت
فقاموا الى رسول الله فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء
فوق القميص ويدلكونه والقميص دون ايديهم قال ابن
اسحق فلما فرغ من غسل رسول الله كفن في ثلاثة اثواب ثوبين
صحاريين وبرد حبرة ادرج فيه ادراجا كما حدثني جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن الحسين والزهري عن
علي بن الحسين

قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما ارادوا ان يحفروا لرسول الله وكان ابو عبيدة بن
الجراح يضرح كحفر اهل مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل هو
الذي كان يحفر لاهل المدينة فكان يلحد فدعا العباس رجلين

في ثيابه

فقال لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة بن الجراح وللاخر اذهب الى
ابي طلحة اللهم خر لرسول الله فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة
فجا به فلحد لرسول الله فلما فرغ من جهاز رسول الله يوم الثلثا
وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه
فقال قائل ندفنه في مسجده وقال قائل بل ندفنه مع اصحابه
فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله يقول ما قبض نبي الا دفن حيث
يقبض فرفع فراش رسول الله الذي توفي عليه فحفر له تحته

صلى الله عليه وسلم

ثم دخل الناس على رسول الله يصلون عليه ارسالا الرجال حتى
فرغوا ادخل النسا حتى اذا فرغ النسا ادخل الصبيان ولم يؤم
الناس على رسول الله احد ثم دفن رسول الله من وسط الليل ليلة
الاربعا قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن امراته
فاطمة بنت عمارة عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عايشة
قالت ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل
من ليلة الاربعا قال محمد بن اسحق وقد حدثتني فاطمة هذا الحديث
قال ابن اسحق وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله علي بن ابي طالب
والفضل بن عباس وقثم بن عباس وشقران مولى رسول الله وقد قال
اوس بن خولي لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك الله وحظنا من رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان مولاه
شقران حين وضع رسول الله في حفرته وبني عليه قد اخذ
قطيفة قد كان رسول الله يلبسها ويفترشها فدفنها في القبر
وقال والله لا يلبسها احد بعدك ابدا قال فدفنت مع رسول الله
وقد كان المغيرة بن شعبة يدعي انه احدث الناس عهدا برسول الله
يقول اخذت خاتمي فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط مني وانما
طرحته عمدا لامس رسول الله فاكون احدث الناس به عهدا
قال ابن اسحق فحدثني ابي اسحق بن يسار عن مقسم ابي القاسم مولى
عبد الله بن الحرث بن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحرث قال اعتمرت
مع علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر او زمان عثمان
فنزل على اخته ام هانی بنت ابي طالب فلما فرغ من عمرته رجع فسكب
له غسل فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من اهل العراق
فقالوا يا ابا حسن جيناك نسالك عن امر نحب ان تخبرنا عنه قال
اظن المغيرة بن شعبة يحدثكم انه كان احدث الناس عهدا برسول الله
قالوا اجل عن ذلك جينا نسالك قال كذب فان احدث الناس
عهدا برسول الله قثم بن العباس قال ابن اسحق وحدثني صالح
ابن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عايشة
حدثته قالت كان على رسول الله خميصة سودا حين اشتد
به وجعه قالت فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه

ويقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور انبيايهم مساجد يحذر من
ذلك على امته قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري
عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة قالت كان اخر ما عهد
رسول الله ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان قال ابن اسحق
ولما توفي رسول الله عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عايشة
فيما بلغني لما توفي رسول الله ارتدت العرب واشرابت اليهودية
والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة
الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر قال ابن هشام
حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي
رسول الله هموا بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب
ابن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر
وفاة رسول الله وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا
ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به فظهر ~~المقام~~
وظهر عتاب بن اسيد فهذا المقام الذي اراد رسول الله في قوله
لعمر بن الخطاب انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه

شعر حسان رضي الله عنه

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما حدثنا ابن هشام عن ابي زيد الانصاري

بطيبة رسم للرسول ومعهد ۞ منير وقد تعفو الرسوم وتهمد

ولا تمتحي

ولا تمتحي الايات من دار حرمة ۞ بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح ايات وباقي معالم ۞ وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ۞ من الله نور يستضا ويوقد
معارف لم تطمس على العهد ايها ۞ اتاها البلى فالاي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده ۞ وقبرا بها واراه في الترب ملحد
ظللت بها ابكي الرسول واسعدت ۞ عيون ومثلاها من الجفن تسعد
يذكرن الا الرسول وما ارى ۞ لها محصيا نفسي فنفسي تبلد
مفجعة قد شفها فقد احمد ۞ فظلت لالا الرسول تعدد
وما بلغت من كل امر عشيره ۞ ولكن لنفسي بعدما قد توجد
اطالت وقوفا تذرف العين جهدها ۞ على طلل القبر الذي فيه احمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت ۞ بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا ۞ عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب ايد واعين ۞ عليه وقد غارت بذلك اسعده
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة ۞ عشية علوه الثرى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم ۞ وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يبكون من تبكي السموات يومه ۞ ومن قد بكته الارض فالناس اكمد
وهل عدلت يوما رزية هالك ۞ رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم ۞ وقد كان ذا نور يغور وينجد
يدل على الرحمن من يقتدي به ۞ وينقذ من هول الخزايا ويرشد

تعول ح

حتى خ

آثار

٦٧

امام لهم يهديهم الحق جاهدا ۰ معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم ۰ وان يحسنوا فالله بالخير اجود
وان ناب امر لم يقوموا بحمله ۰ فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبينا هم في نعمة الله بينهم ۰ دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه ان يجوروا عن الهدى ۰ حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يثني جناحه ۰ الى كنف يحنو عليهم ويمهد
فبينا هم في ذلك النور اذ غدا ۰ الى نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمودا الى الله راجعا ۰ يبكيه حق المرسلات ويحمد
وامست بلاد الحرم وحشا بقاعها ۰ لغيبة ما كانت من الوحي تعهد
قفارا سوى معمورة اللحد ضافها ۰ فقيد يبكيه بلاط وغرقد
ومسجده فالموحشات لفقده ۰ خلاء له فيه مقام ومقعد
وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت ۰ ديار وعرصات وربع ومولد
فبكي رسول الله يا عين عبرة ۰ ولا اعرفنك الدهر دمعك يجمد
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي ۰ على الناس منها سابغ يتغمد
فجودي عليه بالدموع واعولي ۰ لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد ۰ وما مثله حتى القيامة يفقد
اعف واوفى ذمة بعد ذمة ۰ واقرب منه نايلا لا ينكد
وابذل منه للطريف وتالد ۰ اذا ضن معطا بما كان يتلد
واكرم صيتا في البيوت اذا انتمى ۰ واكرم جدا ابطحيا يسود

وسطهم

الحرم

٦٨

وامنع ذروات واثبت في العلا ۰ دعائم عز شاهقات تشيد
واثبت فرعا في الفروع ومنبتا ۰ وعودا غذاه المزن فالعود اغيد
رباه وليدا فاستتم تمامه ۰ على اكرم الخيرات رب ممجد
تناهت وصاة المسلمين بكفه ۰ فلا العلم محبوس ولا الراي يفند
اقول ولا يلقى لقولي عايب ۰ من الناس الا عازب العقل مبعد
وليس هواي نازعا عن ثنايه ۰ لعلي به في جنة الخلد اخلد
مع المصطفى ارجو بذاك جواره ۰ وفي نيل ذاك اليوم اسعى واجهد
وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بال عينك لا تنام كانما ۰ كحلت ماقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا ۰ يا خير من وطئ الحصى لا تبعد
وجهي يقيك الترب لهفي ليتني ۰ غيبت قبلك في بقيع الغرقد
بابي وامي من شهدت وفاته ۰ في يوم الاثنين النبي محمد
~~فظللت بعد وفاته متبلدا يا ليتني لم اولد~~
فظللت بعد وفاته متبلدا ۰ متلددا يا ليتني لم اولد
اأقيم بعدك بالمدينة بينهم ۰ يا ليتني صبحت سم الاسود
او حل امر الله فينا عاجلا ۰ في روحة من يومنا او من غد
فتقوم ساعتنا فنلتقي سبلا ۰ محضا ضرايبه كريم المحتد
يا بكر امنة المبارك بكرها ۰ ولدته محصنة بسعد الاسعد
نورا اضا على البرية كلها ۰ من يهد للنور المبارك يهتد

المهدي

طيبا

تثنى

يا رب فاجمعنا معا ونبينا ٭ في جنة تثني عيون الحسد
في جنة الفردوس فاكتبها لنا ٭ يا ذا الجلال وذا العلا والسودد
والله اسمع ما بقيت بهالك ٭ الا بكيت على النبي محمد
يا ويح انصار النبي ورهطه ٭ بعد المغيب في سوا الملحد
ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا ٭ سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره ٭ وفضول نعمته بنا لم نجحد
فنقوم ساعتنا فما يهدينا محضا صرابة كريم المحتد
والله اكرمنا به وهدى به ٭ انصاره في كل ساعة مشهد
صلى الاله ومن يحف بعرشه ٭ والطيبون على المبارك احمد
قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
نب المساكين ان الخير فارقهم ٭ مع النبي تولى عنهم سحرا
من ذا الذي عنده رحلي وراحلتي ورزق اهلي اذا لم يونسوا المطرا
ام من نعاتب لا نخشى جنادعه ٭ اذا اللسان عتا في القول او عثرا
كان الضيا وكان النور نتبعه ٭ بعد الاله وكان السمع والبصرا
فليتنا يوم واروه بملحده ٭ وغيبوه والقوا فوقه المدرا
لم يترك الله منا بعده احدا ٭ ولم يعش بعده انثى ولا ذكرا
ذلت رقاب بني النجار كلهم ٭ وكان امرا من امر الله قد قدرا
واقتسم الفي دون الناس كلهم ٭ وبددوه جهارا بينهم هدرا
وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

البيت

٢٩

أليت ما في جميع الناس مجتهدا ٭ مني ألية بر غير افناد
تالله ما حملت انثى ولا وضعت ٭ مثل الرسول نبي الامة الهادي
ولا برا الله خلقا من بريته ٭ اوفى بذمة جار او بميعاد
من الذي كان فينا يستضاء به ٭ مبارك الامر ذا عدل وارشاد
امسى نساوك عطلن البيوت فما ٭ يضربن فوق قفا ستر باوتاد
مثل الرواهب يلبسن المباذل قد ٭ ايقن بالبوس بعد النعمة البادي
يا افضل الناس اني كنت في نهر ٭ اصبحت منه كمثل المفرد الصادي
قال ابن هشام عجز البيت الاول عن غير ابن اسحق ٥
انقضى كتاب سيرة النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ورحم وكرم بعون الله وتاييده والحمد لله رب العالمين ٥
في ليلة الاربعا وافت مكملة ٭ لتسعة قد مضت من شهر كانون
اعني الاصم وفي تسع لعاشرة ٭ ذي تعده حسبت في الوقت والحين
تاريخ واو وياطا قد رقمت ٭ من هجرة المصطفى خير النبيين
عليه الف صلاة بعدها مائة ٭ مضروبة في ثمانين الف تسعين
ما لاح نجم بدا في الليل او صدحت ٭ ورقا في الصبح من فوق الافانين

الآخر

٨٨٦